بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد ١٣١ الاربعاء ١٨ محرم ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥/١٠/٢م

● سئل مرة الأديب الفرنسى جان كوكتو :
ـ اذا شبت النار فى منزلك ولم يتح لك ان تحمل الا شيئا واحدا ، فما تحمل ؟
أجاب دون تردد :
ـ النار



.... (........) ....

في الحفل ، الصلحى ، الذى اقامه ربيع دحلان للمهندس محمد سعيد فارسى بعد الجفوة التى حدثت بينهما نشب خلاف بين كل من محمد سعيد طيب وعبدالمقصود خوجه ومحمد سعيد فارسى وربيع دحلان من جهة والدكتور عبدالله مناع من جهة اخرى كان سبب الخلاف كثرة الكلام عن ، المكاويين ، ، والجداويين ، .

حيث كان الدكتور المناع ، محاربا جداويا ، صميما بينما كان الاخرون ، مكاويين ، للعظم .

نتيجة ، الخلاف النسبى ، ادت الى انقطاع المناع تدريجيا عن الاثنينية من جهة والثلوثية من جهة اخرى ريثما تعود الامور الى مجاريها .. او يجد الدكتور المناع من يناصره من ، الجداويين فى سلامة موقفه ، !

المرشح الوحيد للدفاع عن موقف المناع هو الاستاذ رضا لارى بحكم (جداويته) المعروفة لكن غيابه تلك الليلة ادى لان يكون المناع وحيدا فى المعركة !!

الصقور على أبحر الهجانة

رفقا بابنتى أيها المجهول

تقوم اذاعة البرنامج الثانى هذه الأيام بالاعداد لتنفيذ سباعية جديدة بعنوان ، رفقا بابنتى أيها المجهول ... السباعية من تأليف فاروق هجوم واعداد الفنانة مريم الغامدى وبطولة مجموعة كبيرة من الممثلين ...

الليلة : الصحافة النسائية فى ندوة اذاعية

تعد دال عزيز ضياء المشرفة على البرامج النسائية فى الاذاعة ندوة اذاعية استضافت فيها الزميلة منى نشات غز جريدة المدينة وامجاد رضا المشرفة على الصفحة النسائية بعكاظ والكاتبة الصحفية فريدة فارسى . تناقش الندوة مسيرة تطور الصحافة النسائية بالمملكة والعقبات التى تواجه المراة فى مجال عملها الصحفى واسباب ظهور بعض الاسماء النسائية ثم اختفائها السريع ثم الشروط المطلوب توافرها لوجود صحفية متمكنة . وستذاع الندوة على حلقات ـ الاولى منها فى السادسة من مساء اليوم الاربعاء .



أطياف الشامى

صدر عن سلسلة الكتاب العربى اليمنى التى تصدرها تهامة ديوان ، أطياف ، للشاعر الأديب أحمد بن محمد الشامى .. ويحتوى الديوان على مجموعة كبيرة من القصائد .. والديوان صدر فى طبعة أنيقة واخراج جيد ...

الصافى يهدى الفيصل العدد (٩٧)

الفيصل
مجلة ثقافية شهرية
AL FAISAL MAGAZINE

الاستاذ علوى طه الصافى رئيس تحرير مجلة ، الفيصل ، قام باهداء الزملاء فى الصحف نسخة من العدد ، ٩٧ ، وذلك بمناسبة السنة التاسعة من عمر ، المجلة ، .. الصافى لازال يصف الجهد المبذول فى المجلة بـه الجهد المتواضع ، احدهم علق على ذلك بقوله انه مجرد تواضع من الصافى ..

آخر الأربعاء

فى كل مرة امر فيها بصالة المدينة المنورة او مكتب الخطوط السعودية الشهير بالقرب بخصرانى وانا الرى .. واشاهد هذه الكوكبة من الشباب السعودى الذى يقدم هذه الخدمات لركاب ، السعودية ، وعملائها ..

لقد كنت فى اخر مرة امر فيها بالمطار اقف بعيدا فى احد اركان الصالة الطويلة اتابع ما يجرى امامى وهو ما يحلو لى ان اماوسه فى كل مرة .. حتى موعد اقلاع الطائرة عندما افت نظرى سيدة كبيرة السن تدب على عصا قد انهكتها الايام ..

وعندئذ السيدون فراح احد موظفى ، السعودية ، يساعدها فى لطف على ان تصل الى مقعدها داخل الصالة .

وعلى الفور تذكرت ما رايته ذات يوم فى احد المطارات العربية من تعامل هو اقرب ما يكون للقسوة منه الى الرحمة .

[illegible]

على محمد حسون

اعجاب بقصيدة الفقى

القصيدة التى القاها الشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن فقى فى مهرجان التراث حازت على الاعجاب . لما اشتملت عليه من قوة عبارة وصدق معنى يتصف بهما شعر شاعرنا الكبير

هؤلاء يشكلون فرقة اولاد اخر زمن

ثلاثة من فنانى الكوميديا هم بكر الشدى وعبدالله السدحان وناصر القصبى يفكرون حاليا وبجدية فى تكوين فرقة ثلاثية جوالة تطوف على مسارح فروع جمعية الثقافة والفنون لتقديم بعض العروض ، الكوميدى ، للجمهور .. الثلاثى لازال يفكر فى الاسم الفنى الذى يمكن ان يطلق على الفرقة البعض اقترح ان يطلق عليها فرقة ، اولاد اخر زمان ، ..

عبدالله السدحان — بكر الشدى

ألو جريدة البلاد

منذ اكثر من اسبوع وتليفون جريدة البلاد يعيش فى حالة صمت فى الفترة من الثالثة بعد الظهر حتى مابعد صلاة المغرب ..

صمت البلاد خلال هذه الفترة يوميا حظى بعدة تفسيرات من احباب البلاد اطرف هذه التعليقات تقول ان هذه الفترة هى فترة صدور الطبعة الاولى من الجريدة وان البلاديين يفضلون دائما استقبال مولودهم بالصمت .

الجفالى يريدها فى شارع الصحافة

الدكتور صلاح الدين الجفالى القنصل العام لسفارة تونس لدى المملكة يبحث هذه الايام عن مقر جديد للقنصلية واشترط ان يقع المقر فى شارع الصحافة الدكتور صلاح الدين يبرر بحثه فى هذه المنطقة من جانب الحرص على تواجد القنصلية فى المكان المناسب .. اصدقاء الدكتور يؤكدون أيضا ان صلته بالفكر والادب تشكل دوافع اضافية لاختيار شارع الصحافة

٥ فنانات فى برنامج مواهب

خمس من فناناتنا الشابات تعرض لهن الجمعية الخيرية النسائية الفيصلية نماذج من اللوحات التشكيلية . الفنانات هن ابتسام باجبير ، حنان ضيرف ، عبلة جمال الليل ، فاطمة عمران ومنى شطا .

المعرض الذى افتتح يوم الاحد الماضى ويستمر حتى الرابع عشر من الشهر الحالى ـ تنظمه اللجنة الثقافية بالجمعية ضمن برنامج ، مواهب ، .

وعصر يوم غد الخميس موعد ، الرجال ، لمشاهدة اللوحات المختارة للفنانات السعوديات ، بينما فتحت الدعوة للسيدات صباحا ومساء طوال ايام المعرض .

المحاضرات الادبية بالتناوب !

اقترح احد الادباء الذين يتواجدون باستمرار فى نادى جدة الأدبى ان يتبنى رؤساء الاندية الادبية فى كل من جدة ومكة والطائف تنظيم المحاضرات بالتناوب فتكون المحاضرة الادبية التى تلقى فى نادى جدة الأدبى باشتراك نادى مكة ونادى الطائف وكذا الامر بالنسبة لبقية اندية المنطقة الغربية فمثل هذا التنظيم يرفع نسبة الحضور للاندية الادبية من جهة ، ويوفر تكاليف ، العشوة ، المعتادة فى مثل هذه الظروف . والاقتراح برمته مطروح امام رؤساء الاندية الادبية فى جدة ـ مكة ـ والطائف .

الأربعاء

أدبيّة * ثقافيّة
علميّة * فنيّة
إجتماعيّة

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة

بعد التحية

صرخة وألم

الى اخوتى وبنات جنسى .. الى من يهمنى امرهن بالدرجة الاول ان من اروع اساسيات الحياة هو الاحساس بالمسؤولية احساس الفرد بمسؤوليته تجاه نفسه واهله وذويه وتجاه مجتمعه ..

للاسف الشديد فبعض الفتيات المسلمات أصبحن يهتمن بالموضة او بتعبير اخر اهتمامهن فقط بتسريحة شعرهن او بموديل فستان السهرة وما يلزم من توابع لذلك الفستان من حذاء او شنطة يد وحزام .

شيء يدعو الى الالم الحقيقى ، يغفلن تماما عن امور الزمنا بها الشرع . فالاسلام عامل قوى للسمو الروحى والنجاح فى هذه الحياة هو ما دعا اليه القران الكريم من الاعراض عن الثرثرة والهزل الباطل من القول والفعل وكل ما توجب المروءة المفاه . ننسى تماما ما هو دورنا فى هذه الحياة . دورك يا عزيزتى دور فعال وبناء ، لا تهذب النفس ولا ترقى الشعوب الا بتوجيهاتك وباحساسك بمسؤوليتك تجاه نفسك واهلك وذويك ومجتمعك كله فان اسباب رقى الامم انهماكهم فى العمل المفيد المثمر ، بعكس تلك الشعوب المتخلفة التى يكثر فى افرادها اللغو والكلام الفاحش فى احاديثهم وانصرافهم فى اضاعة الوقت بدون فائدة مجدية .. كلما ضعفت رغبات الفرد الروحية اشتدت بطبيعة الحال الرغبات المادية وحب المظاهر الخداعة واتباع النفس هواها .. فالحياة اصبحت فى نظر الكثيرين مجرد متعة مادية فتضعف فيهم الصفات الروحية من الاحسان والتضحية وانكار الذات وتحل محلها الانانية وقسوة القلب والاستكانة الى الترف كل ذلك يؤدى بنا بان يصبح الفرد عضوا فاسدا فى المجتمع الانسانى .

عزيزتى ...

لا تنسى أن مملكتك الصغيرة فى حاجة الى رعايتك واهتمامك وتضحياتك الجليلة حتى تكونى شعارها وشمعتها المضيئة فى تلك المملكة الصغيرة .

ابتعدى عن التقليد والانقياد الاعمى وذلك بالدعوة الى الاخذ بالاحسن فالاخذ بالاحسن هو الاخلاص الى الحقائق المطلقة والحقائق لا يمكن ان تكون وقفا على فلسفة مقررة محدودة بل يجب علينا ان ناخذ باحسن ما نجده فى جميع الفلسفات واحسن طرق الوصول هو المبدا الذى دعت اليه الحكمة القرانية قوله تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب)...

والله الموفق ..

أميرة مطيع الدجانى

هذا هو عالمنا الكبير

عندما تختفى الابتسامة وتضيع الفرحة .. تتبدد الامانى الحلوه ويرحل عن سمائك طائر السعد .

عندما تعيش فى كابوس مخيف .. تنتقل من بؤس لآخر .. تتقلب على نار الحاجة وتصطلى بلهيب الحرمان ..

عندما يكون المجهول خطرا تنتظره والحاضر الما تعيشه وايامك معاناه ولا تبرح واحدة حتى تحل اخرى ..

عندما يكون المجتمع هو ذلك الشبح المخيف ذلك الوحش الكاسر عندما يكون عونا يسند الجبابرة الاغنياء ..

عندها على القيم السلام .. وعلى المحافظين ذوى الكرامة والاخلاق الف سلام .. سيضيع الجميع فى زحمة الأوهام سيقتلهم الانتظار وهم يرجون من ذلك المجتمع المتحلل ان يقف خلفهم ويسند أعمالهم ..

حينئذ سيحاولون أن يلفتوا اليهم الناس .. يسعون ليكونوا اغنياء ليسندهم الجميع ويلتف حولهم المجتمع بأسره سيبحثون عن طريق سريع وقصير لهذا الحلم كى يتحقق .. يتجهون فى كل مكان .. يبيعون أى شيء حتى الأرض والمال والعرض وفى سبيل ذلك المجد المزعوم سيعملون أى شيء وتصبح الكرامة موطئا لاقدامهم المدنسة .. لن يعيقهم شيء فى سبيل الحصول على بصمات واضحة تشرق فى جبين الزمن وتجعل من العالم المليء بالمتناقضات سندا لهم ودعما وسيتجهون فى كل صوب يبحثون عن عصى سحرية تخلق لهم فى قلوب العالمين الف حساب وأهمية ..

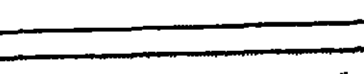
حينئذ لا تسالهم عن القيم .. لا تسالهم عن الاخلاق .. لا تدعهم بالانسانية .. بل عليك أن تعيش معهم وسط غابة مكتظة بالوحوش الكاسرة والبقاء فيها للقوى سيعيشون وسط زحمة النسيان ينسون كل شيء .. أنفسهم اهليهم أصدقاءهم وحتى احبابهم .. يتجردون من كل الأحاسيس ويعيشون مثل الالات فى ديناميكية وضجيج خال عن كل مشاعر الحب والانسانية ..

بربكم مجتمع هذه صفاته هل هو خليق بأن يفترش هذه الأرض الجميلة ؟ يأكل من خيراتها ويعيش فى أكنافها ، هل هو خليق بأن يمتع عينيه بمنظر السماء الساحر ؟ هل هو خليق بأن يملأ رئتيه من هوائها العليل فى كنف الله ورعايته !!!

هذا هو المجتمع الذى يحيط بنا. ناره تتأجج فى كل مكان .. دماء محرمة استباحها أعداء الانسانية .. اعراض تنتهك أرض تغتصب وهناك من يبحث عن مأوى وهناك من لا بيت لهم ولا وطن .. دولة تحارب لتحتل النجوم وأخرى تتعلم لتستعمر القمر وآخرون فى ضياع وسط ظلام النسيان يحلمون ..

دول تفترس أخرى .. ضياع وفقر وحاجة .. جوع ومرض وفى المقابل بطر وبذخ وخمر وقيان وكفر بواح ..

عبد الله الطائر



إيحاءات شمس الغروب ..

حزينة حكم عليها قاضى الفراق باقسى الاكام ، فحرق وجدانها وارتفعت السنة اللهب وضرجت وجنتيها ، وخنقتها عبرة الم سالت على الخد الاسيل دون أن تبلله ، وبكت من حرقة الالم دما ..

تألم الحبيب لفراقها وجزع لمصابها فرفع راية الحزن سوداء واعلن الحداد .

وقالت له وداعا ...

كم تهز هذه الكلمة من قلوب ؟

كم تشعر بحسرة والم ؟

كم شتتت وكم فرقت ؟

انها غراب البين الذى ينعى فوق شجر الليالى . انها النهاية عند البعض والعذاب عند الاخرين والياس عند غيرهم .. هى ناقوس الفراق الذى يصك اذن المفارق بدقاته فيصمها عن سماع أى شيء بعد ويبقى صدى يتلجلج فيها . انها ليست العذاب بعينه بل العذاب قطعة منها .. واى حياة بعد كلمة الفصل فى معنى الحياة ؟

ولكن .. من تعمق فى هذه الكلمة - الوداع - لوجد انها كلمة رائعة وجميلة لو ربطناها برباط صداقة مع الأمل صاحب المعجزات واقصيناها عن الياس هادم اللذات ..

لا تحتقروا الأمل .!

لكن الشمس لم تصدق ونظرت اليه نظرة شك فمد لها يده وقال لها تعالى معى انا الأمل ..

- وماذا تستطيع ان تفعل بعد ما طفأ الفراق نورى واصدر القاضى قرارا بموتى .. من انت حتى تستطيع أن تعيد لى الحياة .؟؟

ما أنت الا خيال فى الظل ليوهم من يراه انه - ما - وهو - لا ..

- لا تحتقرينى واسمعى نصيحتى ولن تخسرى ..

- ساجرب ..

ابدئى من حيث انتهيت ..

- لم افهم ...

- سيرى من النهاية الى البداية وسوف تصلين الى مبتغاك .

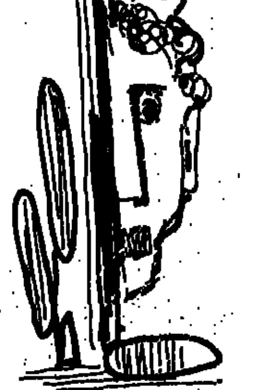
ادركت الشمس ذلك المعنى من الأمل فانعكست مع تلك الكلمة القاتلة الوداع التى كانت سبب موتها ..

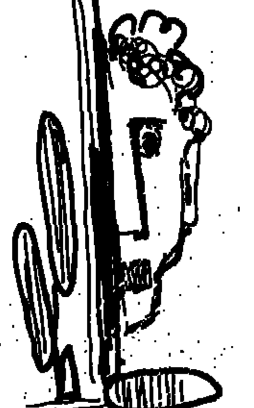
وسارت رويدا رويدا .. بدأت من العين ثم الالف ثم الدال ثم الواو فوجدت نفسها واقفة على عتبة امالها وقد التقت بحبيبها ..

فعقدت صفقة مع الامل ....

مقبولة صالح

دعوة





اقتلوا الحقد فى مهده اجعلوا القلوب سحاب
والوجه اغسلوها من الضباب
اجعلوا من انفسكم ملاك حنون
لابد أن يعيش بينكم
ارزعوا قلوبكم بالورد والياسمين
فالعمر قصير
وانصتوا الى صوت الحب واتركوا الجحود والبارود
وازرعوا فى الوجوه ابتسام
وغنوا للوئام واحضنوا الوليد من سباتى
فى الزمن السعيد بالأمل والبسمة الخضراء ..

عصام محمد حسن زغبى

خطوات

الصداقة روح التعاون ، والتعاون قمة النجاح

جمال بلا حياة ، ورد بلا عطر

منزل بدون نساء مثل سنة بلا ربيع

الحياة صدق وحب ، تاخذ وتعطى كشجرة خضراء مليئة بالثمار

ابدا بمعرفة اخلاق الانسان ثم فتش عن خصائص الملائكة

لولا انتصار الحاقد ، ما نجح الانسان فى حياته

طارق محمد عشرى

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية

اللغة فى ازمة الفكر العربى المعاصر

نص المحاضرة التى القاها بنادى جدة الادبى

الدكتور
حسن ظاظا

مقدمة :

الفكر هو محصلة نشاط العقل فى تفاعله مع الكون المحيط بالانسان وهذا التفاعل يتم باستثمار الطاقات البشرية - مادية وروحية فردية وجماعية فى تحليل المحسوس وتصنيفه والمقارنة بين ظواهره بعضها وبعض وكذلك فى كشف المجهول وادراك كنهه وفهم اسراره وتحديد علاقاته القريبة والبعيدة بالمحسوسات ويمثل هذا العمل قدر البشر فى الحياة الدنيا منذ البداية والى ان يرث الله الارض ومن عليها ..

اللغة والفكر :

من اجل ذلك خلق الانسان ناطقا اى مفكرا ومعبرا اذ انه من اجل تأمين هذا النشاط كان لابد له من وسيلة اتصال يتعاون بها مع بقية بنى ادم فى تبادل ماتم الوصول اليه من معلومات وحفظ مايستحق البقاء من ذلك لتنطلق منه الاجيال التالية نحو افاق جديدة غير محتاجة فى كل مرة الى البدء من نقطة الصفر وهكذا كانت اللغة اول وميض من نور العقل وهكذا « خلق الانسان علمه البيان »

كيف علمه البيان ؟ شاء ان يكون فى مخه مصنع للغة وهوما عبر عنه كثير من ائمة المسلمين فى تفسير قوله تعالى « وعلم ادم الاسماء كلها » بقولهم : انه اقدره على ذلك .. وقد شغلت ظاهرة التعبير بالكلام المنطوق المسموع التى اختص بها البشر اذهان الناس منذ القدم كما شغلهم اختلاف اللغات والالسنة بحيث نجد صورا والوانا من ذلك مهما توغلنا فى بدايات الحضارات او ذهبنا صعدا فى مجاهل التاريخ القديم ومصنع اللغة هذا .. الذى يسميه العلماء مركز الكلام جهاز لايوجد الا فى جمجمة الانسان على شكل منطقة صغيرة فى المخ فى وسط الجبهة منحرفة قليلا نحو اليسار وراء الحاجب الايسر اكتشفها طبيب الاعصاب الفرنسى « بروكا » فى النصف الاخير من القرن الماضى .. التاسع عشر الميلادى .. ففى شهر ابريل من عام ١٨٦١ تم فى شهر اكتوبر من العام نفسه عكف بروكا على دراسة حالتين من فقدان النطق فى مستشفى « بيستر » فى باريس وفى عام ١٨٦٣/١٨٦٤م عرض نتائج بحثه على اكاديمية الطب فى باريس مقررا ان الملكة اللغوية التى يمتاز بها الانسان تكمن فى المنطقة التى اشرنا اليها من المخ .. او انها - على الاقل - مرتبطة ارتباطا عضويا بهذه المنطقة ..

ولم يكن اكتشاف بروكا هذا نابعا من لاشيء اذ هو يمثل حلقة فى سلسلة طويلة من الابحاث اذكر منها الطبيب « غال *Gall* » الذى قال ايضا بأن المخ فى منطقة ما من مناطقه يؤمن القدرة على الكلام وقد عاش هذا الطبيب بين عامى ١٧٥٨/١٨٢٨م وايده فى رأيه الجراح « بويوه *Bouillaud* » الذى عاش من ١٧٩٦ الى ١٨٨١م ..

ومن طرائف مايذكر فى هذا الصدد ان الاستاذ « جاك لورداه *Jacques Lordot* » رئيس قسم التشريح ووظائف الاعضاء فى كلية الطب بجامعة مونبلييه بجنوب فرنسا اصيب بفقدان طاريء على النطق فى شهر يوليه عام ١٨٢٥م واثناء العلاج ثم بعد الشفاء عكف على دراسة هذه التجربة التى عاشها بنفسه واخيرا جعل منها المقرر الذى قام بتدريسه للطلاب عام ١٨٤٢م وجاء فى دراسته قوله ان فقدان القدرة على التعبير لم يكن مقترنا عنده بشلل او ضعف فى التفكير ولم يشعر بأن فهمه للاشياء قد تأثر بهذا العارض وانتهى من ذلك الى ان ممارسة التفكير « داخليا » لاتحتاج الى لغة ، وان اللغة ياتى دورها فقط عند الحاجة الى نقل الافكار وتبادلها مع الاخرين .. وقد عارضه فى هذه النتيجة كثيرون اعتمدوا على نظرية الفيلسوف « كوندياك *Condillac* » من القرن الثامن عشر الذى قال بالارتباط العضوى بين الفكر واللغة وعلل بعض الاطباء حالة الدكتور لورداه بأنها عطل عضوى مفاجيء طرأ على الجهاز الصوتى وهى الحالة التى يسميها الدكتور « فيرنيكه *Wernicke* » فقدان النطق لخلل فى التوصيل .. ثم تعاقب علماء من تخصصات مختلفة بعد هذه الكوكبة من الرواد على دارسة الصلات الحميمة والشديدة التعقيد بين عمل المخ والاعصاب من ناحية واللغة المنطوقة المسموعة من ناحية اخرى واستعملت اجهزة القياس الكهربائية الدقيقة فى تخطيط عمل المخ فى النوم واليقظة واهمها مسجل الموجات المخية الى جانب وسائل التحليل والقياس الكثيرة الاخرى التى تولدت منها مناهج طبية كاملة مثل اللغويات العصبية وعلم النفس وعلم امراض التفكير .. واتسعت دائرة هذه البحوث عندما اكتشفت علاقات عضوية وكيماوية بين عمل الفكر والتعبير من جهة والغدد الصماء من جهة اخرى وهى الغدة النخامية والغدة الصنوبرية والغدة الكظرية التى سجلت لها اثار واضحة فى تشكيل العلاقة بين التفكير والتعبير الى جانب علاقتها العضوية ببقية الغدد الصماء كالغدة الدرقية والغدد التناسلية وحتى الكبد والبنكرياس ..

كل هذا اثار ومازال يثير مالاينتهى من الاسئلة وكثير منها مايزال مفتقرا الى اجابة علمية دقيقة حتى الان وفى ذلك اورد فكرة للغوى المعاصر نوعام تشوسكى يقول فيها حرفيا « ان الامانة لتوجب علينا ان نقر باننا اليوم بعيدون نفس البعد الذى كان يعانى منه ديكارت قبلنا بثلاثة قرون عن فهم السر الذى يمكن انسانا من ان يتكلم بطريقة مبتكرة متحررة من ضوابط القوة ومعوقاتها مع بقائها مطابقة لمقتضى الحال ومتماسكة وهى مشكلة هامة ينبغى ان يقوم علماء النفس واخصائيو بحوث البيولوجيا بدرسها اذ انها قائمة فعلا لانستطيع ان نتجاهل وجودها معللين ظواهرها الواضحة لنا بأسباب كالعادة او الظروف المحيطة او الانتقاء الطبيعى واستطيع انا ان اضيف الى هذه العلل الزائفة ماتخيله الادباء حول هذه المشكلة فمثلا الاديب ارثر كوستلر اكتفى بان يقول ان الحيوان الاعجم غير الناطق هو المخلوق السوى بينما هذا المفكر المعبر الذى نسمية إنسانا انما هو حيوان مغلوط وهو راى ساقط بموازين العلم والدين كما انه لايقدم حلا لسر العلاقة بين الفكر واللغة .. والذى يهمنا فى هذه العجالة هو ان نعرف مايلى ..

١ - ان الخالق ، عندما خلق الانسان وعلمه البيان لم يعلمه النحو الصرف والوضع اللغوى وانما أوجد فيه الاجهزة اللازمة لذلك وتركه يتصرف فيها ويصنع منها وسائله فى تبادل الافكار والعواطف والرغبات مع غيره من البشر ..

٢ - ان لغة الناس تختلف عن تعبير الحيوان بكونها ارادية فالحيوان يصيح بالغريزة « من اجل التوالد مثلا ، او استدعاء صغاره اليه » او بالعادة فى مواعيد الاكل او الشرب او الحلب ونحو ذلك .. او بالانفعال - عند الفزع او القتال او العثور على وجبة شهية وما اشبه ذلك - وهذا الصياح اللاارادى عند الحيوان يبقى هو هو لايتطور اما لغة الانسان فانها تخضع لارادته يسكت اذا اراد ان يكتم افكاره او يقول عكسها للتعمية « فيما نسميه الكذب » او يختصر جدا اذا كان فى عجلة من امره او يثرثر اذا عمد الى التأثير او التهويش او التهويل ..

٣ - هذه الاصوات الاردايه تمثل التشكيل المحسوس للفكر ولذلك فهى متطورة بتطوره نامية بنموه ضعيفة مع ضعفه راكدة مختلفة فى حالة كسله وسباته رعناء مجنونة فى حالة ثورته او انقلابه او انفلاته ، متأثرة بالظروف المحيطة بالانسان نفسه من استقلال او استعمار سلام او حرب عز او ذل تجدد اوجمود والمعجم اللغوى هو سجل الرصيد الفكرى للامة وللفرد كذلك فثروة الطفل من الالفاظ اقل من الثروة اللفظية لطالب التعليم الثانوى وهذا اقل من خريج الجامعة .. وهكذا كما ان معجم الامريكى من سكان كاليفورنيا او نيويورك اغنى من معجم الافريقى فى زائير او اوغنده ومعجم العرب فى الجاهلية اضيق بكثير من محيط الفيروزابادى او لسان العرب لابن منظور التى استوعبت الحضارة الاسلامية حتى العصر العباسى بما كان فيها من علوم وفنون واداب ..

٤ - ولان لغة البشر ارادية فانهم تجاوزوا بها نطاق الضرورات الملحة فى حياة كل يوم الى افاق الكماليات التسلية والامتاع والتأثير مما نسميه ادبا بشعره ونثره ومسرحياته ورواياته واغانيه ..

٥ - والتزام القواعد ليس وحده كفيلا بانتاج تعبير جيد بل هناك مستويات من الاستعمال اللغوى داخل حدود الفصاحة والسلامة تتفاوت حسنا وقبحا وخفة وثقلا وهذا هو مبرر وجود النقد الادبى لدى جميع الامم وفى جميع اللغات ..

مستويات الاسلوب :

ولكى تتضح مسألة انفصال السلامة اللغوية عن الرشاقة والحيوية العصبية والجمال فى الاسلوب اذكر احد مشاهير الادب الفرنسى وهو فينلون الذى عاش مجده الشامخ فى القرن السابع عشر ، ومات عام ١٧١٥ ، ولدى لإسرة من اثرياء الاشراف وتبحر فى الدين المسيحى حتى وصل الى مرتبة رئيس اساقفة كما علا نجمه فى السياسة حتى صار مؤدبا للامير دوق بورجونيا ، ومن اقرب المقربين للملك لويس الرابع عشر .. وتعاطى الكتابة الادبية حتى وصل الى عضوية الاكاديمية ومع ذلك ظل أسلوبه موضوع مناقشات حادة وصاخبة بين النقاد ذلك انه اسلوب ملتزم اشد الالتزام تتوفر فيه الصحة النحوية والصرفية ويسوده ورع رجل الدين الذى لايريد ان يتحمس لشيء ولا ان يخرج قيد شعره عن وقاره وتسيطر عليه متطلبات المربى الذى لايريد ان يخدش سمع تلميذه بموضوع مثير او كلمة حادة .. ونتيجة لهذا الموقف جاء نثره مسطحا باردا قاحلا لاسيما فى رواية اخلاقية تربوية تهذيبية اخذ موضوعها من الاساطير اليونانية وسماها « وقائع تليماك » وبهذا الاسم صدرت لها فى لبنان ترجمة عربية منذ اكثر من مائة سنة يقول الناقد الفرنسى انطوان البالات « ان اسلوب هذا الرجل يعتبر اوضح مثال للاسلوب الذى يجب تجنبه فهو سليم لغويا لكنه غير معبر يستعمل البلاغة من الظاهر وتكلفا ، فيه وجاهة بدون تألق ونصاعة من غير تضاريس وتركيب ليس فيه خطأ لكن ليست فيه روح جمل جاهزة الصنع تعبيرات مبتذلة نعوت واوصاف متوقعة ومستهلكة بلا امتاع ولا ادهاش قمة الاسلوب الشعرى اذا كتب النثر .. بلاغة مثلجة وسياق تقشعر لبرودته الابدان وتكرار ممل لايضيف شيئا ولايؤكد شيئا .. ويختم الناقد هذا الشؤبوب بخلاصة اجمالية يقول فيها ان اسلوب فينلون لايعاب ولكنه لايطاق ..

ولعل هذا المثال يوضح لنا موقف النقاد العرب عند المفاضلة بين اثنين متعاصرين من فحول شعرائهم فيقولون ان ابا نواس مثلا اقوى فى فنه من ابى العتاهية وان الفرزدق فى شعره ينحت من صخر وجريرا يغرف من بحر ، وان المتنبى اشعر من الشريف الرضى ، مع العلم بأن كل هؤلاء فصحاء بلغاء محافظون على السلامة فى قواعد اللغة واختيار الفاظها وصيغها ..

ولاينجو الاسلوب العلمى من هذا التباين وان اختلف الهدف فالمطلوب فى الاسلوب العلمى هو الافهام بلاعناء والدقة بلا تعقيد والمحافظة على انتباه القارىء لايمل ولايشرد ولايتعثر بينما يهدف الاديب الى هز القلوب وتنشيط الخيال وتعميق الوجدان وانتزاع اعجاب القارىء بتألقه وتوهجه وسيطرته على الاسرار الخفية لفنه ومهارته فى نقل قارئه او سامعه الى الافاق السحرية التى كان يحلق فيها اثناء كتابة عمله الادبى ويبدو الفرق بين مستويين من الاسلوب العلمى عند المقارنة بين البيرونى فى كتابه الفذ تفسير ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل او مرذولة » والمسعودى فى كتب لايقل قيمة فى العلم عن سابقه هو « التنبيه والاشراف » فالاول عالم لغته الام هى الفارسية وهو قد اقام فى الهند السنين الطوال فاتقن لغة القوم واحكم معرفة دينهم وحضارتهم وتبحر فى علومهم الرياضية والطبيعية والفلسفية وتزود من اجل ذلك ايما يلزم من تراث اليونان ايضا اللغة العربية فقد درسها فى الكتب يدافع فى سلامه وانتمائه الى مدنية اساسها القران الكريم ولكن لم يستعمل هذه اللغة فى التخاطب او التعليم ايضا لم ينل من ادابها الا حفظ كتاب الله وطرفا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والضرورى الذى لابد منه من قواعدها النحوية والصرفية فى احساسه القوى بالانتماء الى فكر لايمكن ان يحيد عن العربية لأنها ذاته وسر وجوده فرض عليه ان يؤلف بهذه اللغة فجاءت كتابته غريبة عن اللسان العربى الحى ، وفيه لما رآه فى بطون الكتب فقط مع انه قد بذل جهد الابطال فى تقويم قلمه فصار اسلوبه نوعا من اساليب المستشرقين الذين قد يعرفون العربية احسن من كثير منا ، ولكنها لاتمتزج بدمائهم ولاتسرى فى اعصابهم ولايجدون انفسهم فيها كالسمك فى الماء ومن هؤلاء فارسى اخر لايشق له غبار فى اسرار العربية هو امام النحو سيبويه اذ نحس ونحن نقرا كتابه باندهاش السائح الغريب امام بعض الامور التى تبدو لنا نحن مألوفة لدرجة اننا ننسى ان نقف عندها وكثيرا مايأتى شرحه لها مرتبكا مجهودا متعبا دون ان يكون فيه مع ذلك ادنى لحن او خطأ .. واذكر هنا مقالا كتبه شيخ المستشرقين الروس كراتشكوفسكى عن البيرونى يدعو فيه العلماء الى الاهتمام بلغته بحثا وتمحيصا لتفردها عنده بكون العربية فى وجدانه انما هى لغة العلم ، ولو لم تكن لغة الادب او التخاطب اما المسعودى هو عربى ومؤرخ واديب وفى كتابه التنبيه والاشراف وهو تأليف علمى تلتقى فيه العلوم الطبيعية والرياضية والفلك وعلوم البحار وغيرها .. تجرى عبارته من منابعها سلسة منسابة شفافة بلا تعثر او تعقيد ..

الفكر العربى المعاصر :

كل هذا - وكثير غيره - كان والفكر العربى يخطو قدما نحو غاياته ومقدراته قويا رائدا سيدا حرا فى ظل دولة اسلامية متحضرة مادة وروحا تتزود للاخرة وتنسى نصيبها من الدنيا تتبحر فى الاسرار القرانية وتبحر فى المحيط على حد سواء تقول كلمتها فى وجوه البلاغة والاعجاز وفى لمعان الجواهر والمعادن والاحجار النفيسة .. تشرح تركيب الاية الكريمة من كتاب الله وتشرح تركيب الانسان والحيوان والنبات بنفس النزاهة والامانة تراقب مسيرة الشريعة واتجاه الاخلاق وترصد مسار النجوم والاجرام والافلاك تعلى صروح الشعر والادب والموسيقى وتهندس القلاع والحصون والقصور والقناطر والخزانات تحارب الخرافات والبدع ولاتوصد الابواب فى وجه الجديد المفيد ..

البقية العدد القادم

رسالة الى هارون الرشيد

شعر : عبد الرحمن صالح العشماوى

خُذي من القلبِ ما تبغينَ واعطيني
ومتّعيني بمنثورٍ وموزونِ
حيّيْتُ ذكراكِ في شوقٍ فلا تقِفي
مكتوفةً يا مُنىَ قلبي وحيّيني
ما زلتُ الحرسُ آمالي واحرسُها
ولم تزلْ شفةُ الذكرىَ تناجيني
انام والصمتُ مربوطٌ على شفتي
وذكرياتي بثوب الليل تطويني
من اين اخرجُ ؟ هذا الليلُ يسجنني
في صمته ، وعن الاحباب يُقصيني
بوّابةُ الفجر ما زالت مغلّقةً
فكيف افتحُها والقيد يؤذيني
يا من على وجهها الميمون بارقةٌ
من الصفاء تُريني صدْقَ تخميني
بي لهفةٌ ملكتْ قلبي وقد بعثَتْ
كوامنَ الحبّ تسري في شراييني
وهذه البسمةُ الخضراءُ تحملني
على الوداد وفي الاحشاء تؤويني
اسير في موكب الايّام ملتحفًا
بالحب ، والاملُ البرّاق يدعُوني
اسير والدرب مفروشٌ بروعتها
وعَبْقُ ازهارها الزاكي يحيّيني
اظلُّ اضحك منهاجين ترمقني
بنصْف مُقلتها والضحْكُ يُبْكيني
سافرتُ والليل اعمى والهمومُ لها
توثُّبٌ وسهام الخوف ترْميني
فما مررتُ على دربي بمرحلةٍ
الاّ وجدتُ حُداء الشوق يحدوني
ولا توقّفْتُ في سيْري على شرفٍ
الا رايتُ السهولَ الخضْر ترجوني
وادهش الدربَ تصميمي فاسلمني
زمامه [illegible]
لانّ [illegible]
من [illegible]
حتىَ غدا [illegible] والرمل [illegible]
زهرًا . [illegible]
مضيتُ لا [illegible]
ولا [illegible]
وسرْتُ في روضة [illegible]
ولا سمعتُ [illegible]
اذا ظمئتُ [illegible]
وحين [illegible]
يا روضة [illegible]
وكيف [illegible]
بك [illegible]
عنّا [illegible]
اما ترين [illegible]
[illegible]
اني [illegible] للدهر [illegible]
[illegible]

ظلّتْ تزيد سُعار الشيك في خَلَدي
حتى رايتُك في صَفّ ابْن زيدونِ
قصائدي يا ابا المامون لاهثةٌ
في درب ظنّي وظنّي لا يداريني
لكنها لو درَتْ مثلي بما حملت
من الهموم لفرّتْ من دَواويني

ابا الامين ابا المامون معذرةً
[illegible]

ابا الامين ابا المامون ذاكرتي
مشحونةٌ ويراعي صار يعصيني
كم صاحب كنت مغرورًا ببسمته
يبيعني في هوى الدنيا ويشريني
اذا فرحتُ بشيء لا يهنّئني
وحين افقدُ شيئا لا يعزّيني
يا صاحبي هذه الدنيا مودّعة
ولو ملكتَ بها اموالَ قارونِ
بنيتُ في القلب للإيمان مملكةً
نشرتُ فيها الهدى والله يحميني
اذبح الشعر قربانًا وترضيةً
إنّي لأُنكر تقديمَ القرابين
في عصرنا يا ابا المامون طائفةٌ
تجيد من حولنا رقص الثعابينِ
لها عيون على الاحباب مبصرة
لكنّها لا ترى إجرام رابينِ
أوّاه لو كنتَ تدري ما دها وطني
وكيف مدّت الينا كفّ صهيون
وكيف صارت رؤى لبنان غائمةً
وكيف شُرّد شعبٌ في فلسطين
وكيف لا كتْ ربىَ الافغان حسرتها
واغرقت صمتها في نهر جيحون
وكيف صار الخلاف المر عادتنا
وصار يضحك منّا كلُّ مأفون
وكيف صار هزيل القول يصرفنا
عن الاصيل وعن صدق المضامين
حتى قصائدنا صارت معلّقة
على مشانق انصاف المجانين
إنّي أغار على الإسلام من بشر
يهرّبون الينا فكْر - لينين .
اغار - يا وارث الامجاد ان دمي
يغلي على امّتي والجرح يدميني
ولا تسلْني ابا المامون عن بلد
حكَمت في ارضها خير الموازين
بغداد يا وارث الامجاد ارّقها
رعبٌ وباتت على ذُعْرٍ وتوهين
كانها ما رات امنا ولا سكنَتْ
ايّام عهدك يا تاجَ السلاطين
[illegible] نقفور كلب الروم حين بغى
ونحن من ضعفنا نغضي لشمشون
[illegible] الهمّ في سيجارةٍ خبثتْ
[illegible] وننفثه في ثغر غليونِ
[illegible] قضايانا على حُمُرٍ
[illegible] على مثل الطواحين
[illegible] قوم في تناحرهم
[illegible] ويا شرّ العناوين
ابا الامين ابا المامون كلُّ يدٍ
[illegible] صارت تباريني
[illegible] الذل فاندفعتْ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفن ... ومعوقات الابداع !!

بقلم : اعتدال عطيوى

من المؤكد ان الابداع هبة عقلية بالدرجة الاولى يختلف مداها واتجاهاتها باختلاف الافراد ورغم ذلك فلا يعنى مجرد تواجدها لانه لابد لضمان تناميها وتعمقها شامخة من مناخ ايجابى محفز ..

ويحضرنا هنا تساؤلات عدة حول تقدم الابداع فى مجتمعاتنا العربية فى ظل التجمعات البشرية الكبيرة يدعمها هرم حضارى ذو بنية تراثية عميقة الارومة فى التاريخ الانسانى

وهذا لايعنى انعدامها بل ان وجود الجماعات البشرية يرتبط بوجود الابداع لانه طالما وجد فرد يعيش فهناك المميز من كل الافراد ولكن كم هى نسبة هذا الفرد قياسا بعد الجماعات الموجودة ثم ماهى محصلات ابداعه بالنسبة للجماعة بمعنى اخر صحيح ان المبدعين متواجدون فى مجتمعاتنا ولكن هناك تفاؤل واضح فى هذه الفئة فى ظل الاحصائيات العامة لاى مؤسسة من مؤسسات المجتمع العربى

ويعود الامر لعدة اسباب لعل اهمها واخطرها تفشى الامية بدرجة كبيرة جدا خصوصا فى بعض المجتمعات ذات التكدس السكانى الهائل اذ غالبا ماتنكمش كافة مخططات محو الامية امام التيار البشرى المتزايد ولعل احصائيات الامم المتحدة الاخيرة المنشورة هنا وهناك اوضحت نسبة الامية الكبيرة فى العالم العربى وزيادتها وليس تقلصها كما يتبادر الى الذهن

هذا بالاضافة الى تفاؤل الوعى باهمية النمو الفكرى المتواصل وتجاوز المفاهيم السلبية التى لها تاثير فى مستويات الطموح لدى الفرد ومدى ارتفاعها او انخفاضها وعلى سبيل المثال تمثل فكرة الثقافة والتعليم كوسيلة لاحراز ادوار إجتماعية متفردة فقط وليس غاية سامية متواصلة ترتبط بالتواجد الفردى ذاته ثم تقييم الادوار الاجتماعية المتناثرة دون خطة مسبقة لاضطلاعها الخبرات المناسبة فى المكان المناسب مما يؤدى الى شيوع الاحباط وبالتالى تدهور مستوى الابداع لدى الفرد فى المجال الذى يعمل به ..

هذا بالاضافة الى طروحات الوسائل الاعلامية برغم توفرها بصفة مرضية الا انها غالبا ماتسمم الجو الفكرى بسبب ماتنفثه من مواد تعتمد وتركز فى الدرجة الاولى على الامتاع الآتى للمستقبل او المشاهد وبالتالى ضاءل تاثيرها فى اثراء الفكر وتسهم فى مزيد من التسطيح الفكرى

ولا ادعى ان جميع مايطرح خلال وسائل الاعلام يخلو من المحفزات والثراء والمضامين الجيدة ولكنى احاول ان اتلمس الصورة العامة

كذلك تارجح الكتاب كاهم رافد ثقافى مهما تعددت الروافد الاخرى فى فك التذبذبات الاقتصادية بمعنى اخر التعامل مع كل ملابسات تواجد الكتاب ونشره كالتعامل مع اى سلعة اخرى تجارية تخضع لتقلبات الميول الاستهلاكية مما ادى الى اغراقنا مطبوعات عاجزة عن تقديم طروحات مقبولة ومنطقية لتعثرات مشاكل المجتمع وبوتقة كل ذلك اساليب التربية واتجاهها القمعى فى اهم مراحل حياة الانسان واكثرها فعالية فى تكوين شخصية وانماط سلوكه وهى مرحلة الطفولة

فمازالت المجتمعات العربية بصفة عامة تتمثل الاساليب التربوية العامة والفكرية ثم انعدام الاهتمام بالتمايز العقلى للافراد وطرح اساليب تربوية مماثلة للمجتمع بمعنى اخر تجاهل الموهوبين مما يؤدى بالمبدع الى التبلد وفى ظل كل هذه العوامل تراجع الابداع العربى فهو اما يتجمد مع سبق الاصرار او يتوطن مكانا اخر ويحضرنى هنا تخبطنا السرى او المعلن عن تقدم الابداع وهجره الادمغة العربية مفترضين حتميات تمليها الحماسة للمعقول من وجهة نظرنا فى ظروف اللامعقول ..



« معرض الصيف للرسم »

لندن ـ مكتب المدينة ـ من مروان نادر :

أهم واكبر واعرق معرض للرسم يقام حاليا فى العاصمة البريطانية لندن .. وهو معرض الاكاديمية البريطانية للفنون يقام فى كل عام مثل هذا الوقت من الصيف وهو فى دورته الصيفية لهذا العام يضم ما يقرب من ١٧٠٠ لوحة من مجموع ١٥ الف رسم تقدم بها ما يقارب الستة الاف رسام من جميع انحاء العالم ومن ضمنها الجزيرة البريطانية ..

بعض هؤلاء الرسامين محترف والبعض الآخر من الهواة الذين يعتبر تعليق لوحاتهم على جدران معرض الاكاديمية الملكية بمثابة تذكرة دخول الى عالم المجد والشهرة و .. والمال ..

المردود المالى للمعرض كبير جدا فمثلا بيعت ثلاثة ارباع اللوحات التى شاركت فى بعض الموسم الماضى حيث بلغ مجموع عائداتها اكثر من مليون جنيه استرلينى . استغرقت عملية اختيار اللوحات حوالى ٤ اسابيع .. وكانت النتيجة هذا العدد الضخم جدا من اللوحات المتباينة فى تقنية الرسم والمدرسة التى يتبعها الفنان الرسام .. هذا بالاضافة الى تنوع المواضيع .. ويوجد فى المعرض عدد ضئيل من المنحوتات ..

معرض هذا العام يشارك فيه عدد كبير جدا من الفنانين الالمان والفرنسيين .. واليابانيين وعدد محدود من دول أوربا الشرقية بما فيه الاتحاد السوفيتى ..



قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

يقول الله تبارك وتعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) صدق الله العظيم الآيتان (٨٧ ، ٨٨) سورة المائدة ..

لقد اعتنى الاسلام عناية كبرى بحياة المسلم وأحاط بها من جميع الجوانب وفى كل المجالات فما من شر الا وقد حذر الله ورسوله المسلم من الوقوع فيه وما من خير ومصلحة الا وقد أرشد اليه المسلم بكتاب الله أو بسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .. سواء كان الشر أو الخير فرديا أو جماعيا ، عاجلا او آجلا ، جسميا أو روحيا نفسيا ..



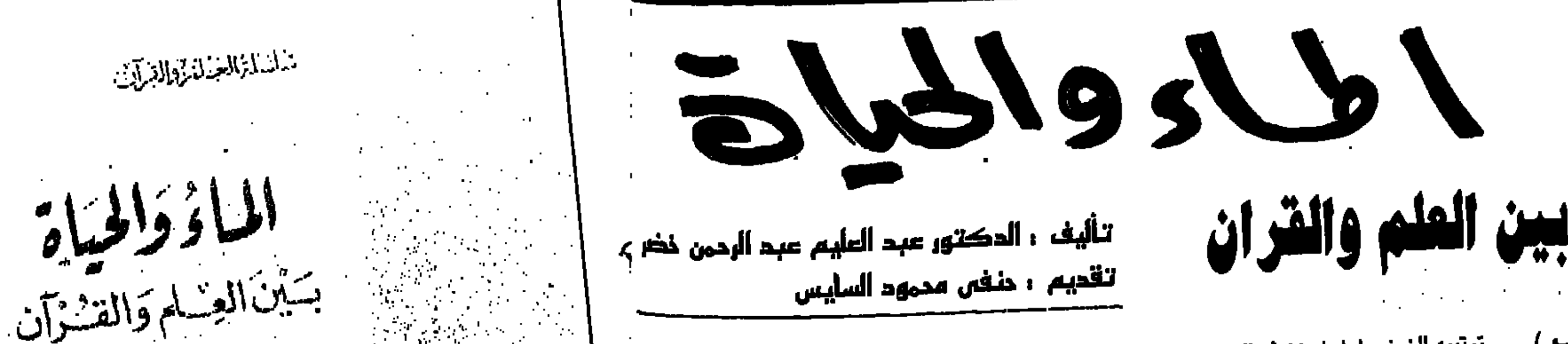
لا يفلح المسلم الا اذا راقب الله في كل ما يأتى ويدع من أفعال

محمد صلاح الدين المستاوى

ولقد ربط الاسلام ربطا جليا واضحا بين كل جوانب حياة المسلم فنظمها وحكمها بهدى وتوجيه الشريعة السمحة وهو بذلك يحارب ازدواجية مقيتة غريبة الا وهى اختلاف الظاهر عن الباطن واختلاف التصرفات الفردية الشخصية عن التصرفات الاجتماعية ..

فلا يجوز فى شريعة الاسلام ان يكون الانسان مسلما تقيا ورعا خاشعا فى مواسم معينة (الحج او رمضان) مثلا او يوما من الاسبوع أو لحظات من اليوم ..

حتى اذا انقضت انصرف الى دنياه حلالا وحراما وانهمك فى الشبه والريب سواء كان ذلك قولا أو فعلا مخالطة او معاملة بيعا أو شراء ..



الماء والحياة بين العلم والقرآن

كتاب جديد

تأليف : الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر
تقديم : حنفى محمود السايس

عن (الدار السعودية للنشر والتوزيع) بجدة ، وبطبعته الأولى لعام ١٩٨٥ ، صدر كتاب (الماء والحياة بين العلم والقرآن) للدكتور عبدالعليم عبد الرحمن خضر رئيس قسم الجغرافيا بكلية العلوم العربية والاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ بالقصيم ..

وهذا الكتاب يحمل الرقم (٣) فى سلسلة العلم والقرآن التى تهدف الى اثبات صدق الحقائق القرآنية وشمولها ، والكشف عن الاعجاز العلمى للقرآن الكريم ..

والكتاب يبحث فى قصة الماء فى الكون بين القرآن والعلم ، ويسلط الأضواء على كنوز البحر وخيراته التى سخرها الله سبحانه وتعالى للانسان ، ويستعرض مظاهر القدرة الالهية فى الآفاق .. وكيف أنه سبحانه قد كرم الماء بقوله جل من قائل : (وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) سورة هود آية (٧) ..

وانك لتدهش حين ترى دقة القرآن الكريم فى ترتيبه الزمنى لمراحل نشأة الحياة المختلفة على الأرض بقوله سبحانه وتعالى من سورة النازعات : (والأرض بعد ذلك دحاها ، اخرج منها ماءها ومرعاها) .. وفى غيرها من الآيات البينات التى ذكرها الباحث فى كتابه ..

جاء الكتاب فى خمسة فصول تناول المؤلف فيها :

- قصة الماء فى الكون بين القرآن والعلم .
- الماء والثروات المائية بين العلم والقرآن ..
- الماء والحياة بين القرآن والعلم ..
- الظواهر البحرية والاعجاز العلمى للقرآن ..
- من أسرار البحار فى القرآن الكريم ..

اضافة الى مقدمة يثبت فيها المؤلف رسوخ (التوافقية) بين العلم والقرآن ، وعدم التعارض بينهما من خلال الظواهر البحرية والاعجاز العلمى للقرآن ، وقانون الطفو بين العلم والقرآن ، وسر التنويع فى خواص الماء .. الخ ..

وخلاصة القول : ان قرآننا العظيم لا ريب فيه هدى للمتقين ، وهو برهان من الله العلى القدير ، ونور مبين ، وانه اذ يبرهن بما فيه من اعجاز (لغوى) واعجاز (علمى) انما يدل على انه من لدن الحكيم الخبير .. وأنه سبحانه وتعالى يرينا اياته فى الآفاق البعيدة والقريبة من أنفسنا كما وعد سبحانه وتعالى فى قوله : (سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) سورة فصلت آية (٥٣) ، وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان هذا القرآن مادبة الله . فاقبلوا من مادبته ما استطعتم . ان هذا القرآن حبل الله والنور المبين .. والشفاء الناجع .. عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد . اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات . اما انى لا اقول الم حرف .. ولكن الف ولام وميم) رواه الحاكم ..

ان حياة المسلم كلها ينبغى أن تكون موجهة فى طريق التقوى والطاعة واجتناب المعاصى والمحرمات حتى الشبهات مما يمكن أن يكون فيها حرام ، بذلك يكون مسلما صادقا وبذلك يحرز على مرضاة ربه أما اذا لم يكن للشرع فى حياته أثر يذكر فكيف يحق له ان يعلن ويزهو ويفتخر باسلامه او يطمع فى أن يكون له عند الله حضرة ومكانة ، ان مثل هذا المثل من ورد ذكره فى الحديث الشريف ، عم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث أغبر يمد يديه الى السماء (داعيا) يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب له .. رواه مسلم ، لقائل أن يقول ما دخل استجابة الدعاء فى المأكل الحرام والملبس الحرام والغذاء الحرام ؟ ان الصلة بين ذلك كله واضحة لكل ذى بصيرة فمن يدعو هذا المسافر الأشعث الا غبر ولمن يرفع يديه ؟ انه يدعو ربه ويستغيث به ولكن اليس الاجدر به أن يراجع نفسه وينظر الى ما يأكله وما يلبسه وما يأتيه من تصرفات ، هل راقب الله الذى يدعوه فى كل ذلك ، هل اجتنب ما نهاه عنه من محرمات ومكروهات ، هل توقف ولو برهة قصيرة تساءل فيها بينه وبين نفسه ، هل ما سيأخذه هل ما سيدخله الى بيته وجيبه وبطنه وبطون أبنائه وأفراد عائلته هو حلال لا شبهة فيه ولا ريب ..

لا شك أن القليل القليل من الناس من يأخذ نفسه بهذا الحساب الشديد ولكن الغالبية العظمى من الناس يخلطون الخبيث بالطيب والحلال بالحرام والصافى الطاهر النظيف بما فيه شبهة وشك لا عجب ان يكون جواب الله على طلبه ودعائه الرفض ولا غرابة ان يكون جواب الله له عندما يقول لبيك اللهم لبيك أن يقول له لا لبيك ولا سعديك وعملك ودعاؤك مردود عليك لماذا ؟ لانه لم يراقب الله فى بيعه وشرائه فى مأكله ومشربه وملبسه لم يراقب الله فى شركائه وخلطائه واجرائه . فاذا أراد المسلم أن يكون موصولا بربه فليعتقد أن ذلك لا يتحقق بمجرد اتيان ما فرض الله من فرائض وما شرع من عبادات هى لا شك اركان الاسلام الثابتة بل يضاف اليها كل التصرفات والمعاملات الاجتماعية التى يأتيها الفرد ..

ولنسمع الى النصيحة الموجزة البليغة التى أسداها الرسول صلى الله عليه وسلم لاحد أصحابه ولكل من يريد أن يسلك سبيل الرشاد (من وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ، البخارى ـ مسلم الترمذى)..

فكل الناس تقريبا يعلمون الحلال والحرام ولكن القليل منهم يعرف الشبهات فمن ابتعد عن كل متشابه فقد حفظ دينه وعرضه ولكن من وقع فى هذه المتشابهات يقع على اثرها فى الحرام لان صغائر الامور خير أو شر تدفع الى كبارها ، فمن وقع فى الشبهات وقع فى المحرمات ، والمحرمات هى حمى الله ..

ولقد كان السلف الصالح وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير ليفعلوه وعن الشر ليجتنبوه فيجيب الرسول صلى الله عليه وسلم ويوصيهم ضمن ما يوصيهم فيقول (اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) ما ابلغه من جواب ولكن ما أصعب تحقيقه الا على من وفقهم الله وسدد خطاهم وأعانهم على انفسهم الأمارة بالسوء عندما يجعل المسلم كل ما يدخل الى بطنه طيبا حلالا لا شبهة فيه ولا حرمة ولا حق فيه لأى انسان حينئذ يستجيب الله لدعائه ويحقق له مطالبه ..

فاذا تأخرت الاستجابة فالمنطق يفرض علينا ان نحاسب انفسنا ونراقب ما نأتيه من تصرفات لعل فيها حراما أو شبهة حرام ؟ وقد يجتنب المسلم الحرام الواضح من خمر وربا وميسر ولكنه يستهين بسواها من صغائر الامور ولكنها تؤدى به فى النهاية الى الحرام ..

فعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى .. حتى مست ركبتى ركبته فقال لى : يا وابصة : أخبرك عما جئت تسأل عنه ، قلت يا رسول الله أخبرنى قال : تسأل عن البر والاثم ؟ قلت نعم ، فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها فى صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك والبر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك فى القلب وتردد فى الصدر وان افتاك الناس وافتوك ، رواه الامام أحمد فالبر بمعنى الطاعة المقربة من الله هو ما تطمئن اليه النفس ويطمئن اليه القلب ما يجدان فيه راحة الضمير والرضا التى تتحقق باتيان ما أمر الله واجتناب ما نهى عنه فالطمأنينة تتحقق بالذكر الدائم لله ليس باللسان وانما بالقلب وسائر الجوارح ذكر يمنع من الوقوع فى المعاصى ويرغب فى فعل الطاعات ويحببها لنفس المؤمن هذا هو الذكر المعنى فى كتاب الله بقوله جل من قائل (الا بذكر الله تطمئن القلوب) أما الاثم فهو ما يبدأ فى الصدر بوسوسة النفس الأمارة بالسوء ومعاضدة الشيطان اللعين وهو واقع اضماره فى الصدر وتردده فيه ، تلك هى حقيقة الاثم فى رواية أخرى وكرهت أن يطلع عليه الناس انه وحى الله لرسوله الكريم والا فمن اين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل الى أعماق النفس البشرية فيسبر أغوارها ويعرف أسرارها ويشخص أمراضها وأدواءها ثم يقدم لها علاجها الشافى وصدق الله حين يقول : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ..

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب أروع الأمثلة لاصحابه فى ترك ما فيه شك وريب تورعا وخشية من الله فعنه روى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم وجد تمرة فى الطريق فقال . لو لا انى اخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها) البخارى ..

فكل ما فيه شك وريب ينبغى على المسلم ان يتركه قال الحسن بن على رضى الله عنهما : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (دع ما يريبك الى ما لأيريبك) الترمذى والنسائى .

وهذا ابو بكر رضى الله عنه يقدم له ذات يوم طعام فيأكل منه حتى اذا علم أنه طعام وليمة ، وفى الولائم تختلط الأطعمة ببعضها البعض فادخل ابو بكر يده فقاء كل شىء من بطنه وقال لو لزم اخراج روحى معها لفعلت ، فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان لحما نبت من الحرام النار أولى به وأن المرء يدخل الى بطنه اللقمة فيها شبهة حرام فيبقى اربعين يوما غير مستجاب الدعوة ..

فالتقوى لا تحقق الا بالورع فقد روى الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالا باس به حذرا لما به باس) ..

وسأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم : ما الاثم قال : اذا حاك (وقع فى القلب) فى نفسك شىء فدعه قال : فما الايمان ؟ قال : اذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فانت مؤمن) الامام أحمد ..

فالاثم ما تردد فى الصدر من الشر وعلامة الايمان أن يجد المؤمن فرحة وسرورا بالحسنة وروى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان : خلق يعيش به فى الناس وورع يحجزه عن محارم الله وحلم يرد به جهل الجاهل) ..

وروى ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم : افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ـ الطبرانى ..

وروى ابو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) .

وروى عن نعيم بن عمار الغطفانى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بئس العبد عبد تجبر واختال ونسى الكبر المتعال ، بئس العبد يستحل المحارم بالشبهات ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد رغبته تذله ـ رواه الطبرانى والترمذى ..



قال تبارك وتعالى مثنيا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ومظهرا نعمته عليه : (وانك لعلى خلق عظيم) القلم (٤) . وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن ، رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » رواه احمد والحاكم والبيهقى وسنده صحيح .

وعنه صلى الله عليه وسلم « الدين حسن الخلق » رواه مسلم بلفظ : « عن النواس بن سمعان سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال : البر حسن الخلق ، والاثم ماحاك فى صدرك ، وكرهت ان يطلع عليه الناس » .

وقال وهب : مثل السيىء الخلق كمثل الفخارة المكسورة ، لا ترقع ولا تعاد طينا . وقال الفضيل : لان يصحبنى فاجر حسن الخلق ، احب الى من ان يصحبنى عابد سيىء الخلق .

واعلم أخى المسلم انه روى عن السلف فى حسن الاخلاق انه الثمرة والغاية لما قاله الحسن رحمه الله : حسن الخلق بسط الوجه ، وبذل الندى ، وكف الاذى .

وقال ايضا : هو ارضاء الخلق فى السراء والضراء .

وقيل غير ذلك مما هو من ثمرات حسن الخلق .

وقد اشار القرآن الكريم الى هذه الاخلاق فى اوصاف المؤمنين ، فقال تعالى : (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون) الحجرات (١٥) ..

فالايمان بالله وبرسوله من غير ارتياب هو قوة اليقين وهو ثمرة العقل ، ومنتهى الحكمة ، والمجاهدة بالمال هو السخاء الذى يرجع الى ضبط قوة الشهوة ، والمجاهدة بالنفس هى الشجاعة التى ترجع الى استعمال قوة الغضب على شرط العقل ، وحد الاعتدال ، فقد وصف الله تعالى الصحابة رضى الله عنهم فقال : « اشداء على الكفار رحماء بينهم » الفتح (٢٩) .

اشارة الى ان للشدة موضعا وللرحمة موضعا ، فليس الكمال فى الشدة بكل حال ولا فى الرحمة بكل حال .



ابن حزم القرطبي

= ١٧ =

وهنا نقف يا ابا محمد مع « قرطبة » الجريحة وفتاها وعاشقها الاكبر وشاعرها الفذ « ابو عامر أحمد بن ابي مروان عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد بن عيسى بن الوضاح الاشجعي » من ذوي الامجاد والهيئات الاجتماعية العريقة من نبعة عربية أشجعية دخل أفرادها منذ وقت مبكر حلبة التاريخ السياسي والادبي وذلك منذ التحام جد هذه الأسرة الأكبر « الوضاح بن رزاح » في معركة « مرج راهط » الى صف « الضحاك بن قيس الفهري » سنة ٦٤هـ ضد بني أمية ومؤيديهم من « بني كلب » وعندما وقع جد هذه الأسرة في أسر « مروان بن الحكم » من عليه بالحرية فضمن منه الولاء وهكذا عرفت أسرة بني شهيد بإخلاصها ووفائها لبني أمية وقد تم لهذه الأسرة الاستقرار في أسبانيا الاسلامية منذ عهد الأمير الأول « عبد الرحمن الداخل » صقر قريش ..

ولقد كانت أسرة بني شهيد في « الأندلس » تعتبر من تلك الطبقة الأرستقراطية التي استأثرت بمهام الادارة والسلطة في الاندلس على امتداد العصرين الأموي والعامري أمثال : « بني جهور » وبني عبد الرءوف ، وبني أبي عبده ، وبني الأقطس ، وبني حدير » ونذكر أن جد شاعرنا الاكبر وصل الى مرتبة الوزارة سنة ٢١٧هـ وهو « عبد الملك » كما حصل ابنه « أحمد بن عبد الملك » على لقب « ذي الوزارتين » من يد الخليفة العظيم « عبد الرحمن الناصر » وهذه أول مرة يستخدم فيها هذا المنصب الخطير واللقب المميز في تاريخ « أسبانيا الاسلامية » ورحم الله أبا عامر بن شهيد يا أبا محمد ، فلقد تذكرت له تلك « التفاحة » التي عالج قطعها وهو جالس في حجر « المنصور محمد بن أبي عامر » فلم يقدر على ذلك فقام الحاجب المنصور بتقطيعها له بأسنانه وأخذ يناوله اياها قطعة قطعة ..! نعم يا أبا محمد رحم الله أبا عامر بن شهيد رحمة واسعة ، هذا العاشق المثالي الاكبر لحسنائه الرائعة « قرطبة » الغراء ذلك الذي يعتبر نهرا دافقا بالمواهب الشعرية والعلمية والنقدية الأصيلة البارزة .. انه من اسرة لمع أفرادها في عالم الشعر والنثر والذوق المصفى ، فلقد كان والده شاعرا فحلا تتناغم انفاسه الشعرية في انسجام رائع مع روح الشعر الذي يملك الحق في الخلود والبقاء .. فلم يكن يتكلف الصياغة الشعرية ويخنق ذاته في المعاني الضيقة مثل دودة الحرير والكثير من الشعراء والادباء على مر العصور بل كان بحق دفقات شاعرية صارخة بالجمال والترف اللفظي الرشيق والمعنوي الانيق كما يمتاز شعره بروح الدعابة المحببة ولعلي اذكر له الشيء الكثير من شعره ولكني يا ابا محمد ساكتفي بهذه المقطوعة المرحة وان كانت مناقضة لروح موضوعنا وبحثنا وهو جوانب الرثاء وهذا في الظاهر فقط اذ انها تعكس لنا ذلك الجانب المورق الذي عاشته « قرطبة » وسائر بلاد الاندلس ابان عصري الخلافة الاموية والحجابة العامرية ولعلها كما يقال تشير الى مضمون القول : « وبضدها تتبين الاشياء » وكانت المناسبة يا ابا محمد احدى احتفالات المنصور (بن ابي عامر) بأحد انتصاراته الضخمة على نصارى الشمال فدفع « عبد الملك بن شهيد » الى حلبة الرقص دفعا وكان يرحمه الله يعاني من مرض « النقرس » فاعتمد على ذراع الوزير « أحمد بن عباس » ورقص مما زاد الجو مرحا وقال مخاطبا « المنصور بن أبي عامر » وهو يشير نحوه بيده قال مرتجلا هذه القطعة الشعرية المرحة :

هاك شيخ قاده عذر لكا
قام في رقصته مستهلاكا
لم يطق يرقصها مستثبتا
فانثنى يرقصها مستمسكا
عاقه عن هزها معتدلا
نقرس انحى عليه فاتكا
من وزير فيهم رقاصة
قام من طيب يناغي ملكا
انا لو كنت كما تعرفني
قمت اجلالا على راسي لكا
قهقه الابريق مني ضاحكا
وراى رعشة رجلي فبكى

ولقد عرف يا أبا محمد ابنه « أبو عامر » اليتم المبكر ولكنه نشأ في وسعة من المجد والجاه والموهبة الشعرية العالية ، فقد كان والده كما قدمنا شاعرا كبيرا وكذلك جده وعمه وابن عمه ولقد أصيب أبو عامر بالصمم وهو في سن الفتاء فعاقه عن المناصب الخطيرة التي كان جديرا بها ورغم انه عمل وزيرا لمدة ستة أشهر الا انه ضرب صفحا عن ذلك كله وعاد لموهبته الشعرية والنقدية والعلمية عاد لقرطبة التي يعشقها انه ليصدق عليه القول « شاعر قرطبة وفتاها » ؟! بل يمكن لنا يا أبا محمد أن نقول ان ابا عامر بن شهيد معلم ضخم من معالم مدينة « قرطبة » دون غيره من شعرائها الكبار مع ان شعره ونثره يضعه في مرتبة عالية مميزة بين شعراء العروبة قاطبة .. لله هو كم أحب « قرطبة » وأخلص لك الوفاء يا أبا محمد من بين الاخوة والتجأ اليك عند الملمات والمحن وعلى قمتها رجاؤه الحار بأن تصلي عليه وتقوم بدفنه بيديك دون الناس اجمعين انها وصيته الاخيرة قبل لقاء ربه وهذه شهادة من ميت لحي بالصلاح والتقوى والنزاهة وكانت لك يا أبا محمد من دون الرجال وكنت وقتها أيها العالم الفقيه الصالح بمدينة « المريه » فبعث اليك عاقل عقلاء قرطبة وحاكمها « أبو الحزم بن جهور » يبلغك رغبة أبي عامر وقد حققت يا أبا محمد لرفيق عمرك طلبه .. لقد امتلأ جامع قرطبة الكبير بالمصلين على « أبي عامر » بل لقد بكت « قرطبة » فتاها وشاعرها وناقدها العظيم وحبة فؤادها انك تحس وأنت تقرأ ابداعه الشعري والنثري أنك أمام سطوة الفن وفتنته وجماله وجلاله بل انه ينقلك الى آفاق لا تحد من الجمال والسحر بل الفتنة الطاغية فهو ان حزن وتألم أبكاك بشعره وان تغزل رقصت لغزله قلوب العجائز بله العذارى ..! لقد كان « أبو عامر » يرحمه الله لقرطبة بوح الضمير ورحيق المشاعر وعشقها الكبير لقد تآلف « ابن شهيد » مع « قرطبته » تآلف الأرواح الطاهرة في الاجساد النظيفة العفيفة بل لقد ارتداها ثوبا ومئزرا بل لقد حنا عليها وحنت عليه كما تحنو على الولد الأم ودللته « قرطبة » كما لم تدلل شاعرا مدينة .. واذا كانت « قرطبة » قد راعها فقده واجهشت بالبكاء واللوعة عليه فطالما بكاها « أبو عامر » ومسح دمعتها وضمد جراحها وصفف شعرها وأظلها بقلبه الظليل من وهج الشمس وربت بيده على كتفها مشجعا تارة مواسيا أخرى . كانت تلهبه الغيرة عليها تثور كرامته لأقل خطأ يقع على « قرطبة » انها مدينة شاعرية فاتنة في فؤاد شاعر عاشق كبير ' وعندما لمح « أبو عامر » طغاة وبغاة « الفتنة البربرية » يعصرون مهجتها ، ويقطرون دمها ويستبيحون حرمتها فتح لها قلبه وحاول ضمها بين أضلعه الخوافق .. نعم لقد رأى « أبو عامر » قرطبة شاحبة الوجدان .. شاحبة الوجه والصوت ممزقة العفة فآثر البقاء فيها .. رفض مغادرتها بل لقد اقسم على الاستشهاد معها . لقد آله الموقف وأمضته الأحزان وهو يرى « قرطبة » العزيزة تمتحن وتمتهن أمام عينه عزت عليه « قرطبة » وهي تغتصب وتفترس في رائعة النهار فآثر البقاء معها في مستنقع « الفتنة » رأى ابناءها وهم يستبيحون كرامتها ويغرسون حرابهم في مآقيها في اكبادها في مشاعرها واحاسيسها رأى « زاوي بن زيري » و « حباسة بن ماكسن » يدوسون أحشاءها بحوافر خيلهم ورأى ما هو انكد وأمر رأى بعض خلفاء قرطبة يستنجدون بنصارى الشمال ليضربوا أبناءها . ففي كل حي دولة وخليفة رأى عشقه ومدينته مهتكة العرض ليلا ونهارا طيلة اثنين وعشرين سنة وقرطبة تدك وتمتهن في صور وحشية دامية أي شيطان أو أرتال من الشياطين الهبوا تلك العاصمة النبيلة ..!! وهنا يا أبا محمد حاس « أبو عامر » خلال قرطبة فرأى الحريق والغريق وصفرة الموت وشحوب الوجه شاخت « قرطبة » المرحة وغاصت نظرة النعيم تنتج العنكبوت مدنه على اطلالها رآها شعثاء الشعر والنهر في يدها مقرحة الاجفان والجامع في كبدها . مشدوهة ملتاعة وقصور الخلائف تدلف الى مقبرة التاريخ لقد رآها « أبو عامر » تصك وجهها بيديها وتولول بعد ما كانت أغنية على شفة الدهر رآها بالية بعدما كانت أجمل المدن في الدنيا تتمنى قطرة سحر من ملاحتها . دخلت « قرطبة » في عيني « ابن شهيد » ملحمة الموت والاستشهاد المؤثر حقا . لقد صاح فيها ناعي الدمار فاستلقت منهكة الجسد على وجه التاريخ .. ملأته دما وغدرا هكذا يا أبا محمد رأى « أبو عامر » « قرطبة » عصر الفتنة البربرية كما رأيتها أنت أو نقلت لك صورتها وهي تتعذب ولكن « ابن شهيد » معها وهي تعيش الرعب معها وهي تنزف ألما وغبنا معها وهي تدخل مراحل الاحتضار بل معها وهي تعاني الاحباط واليأس والحصر النفسي الفريد فبكاها ورثى نفسه فيها ورثاها خاطبها بقسوة جارحة .. ولقد كان قاسيا عنيفا ومن حق من عشق أن يقسو ! وها هو « أبو عامر » يا أبا محمد يخاطب « قرطبة » بقوله

عجوز لعمر الصبا فانيه
لها في الحشا صورة الغانيه
زنت بالرجال على سنها
فيا حبذا هي من زانيه
تريك العقول على ضعفها
تدار كما دارت السانيه
فقد عنيت بهواها الحلو
م فهي براحتها عانيه
تقاصر عن طولها « قونكه »
وتبعد عن غنجها « دانيه »
ترديت من حزن عيشي بها
غراما فيا طول احزانيه !!

أو ليس هذا الجانب الوضاء من شاعرية « ابن شهيد » يوضح لنا ويكشف عن هذا الولاء الفذ من شاعرنا نحو مدينته ـ مسقط راسه ـ ومهوى فؤاده « قرطبة » وهكذا يا أبا محمد يكون الوفاء للأوطان والولاء لها ..؛ فلقد أصبح « أبو عامر » كالغمامة المخنوقة بأحمالها هما وغما ونصبا بل صار جرحا يتنزى عذابا

وقلبا تضربه معاول الفواجع .. لقد تقطعت نفسه أنفسا على « قرطبة » المجروحة وعلينا الآن يا أبا محمد أن ننظر بعين الاعتبار والتقدير للحمته الرائية التالية فهي المغنية عن كل بيان .. انها لوحة رائعة متفجرة بالعذاب بالفقد والفناء غنية بالمشاهد المروعة من قمة راسها الى اخمص قدميها وحتى قافيتها تلك التي اختار لها بدقة حركة الضم دون غيرها فهي تومي الى القبور الى التوحد الى الضم والموت والالتفاف فليس « أبو عامر » يا أبا محمد من أولئك الشعراء الذين تلهيهم سذاجة التطريب والنغم المسطح فيعمدون اليه ويغفلون الرموز الشعرية المذهلة التي تجعل من « النص الشعري » الشاهد الحي على عظمة الفن ومبدعه بل انها ترفع مبدعها الى قمة مميزة خاصة به دون غيره ..!! وهكذا يا أبا محمد تطل علينا مرثية « ابن شهيد » لقرطبة بصورها الحارقة .. بصور الحيرة والضياع والذهول وتساؤل جارح يوجهه « أبو عامر » منذ مطلع القصيدة ويوجهه « للتفرق » للتمزق .. للعنف ثم يحار في تفسير ما حدث ولماذا كل هذا ؟ ذهول اثر ذهول اجتاح الشاعر فعلق المأساة كلها على الزمن على فساد العصر كله على البغي والظلم والجور والاستهتار الذي مزق الوحدة والأسر والأحياء والأموات أيضا .. صراع مجنون حركته أيدي الغدر والكفر .. لقد توالت المصائب على « قرطبة » الصابرة فغيرت معالمها وبدلت ملامحها ومزقت وجهها الفتي الوضاء بحراب الغدر والطعنات الحاقدة .. نعم .. ان بمقدور حبل « الزمن » أن يجفف الدماء ويرقأ العيون الباكية ويرأب الصدع الفادح العميق ويشفي الجراح وهذا ما يامله ويرجوه هذا الشاعر الكبير حقا .. ان « قرطبة » أبي عامر في محنة قاسية بل هي غارقة في بؤرة الموت والاستشهاد المؤثر لعدوان غير مبرر .. بل هو عين الاجحاف والظلم حيث اقتتل الاخوة في الله بعدما أعمت الاطماع منهم القلوب والبصائر ..! ان « ابن شهيد » يطلب من الانسانية كلها ان تبكي معه « قرطبة » واذا كانت الدموع عصية على غير قرطبة فان جراحها الغائرة كفيلة باستدرار الدموع .. فهنا مدينة تواجه الموت بل حضارة باذخة تهدم وبيد من ؟ لقد كان ذلك بيد الطامعين من بنيها ..! .. وهكذا يا أبا محمد يتسلل « أبو عامر » عبر نصه فيبين مكامن الداء ويكشف سر المصائب الكامن في العصبية والفرقة والأنانية مع الأطماع .. ثم يعود به المنحنى النفسي الى التأمل الموجع في نبرة أسية ملتاعة يائسة فيذكر ماضي « قرطبة » القريب والبعيد أيام كان الأمن ناشرا أروقته .. أيام كانت الوحدة والاخاء الاسلامي .. أيام كانت القلوب تتعانق في ولاء والأيدي تتلاقى في عمل وبناء .. وقتها كانت قرطبة تاج حضارة علمية وأدبية وعملية على مفرق الدنيا ، فلقد تسلمت بيدها صك الاعتراف العالمي وبراءة التفوق في معطيات العقول والقلوب والرخاء والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .. حتى نام أهلها في النعيم والتفوا على انغام الحياة على شفتي نهر الوادي الكبير ، كما تلتف ذراعا العاشق على فاتنته الرائعة وكأن القوم نسوا مكر الله ، ونسوا الله فأنساهم انفسهم ..! ثم أخذ الشاعر ينقل لنا تلك المشاهد والمعالم البارزة .. قصور بني أمية والزهراء معالم الخلافة والزاهرة معالم الفترة العامرية والجامع القرطبي الشهير والأسواق والمتنزهات العامة ملامح « قرطبة » التي شوهتها معاول الهدم .. قرطبة الخير والأمجاد ومحجة العلم والعلماء وموضع الاستقرار والأمن والرخاء وفي تلك التشبيهات يا أبا محمد وفي تلك اللقطات ما فيها من الظلال النفسية المقهورة ومعالم الغبن والفجيعة في ذات هذا الشاعر المؤثر وكما بكى « أبو عامر » « قرطبة » ورثاها فقد بكته عند الفقد انه ابنها البار بها واني يا أبا محمد بعد طلب الأعذار من الله ثم منك لأعتبر بحق « أبا عامر بن شهيد » معلما بارزا من معالم قرطبة وهكذا يجب أن تظفر المدن العظيمة بالشعراء العظام حقيقة وخاصة اذا توافر في العلاقة بينهما العشق والولاء مع الوفاء ، وقد كان ذلك واضحا بين « أبي عامر بن شهيد » ومعشوقته الفاتنة « قرطبة » وها هو نصه بين يديك يا أبا محمد وهو الذي رثى فيه « أبو عامر » قرطبة حيث يقول :

ما في الطلول من الأحبة مخبر
فمن الذي عن حالها نستخبر ؟!
لا تسألن سوى الفراق فانه
ينبيك عنهم انجدوا أم اغوروا
جار الزمان عليهم فتفرقوا
في كل ناحية وباد الأكثر
جرت الخطوب على محل ديارهم
وعليهم فتغيرت وتغيروا
فلمثل قرطبة يقل بكاء من
يبكي بعين دمعها متفجر
دار ، أقال الله عثرة أهلها
فتبربروا وتغربوا وتمصروا
في كل ناحية فريق منهم
متفطر لفراقها متحير
عهدي بها والشمل فيها جامع
من أهلها والعيش فيها أخضر
ورياح زهرتها تلوح عليهم
بروائح يفتر منها العنبر
والدار قد ضرب الكمال رواقه
فيها وباع النقص فيها يقصر
والقوم قد أمنوا تغير حسنها
فتنعموا بجمالها وتآزروا
يا طيبهم بقصورها وخدورها
وبدورها بقصورها تتخدر
والقصر قصر بني أمية وافر
من كل أمر والخلافة أوفر
والزهرية بالمراكب تزهر
والعامرية بالكواكب تعمر
والجامع الأعلى يغص بكل من
يتلو ويسمع ما يشاء وينظر
ومسالك الاسواق تشهد انها
لا يستقل بسالكيها المحشر
يا جنة عصفت بها وباهلها
ريح النوى فتدمرت وتدمروا
أسى عليك من الممات وحق لي
اذ لم نزل بك في حياتك نفخر
كانت عراصك للميمم مكة
يأوي اليها الخائفون فينصروا
يا منزلا نزلت به وبأهله
طير النوى فتغيروا وتنكروا
جاد الفرات بساحتيك ودجلة
والنيل جاد بها وجاد الأكثر
وسقيت من ماء الحياة غمامة
تحيا بها منك الرياض وتزهر
أسفي على دار عهدت ربوعها
وظباؤها بفنائها تتبختر
أيام كانت عين كل كرامة
من كل ناحية اليها تنظر
أيام كان الأمر فيها واحدا
لأميرها وأمير من يتأمر
أيام كانت كف كل سلامة
تسمو اليها بالسلام وتبدر
حزني على سرواتها ورواتها
ولقاتها وحماتها يتكرر
نفسي على آلائها وصفائها
وبهائها وسنائها تتحسر
كبدي على علمائها حلمائها
أدبائها ظرفائها تتفطر

وبعد يا أبا محمد فها أنا أعانقك الآن وأمحو غبار الزمن عن ذاكراتي وبصيرتي لأقف أمامك وقفة التلميذ الصغير أمام العالم والمعلم الكبير ولم لا وقد منحني الله كما منح خلقه أجمعين من بني الانسان نعمة التخيل والخيال ، ولقد بادرت على الفور يا والدي وأستاذي في نفس الوقت بامتطاء صهوة الخيال فقمت بتفريغ المسافات زمانية ومكانية لألتحم بك رغم الألف عام الذي يفصل بيننا ولكن الأرواح ملتحمة والعواطف بك مشبوبة وعليك والهة ها أنا أنظر في وجهك المعنى الذي يطل منه الحياء والوقار ، وينضح بالألم وأنت ترى « بلاط مغيث » وترى « قرطبة » ملتهبة في جوف الاعصار بل رأيتها عفا الله عنك جثة هامدة تنز من ضلوعها الدماء وتطرز جبهتها كدمات الغدر الماحق والقسوة الرهيبة والجحود والنكران ولعلي يا أبا محمد استطيع ولو بالدعاء مسح قطرة ألم من وجهك الحبيب اني يا أبا محمد اسمعك واسجل لك ألمك على مهوى فؤادك « قرطبة » وأنت ترثيها وتصف ما لحق بها نثرا وشعرا بأسلوب العالم الورع والذي لا شك تجري فيه العاطفة الصادقة المؤمنة وما أصدقك وأنت تقول : ـ « .. وقفت على أطلال منازلنا بحومة بلاط « مغيث » من الأرباض الغربية .. فرأيتها قد محت رسومها ، وطمست اعلامها ، وخفيت معاهدها ، وغيرها البلى ، فصارت صحاري مجدبة بعد العمران ، وفيافي موحشة بعد الأنس ، وأكاما مشوهة بعد الحسن ، وخرائب مفزعة بعد الأمن ، ومأوى للذئاب ، وملاعب للجان ، ومغاني للغيلان ، ومكامن للوحوش ، ومخابيء للصوص ، بعد غنيانها برجال كالسيوف ، وفرسان كالليوث ، تفيض لديهم النعم الفاشية ، وتغص منهم بكثرة القطين الحاشية ، وتكنس في مقاصيرهم ظباء الأنس الفاتنة تحت زبرج من غضارة الدنيا تذكر نعيم الآخرة ، حال الدهر عليهم بعد طول النظرة ، فبدد شملهم حتى ساروا في البلاد أيادي سبأ ، تنطق عنهم الموعظة : فكأن تلك المحاريب المنمقة والمقاصير المرشقة التي كانت في تلك الديار كبروق السماء اشراقا وبهجة ، يقيد حسنها الأبصار ، ويجلي منظرها الهموم ، وكأن لم تغن بالأمس ، ولا حلتها سادة الأنس : قد عبث بها الخراب ، وعمها الهدم ، فأصبحت أوحش من أفواه السباع الفاغرة ، تؤذن بفناء الدنيا ، وتريك عواقب أهلها ، وتخبرك عما يصير اليه كل ما قد بقي ماثلا فيها .. » .

وها أنت يا أبا محمد تطرق نغم المأساة على أوتار قيثارتك الشعرية وان كانت أجنحة خيالك الشعري قريبة من الأرض ولكن شعرك المبثوث في كتابك الرائع « طوق الحمامة في الألفة والألاف » كان ثورة في عالم الشعر اقتدت به مدرسة شعراء « التروبادور » الأوربية أو الجوالين وأعود لبكائك الحزين على قرطبة . فلقد أحزنك ما حدث لقرطبة وآلمك ذلك الانهيار الكامل لمعالم مدينتك العظيمة ، فلقد صارت في عينك أيها العلم الفرد من أعلام الفكر والفقه هي القفر الموحش فلم يعد بها سامر ، لقد جللتها الأحزان فانعكس ذلك على النفوس المكلومة المرهقة وها أنت يا أبا محمد تعتذر لها في حنان دافق وتقدم بين يديها الولاء حينما غادرتها تحت ظروف قاسية الى « المرية » ولكنك كنت تنظر بعينها وتتنفس من انفها وتعيش على نبض أخبارها مقرح الجفن من البكاء ، لقد دعوت لها يا أبا محمد بالعون والغوث والسقيا من الله ولعل الله استجاب لك فأنت في صلاحك ونزاهتك وعلمك واستقامتك نور من أنوار الله في أرضه ألمك احتكام الأخوة في الله الى السلاح ألمك الفناء الذي مد رواقه على « قرطبة الغراء » قلبي يتفطر معك على « قرطبة » ويتفطر أيضا حزنا عليك وأنت تتوجع وتتفجع ورغم جراحك المتعددة يا أبا محمد أراك تتوسل الى الدموع مطالبا اياها برثاء قرطبة والبكاء عليها بل انك حين غلبتك الأشجان واستبدت بك الأحزان تعلن في اصرار يا أبا محمد بأنك ستظل تبكي قرطبة ما بقيت السماء سقفا ، وما استقلت الأرض بالناس وها أنت تقول يا أبا محمد رضي الله عنك وأرضاك وأسكنك فسيح الجنان انه تعالى على ما يشاء قدير ..

سلام على دار رحلنا وغودرت
خلاء من الاهلين موحشة قفرا
تراها كأن لم تغن بالأمس بلقعا
ولا عمرت من أهلها قبلنا دهرا
فيا دار لم يقفرك منا اختيارنا
ولو اننا نسطيع كنت لنا قبرا
ولكن أقدار من الله أنفذت
تدبرنا طوعا لما حل أو قهرا
ويا خير دار قد تركت حميدة
سقتك الغوادي ما احل وما أسرى
ويا مجتلى تلك البساتين حفها
رياض قوارير غدت بعدنا غبرا
ويا دهر بلغ ساكنيها تحيتي
ولو سكنوا المروين أو جاوزوا النهرا
فصبرا لسطو الدهر فيهم وحكمه
وان كان طعم الصبر مستثقلا مرا
وأيتها الدار الحبيبة لا يرم
ربوعك جون المزن يهمي بها قطرا
كأنك لم يسكنك غيد أوانس
وصيد رجال أشبهوا الانجم الزهرا
تفانوا وبادوا واستمرت نواهم
لمثلهم اسكبت مقلتي العبرا
سنصبر بعد العسر لليسر طاعة
لعل جميل الصبر يعقبنا يسرا
فوا جسمي المضني وواقلبي المغرى
ووا نفسي الثكلى ووا كبدي الحرا ؟!!
ويا هم ما أعدى ويا شجو ما أبرا
ويا وجد ما أشجى ويا بين ما أفرا !!
ويا دهر لا تبعدو يا عهد لا تحل
ويا دمع لا تجمد ويا سقم لا تبرا !!
سأندب ذاك العهد ما قامت الخضرا
على الناس سقفا واستقلت بنا الغبرا

وهكذا يا أبا محمد ألمك المصاب في « قرطبة » كما آلم صديقك « أبا عامر بن شهيد » وهكذا يكون الوفاء ويكون الولاء وقد كنتما نعم الرجال الأوفيا وسنلتقي يا أبا محمد بحول الله وقدرته وتوفيقه في المقال القادم مع مدينة « طليطلة » التي وقعت في مخالب « الفونسو السادس بن فرديناند » الى الأبد وذلك في تلك المرثية الرائعة التي ألهبت أجنحة هذا التيار الشعري الممتاز في الفردوس المفقود وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ..

هكذا صدر الأصل

أعلام الصحابة

بقلم : محمد علي مغربي

علي بن أبي طالب

الزبير وعمار — الحلقة العاشرة

وكان في جملة من تبارز الزبير وعمار فجعل عمار ينخزه بالرمح ، والزبير كاف عنه ويقول له : اتقتلني ياابا اليقظان ؟ قال عمار : لا ياابا عبدالله . يقول ابن كثير ، وانما تركه الزبير لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية والا فالزبير اقدر عليه منه فلهذا كف عنه .

وقد كان من سنتهم في هذا اليوم انه لايذفف على جريح ، ولا يتبع مدبر .

علي يقول لابنه الحسن ليت اباك مات قبل هذا اليوم

وقد كان عدد القتلى كثيرا جدا حتى جعل علي يقول لابنه الحسن يابني ليت اباك مات قبل هذا اليوم بعشرين عاما .

فقال له الحسن : ياابتي قد كنت انهاك عن هذا .

فقال انا لله ياحسن . اي خير يرجى بعد هذا ؟

علي يكلم طلحة

ولما تراى الجمعان طلب علي طلحة والزبير ليكلمهما ، فاجتمعوا حتى التقت اعناق خيولهم ، فقال لهما علي : اني اراكما جمعتما خيلا ورجالا وعددا ، فهل اعددتما عذرا يوم القيامة ؟ فاتقيا الله ولاتكونا كالتي نقضت غزلها بعد قوة انكاثا . الم اكن حاكما في دمكما . تحرمان دمي ، واحرم دمكما فهل من حديث احل لكما دمي ؟

فقال طلحة البت على عثمان .

فقال علي : يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ثم قال : لعن الله قتلة عثمان .. ثم سأل علي طلحة اجئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتل بها وخبات عرسك في البيت ؟ اما بايعتني ؟ قال : بايعتك والسيف على عنقي .

ويكلم الزبير

وسأل علي الزبير مااخرجك ؟

قال الزبير انت ، ولا اراك بهذا الامر اولى به مني .

فقال علي . اما تذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى وضحك فضحكت اليه فقلت . لايدع ابن ابى طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه ليس بتمرد لتقاتلنه وانت ظالم له . .

فقال الزبير . اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا ، والله لا اقاتلك وقد اورد ابن كثير الحديث بروايات شتى والفاظ مختلفة ولكنها تنصب في نفس المعنى .

والزبير يرجع

فرجع الزبير يشق الصفوف على دابته حتى وصل الى عائشة فذكر انه الى ان لايقاتل عليا . وقد اورد ابن كثير رواية تقول ان الزبير كفر عن يمينه ورجع الى القتال بعد ان قال له ابن عبدالله انك جمعت الناس فلما تراى بعضهم لبعض خرجت من بينهم ، ثم قال له كفر عن يمينك واحضر فاعتق غلاما له ورجع الى القتال .

ولكن ابن كثير قال بعد ذلك : وعندي ان الحديث الذي اوردناه ان كان صحيحا عنه فما رجعه سواه ، ويبعد ان يكفر عن يمينه ثم يحضر بعد ذلك لقتال .. ونقول : ان الزبير رضي الله تعالى عنه وهو المعروف بشجاعته العظيمة واقدامه ، لو كان رجع الى القتال لرويت اخباره في القتال الذي حرص المؤرخون على ايراد الكثير من تفاصيله وبلاء الناس فيه وما انشدوا فيه من الاشعار .. ان الزبير رضي الله تعالى عنه عرف الحق حينما ذكره علي بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عن القتال وهو الموقف الاليق بحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم دون مراء ..

مقتل طلحة

قال ابن الاثير .

واما طلحة فاتاه سهم غرب فاصابه فشك رجله بصفحة الفرس وهو ينادي الى عباد الله ؟ الى عباد الله الصبر الصبر ؟ فقال له القعقاع بن عمرو ياابا محمد انك لجريح . وانك عما تريد لعليل فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول : اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى ، فلما امتلأ خفه دما وثقل قال لغلامه . اردفني وامسكني وابلغني مكانا انزل فيه . فدخل البصرة فانزله في بيت فمات فيه (١) .

قال ابن الاثير وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره ، ونقول انه لايجب الاخذ بهذه الرواية لانه ليس لها مايبررها فمروان بن الحكم كان هو وطلحة في صف واحد وقد خرجا جميعا لمحاربة قتلة عثمان ، وكان طلحة احد قائدي الجيش الذي تصدى لهذا الامر ، فما الذي يدعو مروان لقتل قائد الجيش الذي يحارب فيه ؟ انها رواية احسبها مدسوسة والله اعلم .

مقتل الزبير

ترك الزبير ميدان القتال بعد ان ذكره علي رضي الله تعالى عنه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكر راجعا الى المدينة كما يقول ابن كثير : فمر بقوم الاحنف بن قيس وكان الاحنف قد اعتزل الفريقين بقومه يقول ابن كثير فقال قائل يقال له الاحنف (٢) : ما بال هذا جمع بين الناس حتى اذا التقوا كر راجعا الى بيته ؟ ثم قال من رجل يكشف لنا خبره ؟ فاتبعه عمرو بن جرموز كما يقول الطبري وابن الاثير ، وفضالة بن حابس ونفيع في طائفة من غواة بني تميم كما يقول ابن كثير .

وقد اختلفت الروايات في الطريقة التي قتل بها الزبير رضي الله تعالى عنه . فالطبري وابن الاثير ذكرا ان عمرو بن جرموز هذا لما ادرك الزبير فقدم اليه قائلا ان لي اليك حاجة فقال له الزبير ادن ، فقال مولى الزبير اسمه عطية ان معه سلاحا ، فقال الزبير وان ، تقدم عمرو بن جرموز الى الزبير فجعل يحدثه وكان الوقت وقت الصلاة ، فقال الزبير الصلاة ، قال عمرو الصلاة ، تقدم الزبير ليصلي بعمرو وغلامه فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ، هذه هي الرواية التي اوردها الطبري وابن الاثير ولكن ابن كثير بعد ان اورد هذه الرواية ذكر رواية اخرى قال فيها : ويقال بل ادرك عمرو بن جرموز الزبير بوادي السباع وهو نائم في القافلة فهجم عليه فقتله .

يقول ابن كثير وهذا القول هو الاشهر ويشهد له شعر امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في رثائه اذ تقول في رثائها :

يـاعمرو لو نبهته لوجدته
لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

قال ابن الاثير ويشاركه في ذلك الطبري لما قتل عمرو بن جرموز الزبير رضي الله عنه اخذ فرسه وسلاحه وخاتمه . وخلى عن الغلام فدفنه في وادي السباع ورجع ابن جرموز الى الناس بالخبر .

وقال الاحنف لابن جرموز والله ماادري احسنت ام اسأت . يقول الطبري ثم انحدر – الاحنف – الى علي ومعه ابن جرموز فدخل عليه فاخبره فدعى بالسيف فقال سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعث بذلك الى عائشة .

اقول : ولعل البعض يرى ان للاحنف بن قيس يد في مقتل الزبير رضي الله عنه لانه هو الذي سال قومه من يأتيني بخبره فخرج عمرو بن جرموز في بطلبه ثم قتله غيلة كما اسلفنا تفصيله . وقد ورد في رواية للطبري عن جون بن قتادة انه كان يقول والذي نفسي بيده ان صاحب الزبير الاحنف .

والواقع ان الاحنف ابعد مايكون عن هذه التهمة لان الرجل اعتزل الفريقين المتخاصمين بقومه حريصا على ان يتجنب هو وقومه هذه الفتنة العمياء التي يحارب المسلمون فيها بعضهم بعضا ، فكيف يتورط بعد ذلك في قتل الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرين بالجنة ، وصاحب البلاء العظيم في الجهاد ؟

ان المسالة كلها بالنسبة للاحنف تتلخص في انه علم بترك الزبير ميدان القتال ورجوعه الى المدينة فاحب ان يعرف السبب الذي دعاه الى ذلك فسأل اصحابه من يأتيني بخبره ، فاذا اقدم عمرو بن جرموز على قتل الزبير فلم يكن ذلك بايعاز من الاحنف ولا برضاء منه ، انه انما اراد ان يعرف السبب الذي حدا بالزبير الى ترك المعركة وقد كان واحدا من زعمائها ، ولهذا فانه حينما عاد ابن جرموز واخبر الناس بما فعل مع الزبير اخذه الاحنف الى علي ليرى رأيه فيه .

هـذا ماوددت التنبيه اليه لمكانة الاحنف رضي الله عنه وماضيه الناصع في القيادة والفتح . (٣) .

ولابد لنا من وقفة عند هذا الحديث الذي دار بين علي وطلحة وبينه وبين الزبير رضي الله تعالى عنهم اجمعين ، كما جاء في هذه الرواية التي اوردها المؤرخون نقلا عن الطبري .

لقد سأل علي رضي الله عنه طلحة عن الاسباب التي تدعوه هو والزبير للقتال على فكان جواب طلحة كما تورده الرواية قوله لعلي : انت البت على عثمان وهذا الجواب الذي تورده هذه الروايات على لسان طلحة لا ينسجم مع منطق الحوادث فالمطلع على مواقف علي رضي الله تعالى عنه من عثمان يعرف انه انتدب نفسه وخرج في جمع من الناس لصد الثائرين حينما اقبلوا الى المدينة يريدون دخولها كما كان لطلحة والزبير نفس الموقف مما اسلفنا تفصيله في كتابنا عن عثمان رضي الله تعالى عنه (٤) ونستطيع ان نقول ان عليا وطلحة والزبير كانوا جميعا في موقف واحد ازاء الفتنة على عثمان ، وقد ارسلوا ابناءهم جميعا الى بيت عثمان للدفاع عنه فالرواية التي تقول ان طلحة قال لعلي انت البت على عثمان هي رواية مدسوسة وغير مستقيمة ، كما ان الرواية التي ذكرت على لسان الزبير قوله لعلي ، ولا اراك بهذا الامر اولى به مني هي رواية مدسوسة كذلك لانها تظهر الزبير رضي الله تعالى عنه انه انما قام يجمع الجيوش والخروج الى العراق لانه كان يرى انه احق من علي بالخلافة وحاشا لحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كما تورده هذه الرواية المدسوسة .

ولقد سبق للزبير رضي الله عنه ان جعل نصيبه في الخلافة لعلي حينما تركها عمر رضي الله عنه محصورة بين الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم .

فقد جمع عبدالرحمن بن عوف اهل الشورى وطلب منهم ان يخلعوا انفسهم ، فلم يجيبوه الى شيء فبدا بنفسه فاخرج نفسه منها ، وجعل الزبير نصيبه لعلي بن ابي طالب ، وجعل سعد نصيبه لعبدالرحمن بن عوف . ولكن عبدالرحمن بن عوف كان قد خلع نفسه ففوض سعد اليه الامر . واذا كان الزبير قد فعل هذا وهو احد الرجال الذين انحصر فيهم اختيار الخليفة ، يقول لعلي بعد ان بويع بالخلافة ، ولا اراك اولى بها مني ؟ انها رواية مدسوسة كاذبة (٥) .

ان الزبير وطلحة ومعهما عائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .. انما قاموا مطالبين بقتلة عثمان ، الذين هاجموا المدينة وقتلوا الخليفة في بيته ولم ينالوا جزاء بغيهم واعتدائهم ، ثم رأوا انهم احاطوا بعلي رضي الله تعالى عنه ، فلم يتمكن من محاسبتهم ، ورأوا ان ترك هذا الامر هو تفريط في حد من حدود الله تعالى والسكوت عنه سابقة ان تركت دون حساب قد تصبح سابقة سيئة تتكرر مع الخلفاء بعد عثمان .

هذا هو السبب الذي قام بسببه عائشة وطلحة والزبير وهذا هو الذي تكرر ذكره على السنتهم والذي تحدث به الثقات من الرجال الذين سالوهم فيم خرجتم ؟ وعلينا ان نقف بالمرصاد لهذه الروايات المدسوسة التي ان اخذنا بها اوقفنا هؤلاء الرجال الاجلاء موقفا لا يليق بتاريخهم المجيد .

ولعل من الخير استعراض الروايات التي اوردها المؤرخون في هذه الواقعة لجلاء الحقيقة فيها ، ونبدا بالطبري وهو شيخ المؤرخين .

هوامش

١ – ٢٤٣ الكامل في التاريخ . ج٣ .
٢ – هو غير الاحنف بن قيس .
٣ – ٢٤٠ / ٢٥٠ البداية والنهاية . ج٧
٢٤٢ / ٢٤٦ الكامل في التاريخ . ج٣
٥١٧ / ٥٢٤ / ٥٣٩ / ٥٤٠ تاريخ الطبري . ج٣
٤ – انظر كتابنا عثمان بن عفان ذو النورين .
٥ – انظر كتابنا عمر بن الخطاب امير المؤمنين .

هل ماتت القصة التقليدية

القصة الأيديولوجية

تتدحرج الآن وتعلن عن موتها

تونس : مكتب المدينة :

سيطرت القصة التجريبية طيلة كامل السبعينات سيطرة مطلقة وانتجت أسماء تمكنت من الهيمنة على الصفحات الأدبية في الصحف والمجلات في كامل الوطن العربي وسايرت الركب دور النشر اعتقادا منها أن هذه الموجة ممتدة ولا يقدر أى تيار الوقوف أمامها ..

وفي موجة القصة التجريبية ظهرت كتابات غامضة لا هي بالشعر ، ولا هي بالقصة ، انما هي « تخريجات » غريبة قلدت الأساليب الغربية الناتجة عن خبرة في الكتابة القصصية عمرها أكثر من قرنين ..

وفي السبيعينات أعلن الكثير من النقاد أن الحداثة العربية بدأت فعلا ، وأن القصة التقليدية ذات الحبكة الواضحة ، والأحداث المترابطة ، والتقنيات المستقرة قد ماتت .. وتركت للجيل الجديد كل الوقت ليخرج عن التقاليد وتقديم البديل ..

وكان البديل مهزوزا ، ميتورا ، يعذب القارىء ، ويتوجه به الى عوالم مبهمة وخيالات مريضة .. واتجاهات فيها الكثير من المتاهات والاغراءات ..

فان كنت ثائرا عن كل ما هو تقليد ولو كنت لا تعرف ماذا تريد صفق لك الجميع ، وأسندوا لك لقب قصاص جديد مبدع .. وان كنت معارضا سياسيا .. وكتبت قصة مبهمة متداخلة .. زاخرة بالأخطاء النحوية والصرفية قالوا هذا هو الفن القصصي الجديد الذي لا يلتزم بالماضي .. وتلك هي الحداثة التي تريد أن تؤسس قصة عربية جديدة ..

ومع الايام ثبت أن الذين يقفون وراء هذه الموجة انما هم جماعات يسارية هدفها تقويض الأصالة العربية .. وتعويضها بأى شيء ، يجعلنا نؤمن أن لا حداثة بدون الهروب الى الإمام .. الهروب الى أحضان الأساليب الحديثة في الاتحاد السوفياتي وفي بعض البلدان الاوروبية .. وبعض الدول الامريكية اللاتينية ..

وقد تمكنت المجموعات الادبية اليسارية من اغلاق ابواب النشر أمام اية قصة تقليدية وشجعت في المقابل الاتجاه « الحديث » تيار نقدي يطبل صباحا مساء للحداثة الثائرة على التراث الذي يصفه هذا النقد بالتخريف والتخلف والرجعية .. اما الحداثة الثائرة انما هي المستقبل والحياة والنمو والتطور والتقدمية .. والاشتراكية ..

وهكذا تحول النقد الأدبي الى اتجاه ايديولوجي سياسي بحت .. وتدحرج النقد الأدبي الحقيقي الذي ينظر الى عمق الابداع ..

وقد عاشت تونس بالذات .. وسوريا .. والعراق بالخصوص هذه الموجة .. وظهرت أسماء قصصية هيمنت على الساحة بأسلوبها الفج .. وبلغتها المهزوزة التي استمدت أصولها من اللهجة الدارجة بل هناك من قام بتعريب اللهجة المحلية وفرض عليها النمو بدعوى أن اللهجة المحلية هي الأقدر على التعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي ..

والتونسيون مثلا يذكرون تجربة « الانسان الصفر » وهي قصة كتبها عز الدين المدني .. وثار عليها الكثير من الصادقين المؤمنين بخطورة مثل هذه التجربة خصوصا وانها ثارت على الأسلوب العربي ، وقوضت اللغة الأصيلة .. وحطمت التقنيات القصصية المتعارف عليها في كل مكان .. بالاضافة الى استعمالها اللهجة الدارجة التونسية .. وتضمنها بعض القيم التي لا تمت بصلة الى اخلاقنا العربية الاسلامية المتأصلة في تراث عريق وحضارة مجيدة ..

لكن تمكن انصار « الحداثة » والتجديد من تحقيق أشواط على « التقليديين » .. وشن المحدثون هجومات على ما اسموهم بالسلفيين ..

وفي كلمته انتصر دعاة التجديد المفتوح .. ومع الأيام .. تأخرت موجة التجريب .. وهدا التطرف .. واليوم نشهد عودة القصة التقليدية بكل قوة سواء في تونس أو المغرب أو سوريا أو العراق .. وكذلك في المملكة العربية السعودية التي حسب علمي لم تعرف حركة التجريب التي اساءت كثيرا للأدب العربي ..

وثبت أن القصة التقليدية هي التي يجب أن تهيمن لأن الناس لم يتفاعلوا مع القصص التهويمية التي ضيعت المسيرة وجعلتنا نخسر أشواطا مع الكتابة ..

ماذا يعني كل ذلك ؟

هل نحن ضد التجديد !؟

أبدا نحن مع التطور دائما .. ونحن مع التجديد .. ومن المدافعين عنه .. ومن الداعين اليه .. وأكثر كتاباتي تؤكد على ذلك ..

لكن التجديد الذي أؤمن به هو الذي ينطلق من داخل اللغة العربية لا من خارجها .. ومن اصالة الثقافة العربية لا من اصالة الآخرين .. ومن تجربتنا التاريخية لا من تجربة الغرب ..

فلو عدنا الى نجيب محفوظ نجده مرتبطا أساسا بالجيل الذي سبقه في مصر .. ونجد يوسف ادريس ثار على من سبقه .. وهيمنت أسماء طيلة ١٠ سنوات .. وتصوروا أن نجيب محفوظ انتهى وأن يوسف ادريس مات .. فثبت انهم كانوا في الخطأ غارقين .. وفي الوهم يسبحون .. وبقي نجيب محفوظ مهيمنا ..

وواصل يوسف ادريس زعامته .. لأنه تطور من الداخل .. ولم يفرض شيئا من الخارج .. وتكلم . لغته لا بأسلوب الآخرين

كما ثبت أن الجيل الذي لم يحترم الاصوات السابقة لم يتأكد تماما .. أما الكتابات التي احترمت ماضيها .. وتقاليدها فانها قدرت على العودة بقوة رغم المقاومة العنيفة التي وجدوها على طريقهم .. ونضرب مثلا من العراق ..

عبدالرحمن الربيعي كتب القصة التقليدية المتجددة ذات الأسلوب المتطور من الداخل لم يشتهر في البداية الا أن اسمه شق طريقه شيئا فشيئا وأكد للجميع أن التواصل مع نجيب محفوظ هو الأسلم والأبقى .. أما التهور في الثقافة والتلاعب بمصير اللغة .. والسقوط في احضان الآخرين لن ينتج الا الخراب والهزيمة والموت .. وذلك ما حدث في تونس ..

فالآن تعيش الحركة الأدبية التونسية انتعاشة حقيقية بعد « المرض » الذي أصابها لأكثر من ٥ سنوات هيمنت عليها التجارب المشبوهة التي انطلقت بدعوى التجديد ..

واكتشف الشباب مع « تطور الزمن » أنهم كانوا مخطئين أو على الأقل متطرفين .. وأغلب الذين كتبوا في بداية السبعينات أعلنوا أنهم على استعداد لتقييم تجربتهم تقييما ذاتيا ..

وفعلا هناك من كتب دراسة نقدية حول تجربة بداية السبعينات والصق بها شتى التهم ومع ذلك كان هو من بين الذين انضموا الى تلك التجربة ..

ويقول النقاد اليوم أن أفضل القصص التونسية هي التي تكتب في هذه المرحلة من الثمانينات وهي قصص تميل الى السرد التقليدي مع تطعيم السرد بتقنيات حديثة تثري اللغة العربية ولا تسيء اليها ..

ومن القصاصين الذين يتحركون الآن على الساحة وبدأت اسماؤهم تهيمن وتغطي على « الطليعيين » الماضين من الثوار على وزن ثور لا ثورة .. ونحن نعرف أن الثور اذا ما هاج يحطم كل شيء .. من هؤلاء القصاصون نذكر حسونة المصباحي ويوسف سلامة ورضا الكافي وعبد القادر الدردوري وعروسية النالوتي وعبد المجيد بالطيب وأبو بكر العيادي .. والقائمة طويلة .. قد نعود اليها في مقال آخر ..

نجيب محفوظ

يوسف ادريس

كيف كانت التجربة التونسية ؟

رواية

الطيبون والقاع

ومحاولة للتحليل «١»

علي محمد حسون

الطيبون والقاع

استهلال

بعد مجموعتين قصصيتين « حصة زمن » و « حوار تحت المطر » وكتيب في الشعر المنثور « اليها ايما كانت » ، يواصل القاص علي حسون مسيرته الادبية وبحثه الدائب عن جنس ادبي يستطيع من خلاله نثر وعيه الرومانتيكي والقاء اسئلته الوجودية . وفي هذا السياق تأتي رواية (الطيبون والقاع) كاول تجربة روائية يمكن ان تشكل اضافة مهمة للحقل الروائي السعودي . ولسنا ننفي امكانية ان يكتنف هذه التجربة مزالق او مزالق معينة . غير ان مهمة هذه المقاربة لا تكمن في استكشاف المزالق بقدر ماتكون في تامل البناء الفني والدلالي لهذه الرواية ان هذا الاختيار ينبني على الخصاصة الكمية التي يعيشها الواقع الادبي السعودي في مجال الابداع الروائي

ومن ثم فهو اختيار لا يسعه سوى الترحيب بتراكم المادة الروائية . ذلك انه اذا كان اللا شيء لايمكن ان يعطي شيئا . فان تفاعل وصراع الاشياء بعد وجودها في الواقع هو الذي يحدد من جهة اولى قيمتها وفعاليتها . كما انه سيحدد من جهة اخرى الاختيار النقدي الممكن في عملية فحصها وتمحيصها



بقلم : عبدالسلام المفتاحي

استعراض :

ربما كان من الاجدى قبل البدء بمقارنة البناء الفني والدلالي لرواية (الطيبون والقاع القيام بعرض سريع يختزل بعض ماتريد ان تقوله الرواية . ان هـذا العرض يهدف الى تقدير الارضية الاتية التي ستتحرك مع القارىء فوقها . واذن فهو لايغنى باى حال عن العودة الى النص الروائي لقراءته .

الفصل الاول :

يتقدم الفصل الاول من رواية (الطيبون والقاع) لتعرية الاطار العام للزمان والمكان والشخصيات . ونلاحظ منذ البداية ان الراوى يحرص على تعرية مواصفات المكان ووظائفه . اما الشخصيات فان سلوكها وتصرفاتها تطابق دلالة العنوان (الطيبون) .

ويبقى الحدث الاساسى داخل هذا الفصل هو تعسر الولادة لدى ام عباس حيث سيكشف هذا الحدث عن شفافية روح (أبو احمد) وطيبوبة (ام احمد) وحيرة (الصبية) وذهول (اهل الحى) وتساؤل (الشلة) وهى ردود فعل اخلاقية تدل على روعة السلوك الاخلاقى لدى الجماعة . وتخدم الكاتب عندما تؤكد على دلالة العنوان . ينتهى الفصل الاول بوضع (ام عباس) لمولودها ومجىء أهل الحى مهنئين .

الفصل الثانى :

طغى الحوار فى الفصل الثانى الامر الذى دفع ببعض الاحداث العادية والتى تشكل اهتمامات الوعى الجمعى الى الامام . واذا كان الفصل الاول قد قدم الاطار العام للرواية فقد كان العزم منصبا فى الفصل الثانى على محو الضبابية التى قدمت بها الشخصيات . من جهة اخرى بدا الجهد منصبا على تقدير شخصية (حسن) كشخصية تستقطب الانظار دون ان تتمحور حولها كل الاحداث . وقد قدمت لنا شخصية (حسن) كشخصية تمتلك بعض مفاتيح « البطولة » فحسن يتسطيع ان يسبى عقول الشلة الى مايرويه من قصص شعبى . كما انه يحسن (الرقص) على الحلبة حول النار انه يمتلك ان يستعمل اداتين مهمتين هما :

الذاكرة	⟷	القص
الجسد	⟷	الرقص

فهل يحتفظ حسن بمفاتيح البطولة الى نهاية الرواية ؟

الفصل الثالث :

لم يكشف الفصل الثالث شيئا جديدا على مستوى مجرى الاحداث ، غير ان التركيز على استعراض بعض المشاهد بعينها . وخروج عباس من (الحى) الى المدرسة التى تقع (خارج الحى) قد يكون فى حد ذاته تعبيرا عن وضعية تاريخية غابرة . كان من ضمن افرازتها ذلك التمايز الاجتماعى .

الفصل الرابع :

يضيىء الفصل الرابع شخصيتى ، عباس وسلمى الطفلين . ويعرى السرد عن معاناتهما وبراءتهما فى آن . ان سلمى تعانى من (اللا تمدرس) الناتج عن وعى تقليدى يؤمن بـان المراة تخرج مرتين فقط . اما عباس فانه يتابع دراسة قاسية فى الصباح . وينحنى فى المساء على اكوام من الاحذية لترقيعها ، ضامنا بهذه المهنة المتواضعة عيشه . مستعينا على كل ذلك بالصبر وبالأمل بانه سيستطيع ذات يوم « ان يقفز كل الحواجز ويصبح رجلا » .

الفصل الخامس :

يضيىء هذا الفصل شخصية (صالح) التى تشتغل ببيع منتوجات الارض . ويكشف عن جانبها العاطفى . فصالح يحب (بدرية) غير ان عجوزا مكتنزا بالذهب والفضة سيقف حجر عثرة امام تزكية ذلك الحب بالزواج . ان هذا الحدث بالرغم من تقليديته سيضفى على القص طابعا صراعيا ، حتى وان كـان صراعـا من جانب واحد . هو « صالح » والشلـة التى تشاركه همومه .

الفصل السادس :

يلاحظ القارىء فى هذا الفصل حركة عـلى مستوى الاحداث . وتوسعا على مستوى افق المكان . وتلاعبا فيما يخص فضاء الزمن . لقد انتقل عباس الى مدينة اخرى لأجل التحصيل الجامعى ، وعلينا ان ننتبه الى اضطرام نار العقد العاطفى المبرم بين سلمى وعباس . وهو عقد بالرغم من عفته يظل مشوبا حتى انطفاء جذوة السرد بنيران الشك والاحتياط .

الفصل السابع :

يكشف الفصل السابع رغبة (الشلة) تجاوز سياج الجهل الذى يحيطهم من كل جانب . لكن المحاولة كما يقدمها القاص تظل مصطدمة بسذاجة الشلة وقصور فهمها وعدم قدرتها على التمييز (الانجليز ضربوا بريطانيا) اما محاولتهم الاهتمام بما يجرى فى الداخل — البلدية ، فتنتهى الى الصمت والانطواء . ومن هنا تبقى شخصية « حسن » هى الشخصية الاكثر تأهيلا للحديث عن الواقع والسلطة . ومايدور فى العالم الخارجى .

الفصل الثامن/ التاسع :

بمبادرة من (عم معتوق وعبدالفتاح) اللذان سعيا الى (والد بدرية) وطلبا منه ان لا ينخدع لبريق المال والثروة . يتم زواج صالح ببدرية . ان هذه النهاية تعمق حسن الطيبوبة التى تتمتع بها الجماعة .

الفصل العاشر/ الاخير :

يقدم لنا هذان الفصلان عـودة عباس من رحلته العلمية بـالشهادة الـوظيفية . وزواجـه بسلمى التى نشات قريبة منه . وظلت تنتظره طيلة ايام التحصيل والكد والمعاناة . يكشف الفصل الاخير عن الـوعى المتطور والانتقـال الاجتماعى السريـع . ان شخصيات عـديدة تشترك فى حمل وتحمل هموم هذا الوعى وتعبر عنه باشكال متباينة نذكر منها على سبيل المثال :

— الاحساس بانهيار المكان .

— الموقف الرافض لتقاليد الاحتفال الشعبى الفاضح ليلة الدخلة .



التحليل :

ملاحظة اولية :

تنقسم الرواية الى احدى عشرة فصلا . ثم تنقسم الفصول الى مقاطع ، ويتضافـر على تشكيـل الجسد الروائى كل من السرد المعتمد على الرؤيـة من خلف والحوار الذى يقوم على اللغة المتداولة ، والمنلوج الداخلى والكولاج الذى يبرز فى شكل رسائل واغانى ومقاطع من سيرة عنترة . بالاضافة الى امثلة شعبية وقبل الحديث عن المكونات المادية للنص الروائى بالتفصيل نلاحظ بان الفصل الاول يقدم مشـهد ولادة ام عباس بعد تعسرها .

[قالت (رباب) وهى تضع طبق الفول على المائدة العامرة باصناف الطعام امام زوجها المتكىء على احدى الوسائد :

— اظن ان جارتنا تلد الان .. والولادة صعبة قليلا .

قال لها وهو يمد يده الى حبات التمر امامه :

— ربنا يهون عليها] ص١٢

كما اننا نلاحظ ان الفصل الاخير يقدم لنا مشهد دخول عباس بزوجته سلمى [اخذها اليه ، صوت الباب الخارجى يقفل .. مد يده الى (السراج) ارخى فتيلته اكثـر ... غرقت الغـرفة فى الصمت الحـالم .. قـذف (بالمقنع الاحمر بعيدا . ذابت اللحظات وسقطت كل الحواجز] ص١٣٢ .

قد تدعو اثارة هذه الملاحظة المتلقى الى انه امام عمل روائى يتقدم فى شكل مجموعة من الحكايات المتسلسلة يرويها الراوى بضمير الغائب . وتخضـع للنسق الزمنى فى تتابعه . غير ان اثارتنا تبغى التأكيد على البعد الفلسفى والتراثى الثاوى وراء تقدم الكتابة فى (الطيبون والقاع) بهذا الشكل المكتسى طابع المفارقة فى ظاهره . بينمـا ينطوى باطنه على رؤية متغلغلة فى لاوعى الكتابة العربية منذ العصر الجاهلى . يقول ادونيس :

[لعل البكارة تأخذ معناها السحرى تقريبا من هذا الشعور : فاذ يفض العذراء يحدث فى جسمها تغييرا اساسيا] (١)

على ان تلك الملاحظة لن تؤدى بنا الى الجزم بان حديثى :

— الخروج من الرحم — ميلاد طفل

— الدخول الى الرحم — زفاف عباس بسلمى

اقول لن تؤدى بنا الى الجزم بأن الحدثين يشكلان فى ذاتهما ، البنيتين الاساسيتين التى يتكىء عليهما النص الروائى . فذلك سيدفعنا الى القول بان هاجس (الطيبون والقاع) هو هاجس شقى . تسيطر عليه رؤية جنسية . اذن فالاحرى بنا ان ننطلق فى البحث عن بنيات اخرى يتوكأ عليها هذا العمل الروائى . وفى هذا الشأن يمكن ان نستحضر مقولة لصلاح فضل :

[عادة مايستخدم العمل الادبى انماطا كثيرة من العلاقات بين وحداته ، ويتبع لهذا السبب نفسه انظمة مختلفة ، ولذلك فعندما نقول ان هذه القصة تبرز بنية معينة ، فمعنى هذا انها هى الغالبة عليها . وليس معناه انها الوحيدة فيها] (٢) .





ومع اننا لا نخفى ارتباط بنية القص ببنية الحياة التى يحكيها هذا النص . فاننا نزعم ان ما يتخذ مظهر الغلبة فى نص (الطيبون والقاع) هو فضاء المكان . وهو فضاء يتلبس بطابع الشخصية والحدث والرؤية ويلتبس بهم جميعا لدرجة لا نستطيع احيانا الفصل بين احدهما والاخر .

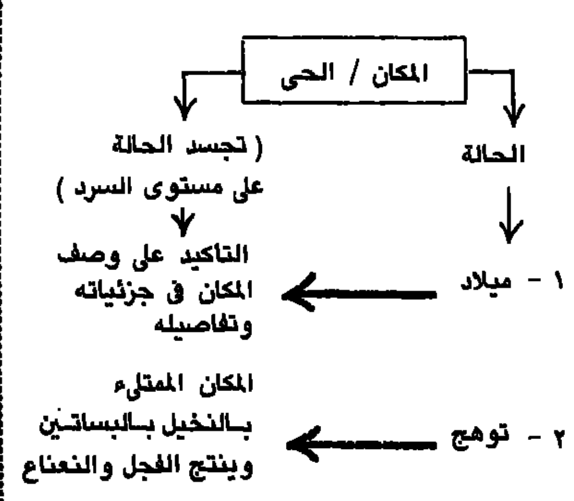
وهكذا فان المكان فى رواية (الطيبون والقاع) يقدم كشخصية اساسية له مواصفاته وخصائصه وطبائعه . انه كما الانسان ينبعث . يتوتر يتوهج يخرب . يفعل . ينفعل . لذا نرى بان البؤر التى تدفق من اجلها السرد هى بؤر تتعلق بحالات المكان . وهى حالات يمكن ان نجملها فى الاتى :

١ — حالة انبعاث .

٢ — حالة توهج .

٣ — حالة انهيار .

فاذا اتفقنا على هذه الجزئية . امكننا ذلك ان نقيم الرسم البيانى الاتى :



ان الحالات الثلاث التى يمر بها المكان هى نفسها الحالات التى يمر بها الكائن البشرى . وسوف نلاحظ ان الصـراع المفتـرض ان يـدور بـين الكـائنـات الاجتماعية سنجده متجسدا اكثر على صعيد المكان . اذ ينقسم الى مكانين شبه متضادين . همـا الحى وخارج الحى .

يحيلنا هذا التوتر فى حضور المكان على رواية (مالك الحزين) للروائى المصرى ابراهيم اصلان . فهى رواية (عن بشر لا يتحددون الا فى مكانهم ، فيصبح المكان هو البداية والنهايـة . ولهذا فـان الزواية تقدم وصفا دقيقا لسمات المكان . وتدخل فى الحوارى ، وتصف الجدران ، وترسم الابنية . تفعل كـل ذلك بـاهتمام وبعنـاية ثم لا تلبث ان تصف المسلسل اللامتناهى للحركة اليومية ، التى تتم فوق هذا المكان] ٤ . واذا كانت رواية (مالك الحزين) كما يقول صبرى حافظ تعثر على الهوية فى المكان وتجد المعنى فى المعاش . فان « الطيبون » لا يجدون هويتهم سوى فى « القاع » على ان افتقادهم للمكان وهم يرونه ينهار امامهم بناء .. بناء .. وركنا .. ركنا لم يلجئهم الى انهيار مماثل . فحدث دخول عباس بسلمى ليلة الزفاف هو حدث له دلالته الرمزية فى هذا الصدد . اذ يبقى مشيرا الى التحام من نوع اخر بـالمكان عن طـريق اللجوء الى الانثى بـاعتبارهـا (سكنا) و (حرثا) وهما فضاءان مكانيان فاللقاء بالانثى بالنسبة لعباس هـو تعويض عن انتقـاد للمكان من خلال امتلاك لمكان اخر لاشك انه يجسد الخصوبة والاستمرار .

ولعله من المفيد فى هذا الصدد استحضار المقولة الصوفية الغارقة فى الشكلية بالرغم من حمولتهـا الدلالية (كل مكان لا يؤنث لا يعول عليه) فهذا الفهم الصـوفى للمكان كـان لازمة حـرصت الروايـة على ترديدها بين الفصول . والمقاطع والسطور . فالمكان اذا تانث صار مكانة . بمعنى صار حالة ومنزلـة ومقاما . ولم يعد مجرد ابنية بليدة تمـلأ الفضاء الفارغ .

ولعل هذا ما اندفعت رواية (الطيبون والقاع) لتؤكده . فالقاع كما اشرنا هو مكانة قبل ان يكون مكـانا . وحـالاته الثـلاث هى بؤر النص الروائى ومراكزه والطيبون هنا يرتبطون بخصوصيات هذا المكان ، دون ان يتولد عن ذلك تطابق مما يجعل من انهيار المكان انهيارا للجماعة .

الاطار المكانى :

يتحدد الاطار العام للمكان (بالمدينة المنورة) وهو تحديد يمنح الانطباع العادى بما سيكون عليه الفضاء العام للرواية من صفاء روحى وجو دينى . وشيئا فشيئا سيبدأ المكان يأخذ ابعادا اخرى . ان الراوى بدأ فى عرضه للمكان مستغلا لتقنيات السينما . حينـا يبدو المكان فى صورته العامة . ثم تبدأ الكاميرا فى الاقتراب من التفاصيل والتركيز على امكنة دون اخرى .

ومن هذا المنطلق فى الرصد المكانى فنحن من الكل ننتقل الى الجزء . ومن المدينة ننتقل الى الحى . فلنتأمل هندسة هذا الفضاء .

الحى :

فى الحى يضـع الراوى عصا ترحاله . ويبدو منذ البدء عالما باسرار هذا الحى وخباياه . انه يرسم فى حرية هندسة المشاهد . ونحن معه نعاين من خلال الوصف الدقيق ميلاد المكان الروائى فى جو بئيس . انه وصف يخلط عن عمد صورة المنازل المتلاصقة بالربوة من الزبالة والبئر بالمستنقع المولد للبعوض .

ولهذا الحى اركان وزوايا ودوائر (فى احد اركان الحى تقع بئر الماء) (فى الزاوية الاخرى من الحى يقع منزل منعزل) (المنازل متلاصقة تشكل دائرة واسعة) ٩ .

ثم داخل هذه الاركان والزوايا والدوائر نعثر على المنازل والازقة والدكاكين والبئر .. ومن هناك ندلف الى الاعتاب والابواب والدكاكين والبئر .. فاذا توغلنا فى هذه الامكنة التقينا بالاناء والفانوس والقدر والمبخرة والابريق والكانون [illegible] والموائد والوسائد .. فهى اشيـاء ومقتنيات [illegible] المكان باللون التقليدى وتمنحه طابـع البساطة [illegible] .

فاذ [illegible] هذا الى النعوت التى التصقت باسماء الامكنة [illegible] الذكر . اذ السطوح طينية والابواب خشبية [illegible] منازل متلاصقة . فهمنـا اذ ذاك الهوية الاجتماعية لهذا الحى ولن نستغرب بالتسمية بالقاع .

ولنلخص هنا مواصفات هذا الحى :

— جزء من المدينة .

— تتحدد فوقه مجريات الاحداث .

شعراء سفراء

الشاعر السفير : سيد أحمد الحردلو ..

في مجموعته الجديدة

بكائية على بحر القلزم

تونس مكتب المدينة

الكتابة الشعرية مؤلمة ومعاناتها مخاض حقيقي والقصيدة هي الجرح الذى لا ينتهي والشاعر ولو كان سعيداً فان المأساة لا تفارقه لانه يحمل مهما هرب ـ هموم الانسان ـ واذا خرجنا من التعميم وحصرنا الحديث في الشعر العربي فاننا نلتقي بشعر غنائي حتى في المدح ، ونلتحم بقصائد ملحمية حتى في الغزل ، ونغوص في الحزن والدراما حتى في قصائد المجون ..

فكيف يكون الشعر العربي في ايامنا هذه ؟ المأساة زادت عمقا والجرح تعفن ، والهموم تراكمت والشاعر يكتب فلا يرتفع الى مستوى الألم .. ويصرخ شعرا فتضيع صرخاته في منعرجات الهموم .. وهي كثيرة ..

بقلم : محمد بن [illegible]

الشاعر سوداني والهموم هذه المرة عربية

وهل يقدر الشاعر على غير البكاء ؟!

قد نكون ظالمين عندما نعتبر الشاعر عاجزا وقاصرا ولكن وهو فعلا لا يقدر أن « يطول » الحدث ويكون في مستواه ؟.

الشاعر سيد احمد الحردلو ، يعترف بانه لا يقدر على غير البكاء ، فيصدر هذه الايام عن حقيقة الوضع العربي وينطق بمجموعة شعرية جاءت ولادتها عسيرة اختار لها من الاسماء « بكائية على بحر القلزم » ..

وقد ظهرت هذه المجموعة في الأسواق التونسية مؤخرا عن دار « ديميتير » للنشر ..

والشاعر سيد احمد حردلو ، ليس غريبا عن الساحة الشعرية والفكرية بتونس بل هو صديق جل الشعراء وصوت هامته مرتفعة ..

انه مقيم بتونس منذ سنوات ومنصبه كبير فهو سفير السودان الشقيق .. وكما قدر على الديبلوماسية استطاع ان يكون شاعرا سطوته واضحة ، ومهارته اكيدة وهو يكتب الشعر منذ نهاية الخمسينات الماضية واصدر ديوانه الاول سنة ١٩٦٠ بعنوان « غدا نلتقي » وهو الديوان الذى عرفته عواصم عربية ثلاث ، القاهرة ، ثم بيروت ، وأخيرا تونس في اربع طبعات ..

وله مجموعة من الدواوين باللهجة العامية السودانية لا تقل قيمة عن شعره الفصيح ..

وقبل ان يولي وجهه « بحر القلزم » فانه بعث بـ « كتاب مفترح الى حضرة الامام » في طبعته الأولى بلندن في بداية هذه السنة ، تنبأ » فيه بسقوط جعفر النميري الذى تجاوز خط اللارجعة .. فلم يرجع فعلا ..

واذا كانت مجموعته « كتاب مفتوح الى حضرة الامام » تحمل الهموم السودانية ، فان « بكائية على بحر القلزم » تصرخ من الجرح العربي .. وتضع اليد على سبب هذا الجرح .. بدون ان تكشف عن الخنجر : من طعن من ؟

الوضع محرق .. والحب يصنع المعجزات ..

ـ ايها الناس
ـ في كل عاصمة عربية
ـ امام المدائن
ـ او في المقاهي
ـ تلوكون مرثية جاهلية
ـ عن القدس والحزن والمجدالية
ـ دقيقة صمت
ـ عن اللغو
ـ حتى نرد التحية .

الا ان هذه التحية لا تحدث ، لأن اللغو متواصل والجرح لا يندمل ، والعرب لا يخرجون من وضعهم المتردى ، فيخرج عليهم الشاعر صارخا :

ـ يا معشر العرب
ـ من الخليج الثائر الى المحيط الهادر
ـ صفوا لى الحرب
ـ كيف تقاتلون من يبدأ بالعداء
ـ ويستبيح مدن الأطفال والنساء
ـ قال خطيبهم :
ـ نحن نحرص الجرائد
ـ ونعرض السيوف في المذياع والتلفاز
ـ ونحسن القصائد العصماء
ـ ثم نجلد البعض

ـ فبعضنا جاسوس
ـ وبعضنا كابوس
ـ وبعضنا ينخر فيه السوس
ـ ثم نمشي بالوعيد

لقد مزقت بيروت الممزقة الشاعر سيد احمد الحردلو فتوغل في أشلائه الدامية ، وحاول أن شظايا المرأة ، فلم يفلح ، وخنقته العبرة ، فلا الغضب ينفع ، ولا التنديد يشفي ، ولا الحرب توقفت ،، فالحقد كبير ، والعنف اكبر ، والعرب عجزوا عن الفعل ، فماذا يبقى للشاعر غير ان يقول :

ـ وها هي بيروت
ـ مغلولة بالسكوت
ومغلولة بالبوارج ، والنار والطائرات
ـ وها هم هنالك عند اعالى البحار
ـ يأكل القرش والحزن أيامهم
ـ ويرد الشوق نحو الديار
ـ فأيهما الفائز الآن ؟
ـ من ظل في الأسر والقهر
ـ أم من يناوشه القرش والحزن
ـ وهو يجوب البحار ..

يؤلمه الوضع حتى الادماء ، يعذبه الفعل حتى البكاء ، فيهرب الحردلو الى الماضي ، الى المجد العربي فيغني :

ـ أغني لرمل السواحل
ـ متكئا فوق سجادة العربي
ـ أشاهد وجه علي
وخالد بن الوليد
ـ وطارق بن زياد
ـ وأيوب مصر
ـ وعنترة العبسى
ـ اشاهد جيشي لا تغرب الشمس فوق مضاربه
ـ فيلق في الخليج
ـ فيلق في المحيط
ـ فيلق في البحار
ـ فيلق في الديار ..

انه الحلم بعودة المجد ، عودة الامل ، فقد خسرنا الكثير ، فهل هناك ما يمكن ان ننقذه ، ونتمكن من أن نرفع الراس قليلا .. قليلا ..؟

لكن الحردلو يغوص في اليأس الى حد العنق .. يغوص في المأساة فلا يخرج منها الا وهو عميق الجراح ، يقطر دما .. فيصرخ متشائما الى حد الاهانة :

ـ نفتتح الان
ـ باسم العروبة
ـ والقهر والجاهلية
ـ حفل السقوط
ـ وحفل البكاء
ـ وموت القضية
ـ ونقرأ في البدء
ـ فاتحة الضارعين
ـ على أمة عربية !

والحردلو .. وان كان يائسا ، فانه لا يعلن انهزامه فقد قرر ان لا يسكت في هذا الفضاء .. لقد تعلق الحب بقلبه .. والحب .. هو الذى « جعله » موجودا .. فهل يفعل الحب شيئا ؟

ـ ليس لى غيرك الآن سيدتى
ـ ليس لى من وطر
ـ ولا من مفر
ـ فكل المخارج مغلقة في طريق السفر
ـ وكل المداخل موصدة في سبيل الاياب
ـ لا مناص امامي ـ اذن ـ
ـ نهض البحر قدام خيلى
ـ وعلمها الانسحاب ..

انه يؤمن بالتغيير ، ويعرف أن هذه الحالة الدامية ستنتهي ، فقط يجب ان نطرد الحب من قلوبنا ، فالحب يقدر على المستحيل .

ـ وأنت يا اميرة
ـ تلامسين قلبي مثلما
ـ يلامس السحاب قنن الجبال
ـ فينهمر المطر
ـ يسقى الحقول والانهار ، والاطيار ، والوهاد
ـ فتورق الرحمة
ـ ثم يبدأ الميلاد
ـ سيدتي المتوجة
ـ بالوهج والدهشة والحضور
ـ سيدتي الموسمة
ـ بالحب والغبطة والسرور
ـ أعترف الآن
ـ بأني ابقى لديك
ـ عاشقا مفتوحا
ـ وفارسا موسما
ـ فينهمر المطر
ـ وتطرح الارض الغلال والظلال والاطفال ..

وليس غريبا اذن ان تتصدر هذه القصيدة الصفحات الأولى من هذه البكائية ، فقد اختارها الشاعر في هذا الموضع لأنه يؤمن بأن الوضع وان تعفن فان الحب كبير ..

.. والحب فعلا كبير ...

هوامش :

ـ كل الاستشهادات جاءت في قصائد مختلفة من هذه المجموعة التى صدرت في بداية شهر اوت ١٩٨٥ .

ـ بحر القلزم : تقول تقلزم الشيء اى ابتلعه ، وقد اطلق اسم بحر القلزم على البحر الاحمر لالتهامه من ركبه وهو المكان الذى غرق فيه فرعون واهله بينما ينسب آخرون الاسم الى ميناء قلزم على ساحل بحر اليمن ..

قصة سودانية حول الجفاف والتصحر بالسودان

بنهاية شهر سبتمبر من كل عام ترحل طيول السمبر
مهاجرة شمالا نحو المجهول .. ويتم في نفس
الوقت استعدادنا للرحيل بابقارنا جنوبا
للمرعى لنوفر بذلك العشب النابت
حول ربعنا لفصل الصيف الحار
حيث يشح الماء لدرجة الندرة ..

أبي علمنا أن يعود

محمد مهدى الحاج

ينادينى ابى عادة باحمد الا ان امى تدللنى وتنادينى بـ (حمودة) ما زلت في بداية المرحلة المتوسطة في التعليم ويصغرنى حمدان اخي بعامين ولم يرزق ابواى بطفل اخر ـ وكانت امى تتمنى انى لو كنت فتاة تساعدها في اعمال المنزل .. وتؤنس وحدتها حين نخرج خلف ابقارنا للمرعى فتصبح وحيدة بلا انيس في المنزل والذى يتكون من بعض فروع الاشجار والشمال حتى يسهل فكه وتركيبه في مسارنا مع الابقار للمرعى ناحية الجنوب .

لا نعرف في حياتنا غير العصيدة واللبن والسمن واللحم ولا شيء غير ذلك وكان ذلك مصدر ضجر لامي اذ لا يأخذ منها اعداد الطعام كثير عناء فتظل وحيدة بلا عمل طيلة اليوم .. ولهذا تصر ان تحلب معنا الابقار عند رواحنا .. ولم يكن ابى يرضى منها ذلك رحمة بها لكثر مرضها فلا يمر شهر حتى تعودها حمى الملاريا وتظل معها أياما حتى تمكنت منها تماما وصيرتها هيكلا عظميا يتحرك لمجرد ان يشعر الناس من حوله انه بخير ..

الخريف عندنا في اقليم كردفان يعنى الحياة .. يعنى الفتوة والازدهار حيث يخضر كل شيء .. أشجار التبلدى الضخمة تعود اليها الحياة .. الخضرة تكسو جسدها الضخم المرتفع الى عنان السماء .. الغزلان تمرح ودجاج الوادى يطير هنا وهناك في مجموعات كبيرة سوداء .. النعام يتسابق في التقاط كل شيء على الارض .. والابقار تملأ فراغ الأرض الرملية على امتداد البعض ترتع في الخضرة اللانهائية ..

لم يكن يخطر في ببالنا يوما اننا سنترك دار لهونا وعبثنا الطفولى .. حيث كنا نقفز هنا وهناك .. نسابق كلابنا لاصطياد الارانب .. نقفز عاليا عاليا كأنما صنعت ارجلنا من المطاط نطير بلا أجنحة .. نستبق ونحن نتصايح لالتقاط البرد أثناء هطول الأمطار .. لا تخيفنا الرعود لانها تشابه اصوات ابقارنا ولا يخيفنا البرق ونفرح حين نراه يتلوى في السماء كأنه ثعبان من نار ..

كان فراق ديارنا صعبا .. مرا كالحنظل .. بخلت علينا السماء بمائها .. لم نعد نسمع الرعد ولا البرق .. قل الدر في اثداء الابقار ولم تعد تشبع حتى صغارها لانها لا تجد ما تأكله وشيئا فشيئا ذاب ما اختزنته من شحم ولحم وصارت هياكل حزينة دامعة كرسومات الأطفال .. نفقت العجول وكنا نبكي في اليوم ثلاثة او اربعة مرات كلما نفق عجل .. ثم بد الموت يتحرك نحو الابقار الكبيرة عطشا وجوعا .. ونحن لا حول لنا ولا قوة .. نتضرع الى الله كل ساعة لينزل علينا المطر .. ومر عام وجاء الثاني وكان أكثر جفافا وبخلا من سابقه .. خفنا على أنفسنا الهلاك جوعا وعطشا مثل ابقارنا فاصبح الرحيل حتما علينا ..

ثلاثة ايام بلياليها ونحن نسوق امامنا ابقارنا شرقا نحو الاقليم الاوسط والى مشروع الجزيرة الأخضر بالذات .. نفق في الطريق الكثير منها .. وكنت ارى اللوعة والاسى في عيون عجلتي الحبيبة « بيضاء » فما تزال تفارق القطيع كل حين لا تريد مفارقة الديار .. ولكني كنت اعاجلها واتحدث اليها بلطف وأجرى خلفها أمنيها بعشب وفير في مشروع الجزيرة المعطاءة .. فتعود على مضض كأنها تجاملني .. بيد انها لم تقو على السير اذ سرعان ما اتعبها الجوع والعطش ونفقت في الطريق .. ولم ابك في حياتي بمثل تلك الحرقة على « بيضاء » عجلتي الجميلة ..

ظل ابى مهموما طوال الطريق لم ادر فيم كان يفكر .. مسح على رأسي حين نفقت « بيضاء » مواسيا على هذا الفقد الكبير وذلك الحزن الذى ملأ كل كياني .. حتى وصلنا مشروع الجزيرة فارتوت الابقار .. وبدأت تأكل في الاطراف الخالية من شجيرات القطن الممتدة بعيدا تعانق الافق .. وشيئا فشيئا عادت اليها الحياة .. واقام لنا ابى عشة صغيرة من اغصان الشجر والشمال .. وبدت لنا الحياة الجديدة في ارض الجزيرة السوداء ذات الأخاديد وكأنها سجن عريض شيدت حيطانه من الخضرة الممتدة بلا نهاية .. والمياه حولنا تقيمها حيطان ضخمة من التراب حتى لا تهرب من مجراها .. وبرغم الخضرة وبرغم المياه فهي لا تساوى جلسة انس على كثبان الرمال في ليلة مقمرة ضوءها الفضي يكسو الارض ثوبا ناعما يشع منه الدفء .. أصوات الكلاب تحملها الرياح من الربع المجاور لربعنا .. خوار الأبقار .. وصوت غناء حزين أت من بعيد لأحد الرعاة يسقى ابقاره من البئر .. رائحة الروث تفرحنا كثيرا فهي الدليل على كثرة الرزق .. وضخامة عدد الابقار التى نملكها ..

وشيئا فشيئا تعودنا العيش في ارض الجزيرة وبدأنا نحلب ابقارنا ويبيع أبى ألبانها في القرى الكبيرة المجاورة ويعود الينا محملا بالخبز واللحم وقت الظهيرة .. وحين نلمحه وهو قادم من بعيد نتسابق اليه لنرى ماذا احضر لنا معه من القرية ..

أبى لم يعد ذلك المرح الدائم الابتسام والمداعبة .. اصبح وجهه مغضنا كثرت عليه التجاعيد وتسلل الشيب الى راسه ولحيته .. لم يعد يهتم بشاربه الكث الشامخ دوما الى السماء في اباء كأنه قرنا جاموس ضخم يزود عن القطيع .. تدلى شارب ابى وكأنه هو الآخر قد اصابه الجفاف والتصحر ..

كانت ليلة ثقيلة بطيئة مظلمة نامت العتمة فيها على كل الدروب ولم يعد أبى من القرية .. ماذا يمكن ان يحدث له .. وتسرب الخوف الى انفسنا لعله اصيب بمكروه كما قالت امي .. وأي مكروه ذلك الذى يكون في ضخامة الجفاف وامتناع المطر .. لم استطيع النوم ليلتها نام حمدان أخي وظلت امي صامته ترفع يديها كل حين الى السماء في تضرع .. وتهمهم بكلمات لا أفهمها لضعف نبرات صوتها الجوعان هده المرض ..

مر الليل بطيئا متثاقلا كأنه استعار من ابى حماره وركب عليه ليقابل شخصا يكرهه .. صحوت مبكرا وتفقدت ابى في العشة .. لم اجده .. خرجت مسرعا لعلى اجده بين الابقار .. ولم يكن هناك .. لما زالت الابقار ترقد في اماكنها وبينما على تلك الحالة اذ سمعت صوت عربة صغيرة قادمة من بعيد في اتجاهنا .. وشيئا فشيئا اقتربت العربة ونزل منها جندى شرطة .. شعرت بقشعريرة وخوف مفاجيء .. لمحت في صندوق العربة براميل اللبن .. وبسرعة اندفعت نحوها والشرطى يرقبني .. رأيت حذاء ابى وهو ملطخ بالدم .. واردت ان اركب في العربة فامسك بى وبرفق قال : هل تعرف صاحب هذه الاشياء .. وبسرعة قلت نعم .. انه ابى .. فبدأ يمسح على رأسي .. ويكاد يخفي دمعة كادت تنزلق من عينيه .. سألني هل انت ابنه الكبير .. فأومأت برأسي بالايجاب .. وعن امي فقلت انها بالداخل مريضة لا تقوى على الحركة لقد ظلت ساهرة طوال الليل في انتظار عودة ابى ..

يسرح الجندى ببصره بعيدا في الخضرة اللانهائية للقطن ثم استجمع شجاعته ليحدثني بالخبر .. فهمهم .. تلعثم واتلفت برأسه يمينا ثم قال ولكن لا بد ان تعرف .. « اعرف ماذا ! » فقال لقد توفي والدك .. دهسه قطار مسرع حين اراد ان يتخطى شريط السكة الحديد وذلك عند الغروب هو وحماره .. صرخت فجأة وباعلى صوتي كأني مجنون .. فاخذ الجندى يهدىء من روعى ويربت على ظهرى ورأسي وضمني اليه في حنان ابوى نبيل ..

وشيئا فشيئا هدأت نفسي وتفحصت وجه الجندى المحزون كأنه يسترجع الحادث .. عيناه تنتظران في اللاشيء .. صمت خيم علينا .. وشريط طويل من التأمل يمر من امامي .. اعرف جيدا عشق ابى لكل حيواناته .. عشقا أورثني اياه حتى حماره الهزيل خصص له موضعا في قلبه بل اصبح احد افراد الاسرة يقاسمنا همومنا طيلة عشر سنوات .. الشريط الطويل ما زال يمر من امامي .. ابى كتلة من الهموم على ظهر حماره .. اعماقه تتمزق .. زوجه مريضة وابقار تنفق واطفال لم يواصلوا تعليمهم .. ابى يفكر كثيرا .. ويحمد الله كثيرا .. ابى يحمل ضمن حاجياته دواء لامي .. وحماره الهزيل اذناه مسترخيتان على صفحتي وجهه الباكي كشارب ابى .. الحمار لا تحركه العصى ولا الركل ولا يحس بالزجر ! ويئتهد ويئن مثل ابى تماما وقد اثقله الحمل ..

يسمع ابى فجأة دوى صفارة قطار مسرع تحذره من الخطر .. لا يسمع الحمار ولا يهتم بالخطر المحدق به .. قفز ابى فجأة من على ظهره .. لكنه لم يرض ان يموت رفيق دربه وهو ينظر اليه .. حاول دفعه من امام القطار .. القطار كان اسرع منهما فدهسهما سويا ..

وفجأة قال الجندى اريد مقابلة امك لاعزيها .. ثم ركب عربته وعاد من حيث اتى وتابعته ببصري حتى اختفى تماما في الافق .. ثم عدت الى امي ابكي معها .. ومن حين لآخر انظر الى الارض الممتدة لعل ابى يكون مختفيا هناك ، بعيدا في الافق .. فأبي علمنا ان لا تهزنا المصائب وعودنا انه يعود ..

أحباب الله



رامى عصام سمر ..
مين فيكم يبارزنى

على مدشوش الشمرانى ..
حيوا العلم

الحسن على باسلامة ..
خلاص الفسحة انتهت

هاشم ابو بكر عيدروس الحامد ..
منتظرنى مستقبل بعيد

رشا عمر بادويلان ..
سيبونى عايز انام



همسة عدنان عبدالقادر حسين الرديز ..
بضحك عشان المصور شكله مضحك



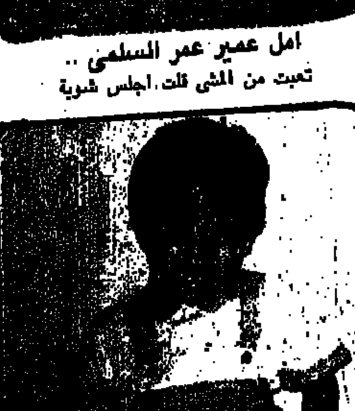
سارة عبدالله منشاوى ..
انا احب المصارعة

احمد ورحاب سمير وهدان ..
نحن حلوين كده

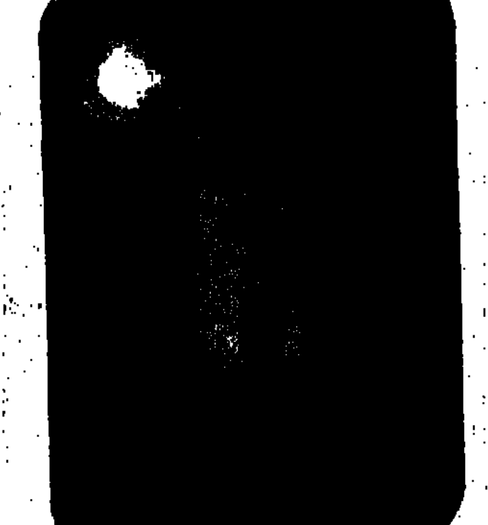


امل عمير عمر السلمى ..
تعبت من المشى قلت اجلس شوية

شيماء وشادى حمدى درويش ..
ابتسامة حلوة ليكم







امانى عاشورى حمادى مطبق ..
انا وعروستى والزهور فى احلى سرور

ايمن وامانى على رشدى التركى ..
على كده نحن جاهزين للحفلة

احمد و الاء طارق ناصر ..

قصة قصيرة

السؤال !..
اطول من قامتى

بقلم : نجوى صلاح الغرباوى

سبع سنوات عجاف اثقلن كاهلى .. واستقطرن الدموع من عينى حتى أخر قطرة .

فليس عجبا ان يبكى الرجال !.. ليس عجبا ان ابكى بعد ان عرفت معنى الذل وذقت الذل وذقت طعم الهوان ومرارة الحرمان ليس عجبا ان اندب حظى كالنساء . واعلق اسباب فشلى على شماعة القدر الراقدة فى اعماقى المتهدمة ليس عجبا ان انظر الى الدنيا فلا ارى شيئا البته بعد ان سكن اليأس جوف صدرى ناسكا معتكفا كانما هو قائم يصلى بغية اذلالى والهوان .

اغلقت الابـواب .. كل الابـواب فى وجهى .. اغلقت ثانية بعد ان عدت اطرقها بلغـة التائب الواثق من نفسه وانا فاتح ذراعى للدنيا انشد حياة كريمة اتمنى ان اسلك طريقا سهلا بلا اشواك . لقد ادمتنى السنوات الفائتة طويلا حتى لم تعد تتـرك لى المآسى احتمـالا فوق مـاحملنى الغـد واحتملت . حملت ذنبى وجبت الاقطـار مشردا هائما اطـرق الابواب ، لا ادرى اى مـرسى قد يستقبلنى عـلى ارضه وانـا رث المـاضى محطم الاعصاب منكسر النفس مبعد مطرود .

لا ادرى لم تحول كل شىء فى حياتى الى تأجيل واستئناف . فهاهى الايام تتنصل منى .. وتنفى ان يكون لها يد فى عذاباتى .

ماأصعب الاحساس بالعجز حين لايكون لدينا مانفعل . ولكن يجب ان يدفعنا اليـأس الى ان نصل . اعلم مـاآل اليه مآلى اليوم .. لقد جانبنى الصواب طويلا .. ثم وبعد ان اكتشفت ذلك كان من الصعب على الحياة الاخرى الجديـدة التى لبستها ان ترضى بى وتثق برجوعى الى الصواب .

السؤال لايـزال يحيـرنى – مـاذا اصنـع الان ؟.. لم اعد املك من حطام الدنيا شيئا ذا بال . لقد انفقت كل ماكـان مدخـرا ومتبقيا فى جيوبى المثقوبة .. الكل ينظر الى نظرة لوم مقرونة بالحسرة والاشفاق . لم اكن قط كما أنا اليوم .. بل لم اتوقع يوما – ان اعيش الوان هذا اليأس المزدوج .

ان حيـاتى اليوم تبـدو لى كلوحـة تشكيلية معقدة .. لا اكاد فهم جانب منها حتى يصعب على فهم الجانب الآخر الاكثر اهمية .

ويستقيم السؤال نافرا فى فراغاتى – كيف يكون العقاب اكبر من ذنبى ..؟ وكيف تكون الحياة اعظم بمن فيها ؟.. واقهقه طويلا حين يتردد صدى سؤالى فى داخلى والجواب العقيم هو ذاته ذلك الجواب القديم – لا ادرى .

ويحى !.. كيف لاادرى . ومامعنى هذه السلبية المعنية . بل وماقيمة هذا العقل الراقد فى رأسى ماذا يصنع هناك وهو يعتلى كل اعضائى المدججـة بالآلم وسنوات القهر المطحونة .

ترى هل استطيع ترميمه ليعود ويعمـل من جديد ؟.. وان استطعت !.. فماذا يمكن ان يكون منه .. ماذا بامكانه ان يقول لى فـافعل ؟!.. لا ادرى .

ولكن . اى الذنوب انا اقترفت ؟.. واى المعاصى انا ارتكبت ..؟ اى شىء فعلت وانا تائه فى سفينة بلا شراع .

ومامعنى لا ادرى هذه !.. لقد ملتنى ومللتها فى حين ان الوقت حان لاصفى كل حسـاباتى او بعضها ابدا بمن ؟.. او بمن ابدا ؟

اننى طيب جدا مع الله .. اخافه كثيرا ادعوه كثيرا .

وامى .. هذه المراة الطيبة اعلم ان لى منزلة خاصة فى قلبها العظيم .. وفى نفسها الرحبة هى الاخرى ماذنبها لتعانى وتتعذب معى ؟.. لم يعد لديها غير بقية قليلة من املى وهى تتجه الى الله متضرعة متذللة ترجوه ان يجيرنى .. ويرحمنى ويقينى شر عثراتى .

وابى .. اجل ابى ذلك الرجل المتزمت .. ذهبت اليه .. احتضنته وبكيت كثيرا وانا بين ذراعيه طلبت منه خاضعا ان يدعو لى الله اننى فى حاجة ماسة الى غفرانه ورحمته .

ثم مالبثت ان تركت ابى وانا اتذكـر قولتـه القديمة – انت شاب ارعن يابنى .

ابتسمت طويلا وانـا فى طريقى الى الـدار . فكثيرا ماكنت اختلف معه فى وجهات النظر فيظن اننى اتعدى على حقوقه كاب فيتهمنى بالعقوق والعصيان .

الآن آمنت بما كان يقول ابى – فانا لم اكد املك تطويع عقلى وفق مااريد . كنت والعقل على خلاف دائم ومستمر . ظل عقلى مركبا فى عضلات لم يكن فى مقدورى تطويعه واستخدامه الا حين اشعر بقصر قامتى امام شخصيات لا تصل اليهم ذراعى . اما اليوم وبعد ان طويت تلك الصفحة من حياتى والغيت عضلاتى وجئت افكر بعقلى .. كان عقلى قد تراكم عليه صدأ السنين الطويلة واقسم الا اطوعه رفض الامتثال لمشيئتى فيما ظل السؤال منتصبا امامى اطول من قامتى – ماذا انت صانع ؟.. هه .. مامعنى هذا السؤال بعد ان صدأ عقلى . وراحت الابواب تغلق دونى بابا وراء باب ؟.. كل الاشياء هنا تشهد هزيمتى .. تشهد يأسى وضعف قدرتى على مواجهة الامور بعد الصدمة فهذه الحجرة المظلمة التى اسجن فيها نفسى سجنا اضطراريا اراديا تشهد سأم تفكيرى وضجرى من حياتى .. ويأسى من تعلقى بآمال بعيدة المدى لا تتحقق .

وسألونى – لماذا لا تحب ؟.. فالحب هو رغبة الانسان فى الخروج من نفسه الى العالم الآخر .

وحين حاولت مع الحب .. لم اجد فى المرأة التى كنت اظن اننى احب !. غير الفراغ . وجدت فيها اشياء كثيرة لا ترضى غرورى . لم تستطـع ان تحتوينى وتروض شلل تفكيرى . بل هى اكتفت بان قالت لى ذات يوم – انت معقد .

ربما !.. ربما رأت اننى معقد فى حين اننى جريح احتاج ليد حانية تضمد جراحى كان عليها ان تحاول مداواتى مثلما حاولت انا ان احبها الى ان اكتشفت اننى فشلت حتى فى حبها .

او ان اختيارى لها لم يكن موفقا .. المهم اننى اخفقت حتى فى الحب .

ورحلت .. سافرت تلك معشوقتى المزعومة .. لا ادرى ماذا انتابنى لحظة ان فجرت خبر سفرها فى وجهى .. لقد احسست باديء الامر اننى اقترب من نهايتى . وان الطوق مضيق حول رقبتى . ثم وبعد ان حانت لحظات الوداع لم ارافقهـا الى المطار .. رفضت حتى وداعها .. تركتها دون كلمة وداع اخيرة . لم يكن فى وسعى ان املأ عينى من فراغ لاعود الى فراغ . واخترت ان يحتوينى فراغ نفسى على الا يأسرنى فراغ امرأة .

وما ان حلقت الطائرة مبتعدة عن ارض المطار حتى خرجت من حجرتى المظلمة اواجه الناس .. والتقى بالاصدقاء .. الاصدقاء الذين فرقت بينى وبينهم تلك المرأة الفراغ .

وما ان التقينا حتى سمعت من احدهم عبارة شهيرة كثيرا ماكنت اسمعها من أمى .

حيث قال متهكما .. « ان عشقت اعشق قمر .. وان سرقت اسرق جمل » .

ويحكم ياقوم .. اى قمر واى نجوم .. اننى لا افكر الان غير ان اعيش حياة كريمة بعيدة عن المسألة والسؤال .. بعيدة عن الاذلال والمهانة .. حياة احفظ بها ماء وجهى واصون كرامتى بعيدا عن صخب هذه الحياة .

وتـركتهم عـائـدا الى حـجـرتى .. الى ارض هزيمتى .. والصوت يعلو يصرخ فى داخلى .

– اسرع .. لا تؤخر وقتا .

كيف ؟!.. والليل فم مفتوح بلا اسنان يبتلعنى ليلفظنى مع تباشير النهار لالقى حتفى على الطريق كعود ثقاب لا قيمة له بعد ان احرق البارود فى رأسه .

والنهار متربص بى كأنما يقول لى – ايها الـواقف صـوب الشمس تنـح كى لا تحـرقـك الشمس .

اه ياربى .. مالهم ينكرون على بعض شأنى .

واعود الى غيبوبتى فتملنى جلساتى .. ابدا لاتنبسط ضحكاتى ونظراتى التائهة وصمتى الطويل المطبق اثقل شفتى . وبدل لونهما التبغ .

ما اصعب ان يعيش المرء فى دوامة اليأس حتى الاكتئاب .

ثم وانا على مصلاتى .. وبعد ان فرغت من صلواتى هاجمتنى دموعى .. دموع رجل ارهصته السنين ودارت بى عجلة الذكريات . وحين اقتربت من حقيقتى تراجعت .. ثم عدت واقتربت لست نهايتى خلت كثيرا .. وما ان اقدمت فى جلد – حتى وجدت ان البطل الحق هو الذى يلهو وحده .. هو الذى يستطيع فك قيده قبل ان تلتهم الاسماك عينيه . ثم اغمضت عينى ولسانى يردد :

فمن يفتـــر بـــالـــدنيـــا فـــانى
لبست بهـــا فـــابليت الثيـــابـــا
فلم ار غـــير حكم اللـــه حكمـــا
ولم ار دون بـــاب اللـــه بـــابـــا

المدينة تجرى أول حديث صحفى مع العميد الجديد للكلية الزيتونية

الأستاذ عبد الله الوصيف يقول :

كلية الشريعة تعمل على تخريج طلبة أكفاء لهم تكوين متكامل فى جميع المجالات العلمية

تونس - مبعث المدينة - من محمد بن رجب

الكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين هي مؤسسة جامعية في تونس انبثقت عن جامع الزيتونة المعمور الذى يعتبر اقدم مؤسسة تعليمية في افريقيا والوطن العربي وقد تخرج منه كبار المثقفين والعلماء والمفكرين في المغرب العربي امثال ابن خلدون وابن عرفة وابن منظور وابن ابى الضياف وحسن حسني عبد الوهاب والطاهر بن عاشور والطاهر الحداد وابى القاسم الشابي وغيرهم كثير وكان اشعاع هذا الجامع يشمل كامل العالم الاسلامي منذ اقدم العصور . فهو ثالث جامع في الاسلام بعد الحرمين وقد لعب دورا فعالا في نشر الاسلام والتعليم الديني وشارك في رد العدوان على تونس عن طريق رجاله الافذاذ وكان حجرة عثرة في وجه الاستعمار الذى تحاول القضاء على دوره في الحفاظ على الرابطة الاسلامية التي تجمع كل التونسيين . كما كان العنصر الاساسي في المحافظة على اللغة العربية التى هددها الاستعمار الفرنسي بكل الاساليب ..

وعندما استقلت تونس سنة ١٩٠٧ ، رأت حكومة الاستقلال تحويل جامع الزيتونة الى كلية للشريعة واصول الدين تابعة للجامعة التونسية ..

وواصلت هذه الكلية الدور الذى كان يلعبه جامع الزيتونة في نشر الاسلام والتعليم الديني ..

ومنذ سنة انتخبت هيئة التدريس فيها الدكتور عبد الله الوصيف عميدا للكلية الزيتونسية . وهو اصغر عميد عرفته هذه الكلية على الاطلاق .. وهو اول عميد يتم تعيينه على راس هذه المؤسسة القديمة من غير ان يكون من سكان العاصمة التونسية « الاصليين » مما اثار الكثير من التساؤلات ..

هذا العميد الذى يعتبر شابا ، كيف يفكر ، وما هو اسلوبه في ادارة الكلية وما الذى فعله الى حد الآن ؟ وهل نجح في مهمته الجديدة ..

« المدينة » التقت بالدكتور عبدالله وصيف في مكتبه واجرت معه الحديث التالي :

■ سيدى العميد : هل لكم ان تحددوا لنا منهجكم في تسيير الكلية الزيتونية التى انتخبتم على راسها منذ اقل من سنة ؛ بعبارة اوضح ، ما الجديد في الكلية ؟

الطلبة العرب والأجانب يقصدون الكلية لأنهم يجدون فيها الظروف الملائمة للتكوين العالى

- ان منهجنا في هذه المرحلة يتميز بدعم الجهود السابقة وبالسعى الى اضافة جوانب جديدة تتمثل في تقوية الاطار الجامعي كما وكيفا . فقد عملنا على انتداب عدد من الأساتذة الاكفاء وسعينا الى ترقية بعض المدرسين بالكلية الى رتبة أساتذة محاضرين ..

وأحدثنا قسما لدراسة اللغات ركزنا فيه على اللغات الحديثة كالفرنسية والانجليزية واللغات الاسلامية كالتركية والفارسية ..

وأحدثنا كذلك خطة مدير للبحوث في الكلية . ونامل في تنمية الجهاز الادارى في مختلف المستويات ..

أما من ناحية المنهج فان رسالة الكلية واضحة وهى اسلامية أساسا وانسانية عموما .. وهى انسانية الاسلام باعتبار ان الاسلام يتوجه الى الناس كافة ..

■ كيف تحددون الدراسات بهذه الكلية ؟

- دروس الكلية ترتبط بالمستويات التعليمية اذ يوجد في الكلية دراسة على مستوى الاجازة او الاستاذية وهي مؤلفة من مرحلتين وكل مرحلة تشتمل على سنتين من التعليم ، وفي نطاق هذا المستوى نجد شعبا متخصصة في الفقه والمداخل الدينية والوعظ واصول الدين طبقا لمناهج دراسية مدروسة ومقررة من مجلس علمي ومن وزارة التعليم العالي ..

وكذلك تتميز الكلية بمرحلتها الثالثة اى مرحلة الدكتوراه وتقوم الدراسة فيها على مستوى متعمق ومتخصص لمدة سنتين يقوم عليها نخبة من الاساتذة ذوى الاشعاع العلمي الواسع والكفاءات الخلاقة ومن ينجح من الطلبة بعد مرور السنتين يسجل اطروحته تحت اشراف أستاذ يتعهده الى يوم مناقشة بحثه ..

والجديد الذى اقدمنا عليه يتمثل في دخول الكلية في مرحلة دكتوراه الدولة وهى المرحلة الاخيرة في سلم الدراسة الجامعية ..

وفي كل الواجهات نجد ان الغاية التى تسعى الكلية الى اثباتها هو اخراج كفاءات علمية قادرة على الاشعاع وعلى التجاوب مع حاجيات العصر بتقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية طبقا لمنهج الشريعة والعقيدة الاسلامية ..

ومن الوجهة الاجتماعية تعمل الكلية على تدعيم الشخصية العربية الاسلامية واثارة آفاق المشكلات من هذه الزاوية اذ لا ننسى باننا لسنا وحدنا في الميدان ، فهناك اتجاهات لثقافات غازية جاهدة في السيطرة على العقلية العربية والاسلامية بما تفرزه من تشويه وتشتيت ..

■ سيدى العميد لو تحدثنا عن تجربة الدكتوراه في الكلية ؟

- تجربة الدكتوراه بالنسبة لكلية الشريعة واصول الدين لا تصل الصعوبة فيها الى ما قد تصل اليه بعض المؤسسات الجامعية الاخرى ، بالنظر الى أن الكلية الزيتونية التى لها تجارب عميقة وخبرات راسخة في مجال العلوم الاسلامية وفي مجال البحث العلمي ..

وتجربة الدكتوراه تحتاج الى مناخ فكرى والى تقاليد وقيم جامعية ثرية وغنية بالمقدار الذى يشكل المحيط الحيوى اللازم لنمو البحث وفقا لمقاييس علمية وموضوعية عالية ..

وهذا من فضل الله متوفر بالكلية مما يسر لنا العناء فلا نجد أية صعوبة في الاستجابة الى هذه الحاجيات بدليل أن الكثير من الطلاب من مختلف الجنسيات يقصدون الكلية الزيتونية ويجدون فيها مناخا طيبا للدراسة ..

فلنا في الكلية طلبة من المملكة العربية السعودية ومن الهند ومن المغرب ومن مصر ومن ليبيا ومن الجزائر ومن موريتانيا ومن السنغال ومن مالي وحتى من فرنسا ..

ونحن نسعى الى تطوير القدرات والكفاءات الموجودة وان كنا نصطدم ببعض المشاكل الراجعة الى البحث العلمي في خصوص النشر وايجاد المراجع والمصادر والمصورات من المخطوطات . وايجاد الأجهزة اللازمة لذلك ، مما يجعلنا نشعر بهذه الحاجة ..

تعوزنا الامكانيات المادية لنشر الاطروحات واقتناء المصادر والمراجع والمصورات العلمية

قريبا نناقش أول أطروحة لنيل دكتوراه الدولة

تعاوننا مع الجامعات الاسلامية وثيق ولكنه غير كاف

■ متى ستسند الكلية اول دكتوراه الدولة في تاريخها ؟

- قانون دكتوراه الدولة في الكلية الزيتونية تم احداثه منذ سنتين ، والآن لدينا قوائم تشتمل على عدد من الباحثين التونسيين وغير التونسيين يرغبون في مناقشة اطروحاتهم العليا ، ونحن نعرف أن الباحث لا يمكنه المناقشة الا بعد أن يسجل أطروحته ويستمر في البحث لمدة لا تقل عن سنتين ..

ولذا فان أول دكتوراه سنحتفل بها في غضون السنة القادمة وسيكون الاحتفال في مستوى هذا الحدث العلمي الكبير ..

■ سيدى العميد ، بكل صراحة ، ما الفرق بين الدروس التى كان يعطيها جامع الزيتونة المعمور ، والدروس التى اصبحت الكلية الزيتونية تعطيها من بداية الاستقلال ؟

- وظيفة الجامع في الاسلام هامة جدا وهى تندرج ضمن وظيفة الجامعة التى هى البحث العلمي ونشر المعرفة بما يلزم من الموضوعية والأمانة . ويضمن الجامع كل ذلك استنادا الى تعاليم الاسلام التى كما تعلمون تنهى عن التسرع وعلى اتباع الظن وتحث على التثبت وعلى التدبر والتفكر وتأمر بطلب المعرفة وتوفر الأسباب الى ذلك وتسعى في النهاية الى تهيئة الظروف لنمو البحث العلمي وتطوره ..

هذا مقرر في آيات القرآن وأحاديث الرسول وهى مطبقة في المسجد ، وجامع الزيتونة قام بهذه الرسالة واطرد العمل بها فيه عبر قرون لم تنقطع مما جعله اليوم اقدم مؤسسة جامعية في العالم بلا منازع ، طبعا بعد الحرمين الشريفين ..

فالكلية الزيتونية التى هى منبثقة عنه ومنتسبة اليه هى الحاملة لرسالته باعتبار أن طرق التعليم وأوضاعه اصبحت تدعو الى توفير ظروف خارج المسجد للمتعلمين والمعلمين اى في الجامعة . والشبه بين الجامع والجامعة في الاسم ، يحمل نفس الشبه في المعنى ..

ابو القاسم الشابي

الكلية عريقة

وليس غريبا

أن تصبح جامعة

وليس هذا عجبا في تجارب الأمم الأخرى فجامعة « اوسجلا » السويدية أصلها ونشأتها دينية وعمرها ٥٠٠ عام ويفتخرون بها اليوم .. وجامعة الصربون في الأصل دينية لاهوتية ، وهى اليوم من أكبر جامعات العالم وتفخر بها فرنسا ..

ومن حسن الحظ أن الكلية الزيتونية وجامع الزيتونة هما أعرق مما سواهما في هذا المجال ، هذا بالاضافة الى المفارقة بين طبيعة الدين الاسلامي والأديان الأخرى من حيث دعوة التوحيد والتوجه الانساني العالمي وحب الخير للآخرين والقدرة على التعايش معهم ..

■ كيف تقدمون المادة التعليمية في كليتكم ؟

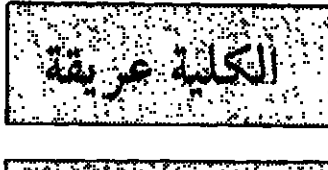
- بالنسبة للمادة فانها تنقسم الى مستويات مختلفة :

أولا : النص : دراسة النص او النصوص الشرعية الأصلية من القرآن والسنة وما اتصل بهما من علوم وما تفرع عنهما من مدارس فكرية وتشريعية ..

ثانية : ما ارتبط بالدراسة أو ما كان ضروريا من الوسائط اللغوية أى من علوم اللغة وأدابها والتاريخ وما تحتاج اليه الدراسة للتوضيح المنهجي وللبيان الموضوعي حتى لا تخضع الحقائق الى تأويلات مبهمة أو شبهات غير محدودة ..

فترى الكلية تتناول بالدراسة علوم اللغة وعلوم التاريخ وما اليهما بهدف المعرفة الضرورية لالقاء الضوء على الحقائق الشرعية والتجارب الانسانية عموما ..

ثالثا : مما يخدم في الكلية من الدروس هو العلوم الانسانية الحديثة كعلم النفس وعلم الاجتماع ، وكذلك دراسة في حاضر العالم الاسلامي وحول العالم عموما ، ودراسة اللغات الاجنبية والفرنسية والفارسية والتركية للاتصال بروافد الفكر الانساني ، وباختصار لا يتلقى طلاب الكلية علما شرعيا محضا فقط بل بالاضافة الى ذلك يقدم اليهم جملة من المعارف القديمة لتنوير افكارهم وتفتحهم على تجارب الآخرين ..



ابن خلدون

والهدف من ذلك هو عدم التمركز حول الذات بالانغلاق على التجارب الخاصة مما قد يورث العجز على الفهم والتفاهم مع الآخرين وبالتالي قد يسبب الاخفاق في التعايش الى الاخفاق في توضيح الاسلام والدفاع عنه بما يتناسب مع المقام ..

■ هل تكفى كلية الشريعة لنشر التكوين الدينى في أوساط الشباب التونسى ؟

- اذا ما حظيت الكلية بمزيد من الدعم والتشجيع فان الكلية قديرة على ذلك بلا شك ، فان مؤهلاتها تساعدها على نشر الاسلام ودعم التكوين الدينى في خارج البلاد الاسلامية لا في تونس فحسب ..

على أن هذا لا يعنى احتكارها لهذا العمل الا من الوجهة العلمية فهى تؤمن بالاختصاص كضرورة معرفية عامة ..

■ وصل الى علم المدينة ان الكلية الزيتونية ستتحول قريبا الى جامعة مستقلة تماما عن الجامعة التونسية التى تشرف على كل المؤسسات التعليمية العليا في تونس ، فهل ذلك صحيح ؟!

- نأمل تحقيق هذا التحول ، وليس غريبا أن تصبح الكلية جامعة ، فقد كانت في تاريخها جامعة ، ولها الآن من الخصائص التى للجامعة من الوجهة النظرية ..

وبحكم التطور يمكن أن يتحقق هذا الأمل ان شاء الله ، سيما وأن حاجيات المجتمع التونسى تتطلع الى ذلك على مستوى التربية وعلى مستوى التشريع ، وبصراحة فان الامكانيات العلمية والأدبية متوفرة لكن الامكانيات المادية تعوزنا ..

■ ماذا يجد الطلبة الاجانب في هذه الكلية ؟ ثم ما الذى يجده فيها الطلبة العرب الذين يأتون من السعودية او مصر مثلا . ففي هذين البلدين جامعات مختصة في التعليم الدينى الاسلامى ؟

- يأتى الطلبة العرب والأجانب الينا مدفوعين من بلدانهم بافكار متنوعة عن الكلية فبعضهم يكون قد كون هذه الأفكار لنفسه بحكم دراسته لابن عرفة وابن خلدون وغيرهما اى أن هؤلاء الطلاب في مصادرهم المعرفية يلتقون بالوجود العلمى للكلية فتتعلق هممهم بمواصلة العلم والتعليم فيها ..

هذا أحد الدوافع الاساسية ..

والواقع ان الكلية تمتاز على الكثير من الكليات المعاصرة ، فهى تمتاز بالشدة والصعوبة فلا يصمد من هؤلاء الطلبة الا الذين كانوا على درجة عالية من العزم ، والكلية تتجاوب مع هذه الكفاءات العلمية وتوفر لها كل شيء ..

■ اين وصل تعاونكم مع البلدان العربية والاسلامية ؟

- هناك بدايات للتعاون مع الجامعات الاسلامية تطمع الكلية في مضاعفتها وتقويتها ..

هناك تعاون مع بعض الجامعات الاسلامية عملى لكنه لا يزال دون ما تريد وما ينبغى أن تكون عليه ..

فنحن نشكو من هذا المقام من عدم التوصل الى تعاون يليق بمؤسسات اسلامية علمية شأن ما هو موجود في مجالات العلوم بالكليات الأخرى ..

وحبذا لو ظهرت روابط الاخوة بصورة تستجيب لحاجات المؤسسات العلمية استجابة حقيقية وليست مجرد مناسبات اعلانية موسمية ..

■ سيدى العميد اسالكم سؤالا محرجا . لقد جرت العادة من قديم الزمان في جامع الزيتونة ان يتم تعيين العميد من شيوخ اصلهم « تونسى » اى من سكان العاصمة ولم يشذ عن هذه العادة الا العالم الكبير ابن عرفة الذى اصبح شيخ جامع الزيتونة ، وهو من داخل البلاد التونسية ، ثم بعد ان حول الجامع الى كلية الشريعة تواصلت هذه العادة ، فلم يتم تعيين عميد واحد من خارج العاصمة التونسية الا مؤخرا عندما انتخبكم الزملاء في منصب العمادة ونحن نعرف انكم من سكان الجنوب ..

فما حدث بالضبط . وكيف تم انتخابكم ؟!!

- بالنظر الى القانون المعنى بتنظيم خطة العمادة وتنظيم المجلس العلمى طبقا لاجراءات معمول بها لكل المؤسسات العلمية في تونس وهى قائمة على انتخاب أعضاء المجلس العلمى بالكلية من بين أعضاء هيئة التدريس عموما ، ثم ان هذا المجلس له حق ترشيح من يرى لرئاسته وتسميته كعميد يتعامل معه ، فان اى تغيير يطرأ في مؤسسة جامعية سوف يكون وليدا لرغبة رأى عام لأعضاء هيئة التدريس في نطاق هذه المؤسسة غير قابل لأى تأويل نظرا لوضوحه ..

ونقول في الأخير لا فرق بين عربى وأعجمى الا بالتقوى وان اكرمكم عند الله اتقاكم ..

والمناصب زائلة لا تغرى العقلاء بل تخيفهم ..

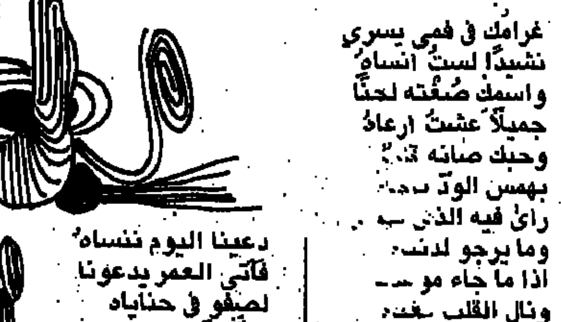
إنني عدت أغني

شعر : راوية الغامدي

انبأوني انه يسأل عني
ليت شعرى ما الذى يرجونه مني
إنني أحيا بقلب مطمئن
بعد أن ودعت الآمي وحزني
ومنعت السهد عن مقلات عيني
وقتلت الحب في قلبي وظني
ما ترحمت عليه غير أني
حين قالوا إنه يسأل عني
عادني شيطان إلهامي وفني
يا شقائي إنني عدت أغني

اشراقة أمل جديد

حسين محمد علوى بافقيه



غرامك في فمي يسري
نشيداً لستُ أنساهُ
واسمك صُغته لحناً
جميلاً عشتُ ارعاهُ
وحبك صانه [illegible]
بهمس الودّ [illegible]
رأىْ فيه الذى [illegible]
وما يرجو لدنياه
اذا ما جاء مو[illegible]
ونال القلب [illegible]
ارى الافراح [illegible]
تجيء غداً بمسعاهُ
فتبعد كدرة الماضي
وتحيي ما امتناهُ
(فتاتى) ما مضى ولّى

دعينا اليوم ننساهُ
فآتي العمر يدعونا
لصفو في حناياه
فهيا كي نعيش اليوم
حبا قد بنيناه
لماذا نوقظ الآلام
في درب مشيناه ؟!
فكم هذا النوى الفتاك
قد اثرت نجواه ؟!







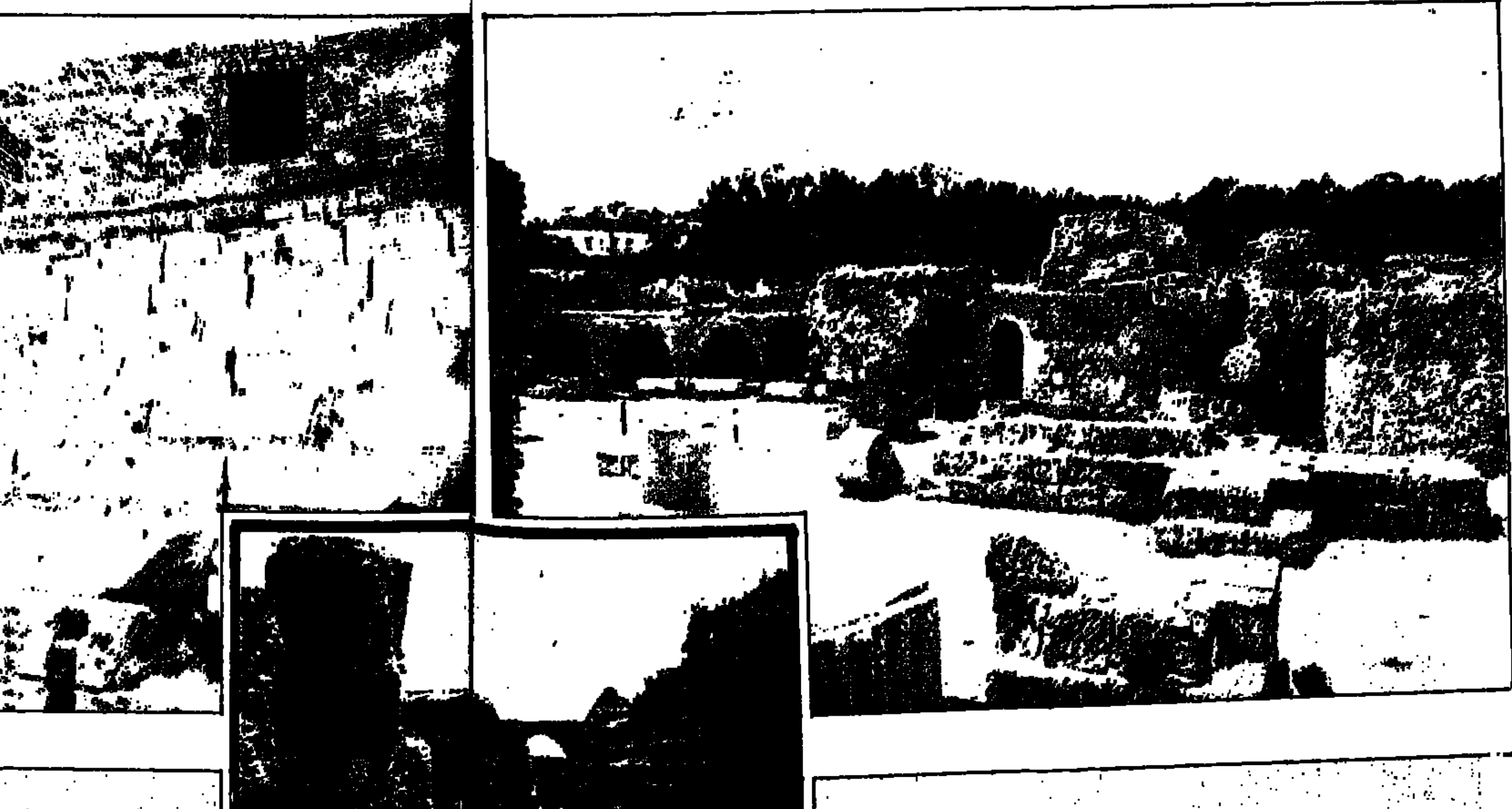




مدينة الماضي والحاضر

...الاثار بل اكثر من ذلك فان الانسان لم
...منها الا القليل على الرغم من ان ماتبقى
...وعلماء الارض والعامة من
...اطلقتها اليونسكو عام ١٩٧٢
...على عراقتها في القدم على











مسجد حيفا

باق رغم ان السلطات الاسرائيلية تضيق الخناق على اوقاف المسلمين

● واشنطن ـ خاص للاربعاء :

هذه صور لمسجد حيفا التقطها الاستاذ سهيل شكرى الموجود حاليا فى امريكا ..

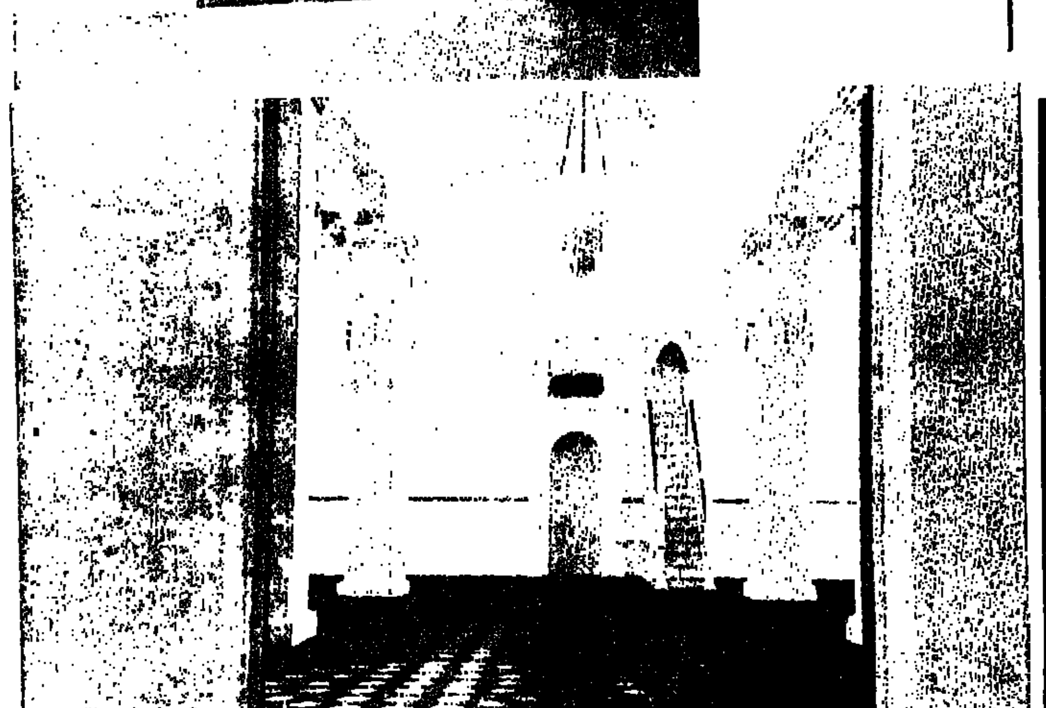
وهو ابن حسن شكرى عمدة حيفا السابق قبل ان تسيطر السلطات الاسرائيلية على موطنه وموطن اجداده .

وخلال وجوده فى حيفا كان الاستاذ سهيل شكرى مسؤولا عن الاوقاف الاسلامية بالمدينة وقد واجه عراقيل كثيرة وضعتها امامه السلطات الاسرائيلية .

وبعد ان كان مسجد حيفا مغلقا منذ احتلال اسرائيل لفلسطين اعد الاستاذ شكرى لاعادة افتتاحه لكن رغم ذلك استمرت المضايقات الاسرائيلية ويقول شكرى « للمدينة » انه رغم كل شيء لا يزال المسلمون يؤمون مسجد الاستقلال هذا وان مسلمى حيفا يقومون الآن ببناء مساجد اخرى وهذه ظاهرة وضحت خلال السنوات القليلة الماضية .







عندما يغضب « مجنون الأمـــل » .. شجرة الحديد

عروسية النالوتى

تتميز كتابات الأديب المغربى عبد اللطيف اللعبى بنكهة خاصة حيث يتمازج أريج الشعر بعمق التجربة الفكرية والمعاناة الانسانية الدامية التى تجلد الانسان حتى المحطم ثم تضمخه بعطر الأمل فاذا هو فى أوج الوجع يشد على جراح ويلملم ما تناثر منه ويتحامل على وهنه يريد « الوطن فى خضم الحركة » عشاه يمسك بحجر وطن يمتد كلغز من وراء القضبان

وبقدر ما يعلو صوت هذا الأديب الموجوع متفردا متفردا ، بقدر ما نجد فى هذا الصوت بالذات أصوات الكثيرين الذين يتأرجحون بين « قطبى العشق والموت » فما انعقدت به ألسنة الجموع انطلق به لسان الشاعر المغربى متخطيا الحدود المصطنعة والحواجز المزعومة على كامل مساحة الجسد العربى المقروح ..

ان ميزة هذا الصوت الشاعر ـ الثائر انه لا ينبنى على الأنقاض بل يقوض البناء المهزوز ليستقيم البناء الجديد ..

يجب أن نفكر ..
كيف انتهى بنا المطاف ..
لاكون جديرا بالكلمة
(!) ..

فالكلمة لم تعد مجرد ملحق للكيان ، بل هى عادت كما قد كانت فى البدء فى عقر الكيان وتحضنه ، انها الكلمة المدوية التى لم تعد تطيق الحدود ، فتتوغل فى أعماق الجذور الانسانية هذه الجذور التى عادت تؤلم الشاعر ، كما آلمت « جول بول سارتر » انسانيته حسب تعبيره الطريف المعروف ..

فالكلمة اذن لم تعد ترفا يتطيب به الموسرون والكلمة لم تعد مجرد برق خلب يطمع ولا يطعم بل هى هنا والآن تنساب شعرا واعدا « نعم سيعيد الشعر نصرة الانسان » .

والانسان فى شعر اللعبى لا يحتمل انفصاما ولا تجزئة بل هو كل مساحة قبة السماء بنصفيها ونصفها الثانى تشكله جموع النساء الصامتات ، الواهنات ، المنتظرات ، دوما القرار من الخارج ..

ـ أنت التى تحملين نصف القبة الزرقاء ..
ـ امراتى ..
ـ والمرأة .. .
ـ أود لو أرفع القصيدة ..
ـ لأنك لست « الآخر » ..
ـ الفاكهة الغريبة ..
ـ أو الجسم الموعود ..
ـ فى هلوسات القهر ..
ـ بل لأنك شبيهى وتوأمى ..
ـ لأنك رمز لكل مكاسبى الانسانية ..

ان هذا الموقف يريد للمرأة ان تخرج من القمقم الأسطورى ، وأن تعلن الخروج من سجن الهذيان الجنسى الذى حبسها فيه شعراء الغزل القدامى والمحدثون ليبيحوا « انهيار نصف القبة الزرقاء من يد المرأة » ..

فلا بد اذن أن يعاد النظر فى كل شيء : فى الكلمة ، فى علاقة الذات الفرد بالذات الجماعية ، فى علاقة الانسان بالوطن ، فى علاقة الرجل بالمرأة ، فى علاقة الانسان بذاته ، وما أبعد الانسان عن ذاته القريبة منه ! ..

وربما هذا المحور بالذات هو الذى ركز عليه عبد اللطيف اللعبى فى روايته التى صدرت سنة ١٩٨٣ ، وهى كما أسلفنا بعنوان « مجنون الأمل » ..

فتزهر

المدينة تلتقي بالأستاذ « جيلبرتو ريزو » مدير قسم الإعلام في منظمة الأمم المتحدة وممثل السكرتارية العامة في اجتماع وكالات أنباء عدم الانحياز

○ أومن بعدم الانحياز كشرط لاستقلال الاعلام

○ النظام الاعلامى العالمى .. هدف سهل مناله

تونس ـ مكتب المدينة

على هامش اجتماع مجمع وكالات أنباء عدم الانحياز وفى بهو نزل افريقيا بالعاصمة التونسية جمعنا اللقاء مع الأستاذ « جيلبارتو ريزو » مدير قسم الاعلام فى منظمة الامم المتحدة وممثل السكرتارية العامة للمنتظم الأممي لدى اجتماع مجمع وكالات عدم الانحياز الذى ابدى اعجابه بمستوى الصحافة العربية عموما وخطوات الصحافة السعودية خصوصا ..



وقد شكر الممثل الاممى صحيفة المدينة السعودية التى اتاحت له الفرصة للحديث عن هذا الاجتماع المنعقد فى تونس وعن تصوراته حول مفهوم عدم الانحياز وكذلك ليتمكن من تسليط الاضواء حول رسالة القسم الاعلامى فى المنتظم الاممى وتطلعاته فى الختام حول موضوع حساس وهو النظام الاعلامى العالمى الجديد ..

وكان أول سؤال طرحناه على سعادة مدير قسم الاعلام فى منظمة الأمم المتحدة ..

● سعادة المدير ما هى ارتساماتكم حول هذا الاجتماع المنعقد فى تونس لمجمع وكالات انباء عدم الانحياز كممثل للمنتظم الاممى ؟

ـ اننى معجب بالناحية التنظيمية وبروح المسؤولية العالية التى اتسم بها الحاضرون فى هذا الاجتماع لمناقشة المسائل المتعلقة بالاعلام وتوزيع الأنباء الصحيحة والمتزنة بين كل بلدان العالم

فوكالات انباء بلدان عدم الانحياز تحاول تحقيق حلم يدغدغ منظمة الامم المتحدة منذ زمن بعيد وهو من شأنه ان يساعدنا على الحصول على الانباء فى العالم والتى نتحصل عليها الآن من وكالات الانباء الحرة ..

● سعادة المدير هل تؤمنون بمفهوم عدم الانحياز خصوصا وان الأوضاع العالمية اثبتت صعوبة تحقيق هذا الهدف ؟

ـ ان اختصاصى فى الجمعية الاممية تهتم بالصحافة والنشريات ولذلك فاننى مدعو الى الايمان بمفهوم عدم الانحياز لأننا فى المنتظم الاممى مدعوون الى ان تكون فى موقف عدم انحياز فما نقدمه من انباء تشترط الموضوعية وعدم الانحياز وقد توصلنا الى الهدف لأننا نعمل مع مجموعة دولية ومن صالحنا عدم اتخاذ مواقف معينة وهو منطق يفرض علينا بداهة ..

● سعادة المدير ان مجموعة وكالات عدم الانحياز تسعى الى التخلص من الهيمنة الاعلامية المرجعة من طرف كبريات وكالات الانباء فهل انتم متفائلون ازاء هذا العمل وهل يمكن لهؤلاء التوصل الى هذا الهدف ؟

ـ اننى أتمنى أن يقع التوصل الى هذا الهدف اذ أن التحرر من الوكالات الحرة يعنى اكتساب الحرية فى اعلام الجماهير بشكل مباشر وغير منحاز وموضوعى ..

وحرية الاعلام واتزانه يمكن التوصل اليها فى أقرب الآجال ..

● سعادة المدير لو اننا نترك موضوع عدم الانحياز الاعلامى جانبا ونسلط الأضواء الآن حول مصلحة الاعلام فى منظمة الامم المتحدة وما هى المشاكل التى تتعرضون لها ؟

○ مشاكل مصلحة الاعلام فى منظمة الأمم المتحدة مالية وسياسية

ـ ان مصلحة الاعلام فى منظمة الامم المتحدة انطلق مع انطلاق اعمال المنتظم الأممى ذاته والهدف هو اعلام العالم حول ما يقوم به المنتظم الاممى فى المجال السياسى والاقتصادى والفنى بمختلف هيئات ومصالح منظمة الامم المتحدة وذلك عن طريق الصحافة والتلفزيون والنشريات والافلام والصور ونقدمه كخدمات لوكالات الأنباء وصحف البلدان فى العالم ومحطات الاذاعات والتلفزيون ..

فلنا ٦٢ مركزا اعلاميا للمنتظم الاممى فى العالم ومن المنتظر أن يبلغ عدد المراكز ٦٥ مركزا فى نهاية هذه السنة ذلك أن بعض البلدان طالبت بفتح هذا النوع من المراكز فى بلدانها مثل أنغولا والكونجو فى افريقيا ..

فنحن نحاول أن نوصل الخبر الى كل بلدان العالم عن طريق هذه المراكز ..

أما عن المشاكل التى نتعرض اليها فانها اولا من النوع المادى اذ أننا نرغب فى تلبية حاجيات ١٥٧ بلدا اعلاميا بصورة عادلة ومتزنة ، وقضية الاتزان تطرح العديد من المشاكل الى جانب [illegible] الموازين التى تقف حاجـ[illegible] تحقيق كل البرامج الاعـ[illegible] المرسومة ..

● الى جانب المشاكل [illegible] هل ثمة سعادة المدير مشاكل اخرى مثلا سياسية

ـ الى جانب المشاكل [illegible] ثمة مشاكل سياسية مثلا عندما نريد تقديم نشرية حول تدخلات الممثلين فى المنتظم الأممى فنصطدم بالعديد الذين يأخذون على عدم تغطية التدخلات بصورة حرفية ..

وهذا الشكل نحاول حله بشكل مرض ودائما ما نتوصل الى ذلك ..

● سعادة المدير اخر سؤال نطرحه كيف تتصورون النظام العالمى الاعلامى الجديد باعتباركم تتابعون هذا الموضوع انطلاقا من المصلحة التى تشرفون عليها من منظمة الأمم المتحدة ؟

ـ ان قضية النظام الاعلامى العالمى الجديد موضوع حساس وهام وأمنى وهو من المشاكل التى يجب حلها قبل نهاية هذا القرن ..

وليس من الصعب تحقيق هذا الهدف وهذه الاستراتيجية تفرض استقلالية الاعلام وعدم ارتباطه بالرسائل الاعلامية الكبرى ..

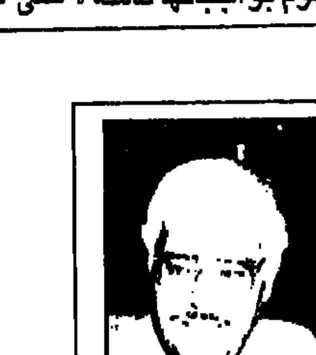
وهو فى حد ذاته يفرض حرية تنقل الاعلام عن طريق تجمعات وكالات الأنباء العالمية التى لا تعبر عن اغراض معروفة .. ان الوقت قد حان للوصول الى هذا الهدف وهو اختيار لا بد منه ..

السلبية والعزلة في الصحافة الفنية

وحكاية انها صحافة

طلال مداح ومحمد عبده فقط !!

●● رغم أن الصحافة الفنية تعتبر « النافذة » المفتوحة التي يطل منها كل ما يهم ويتعلق بالفنانين والمسئولين عن الفنون في كل المرافق الاعلامية وهي أيضا ـ الى الصحافة الفنية ـ تعتبر ذلك « الباب » الذي يمكن أن يلج منه كل صاحب موهبة جديدة ليخرج الى الناس والأضواء والشهرة .. فانها ـ أي الصحافة الفنية ـ لا تزال تعيش في معزل عن اصحاب الشان .. بمعنى انها تقوم بواجباتها كاملة « على قدر استطاعتها » من جانب واحد فقط !!



بقلم : جلال أبو زيد

والسؤال الذي يتبادر الى ذهن الانسان هو .. من أين تاتي الصحافة الفنية المحلية بكل هذا الكم الهائل من الاخبار والتحقيقات والاستطلاعات والمقابلات والموضوعات الأخرى التي تعبىء بها كل هذا العدد من الصفحات والملاحق في كل صحفنا المحلية والمجلات ؟!

صحيح أن لدينا فنانين ولدينا اذاعتان وعدد من محطات التلفزيون ولدينا فروع لجمعية الثقافة والفنون .. وهناك مراكز اعلامية وهناك نشاط ثقافي وفني يمارس في الجامعات والاندية الرياضية والمدارس ولدينا الرئاسة العامة لرعاية الشباب المركز الام للعديد من النشاطات الثقافية الخارجية والداخلية .. وهناك مناسبات وطنية غزيرة يصاحبها تعبير ثقافي وفني .. وصحيح أننا نمتلك تراثا شعبيا زاخرا بكل معطيات الاصالة والتاريخ والجمال .. بمعنى ان لنا روافد غنية وثرية بالعطاء الاعلامي والثقافي والفني المفيد ..

ولكن .. لا تزال صحافتنا الفنية .. حتى الآن ـ تعمل من غير تنسيق أو ربط مباشر بينها وبين كل هذه الجهات !!

والحاصل انهم يعملون في واد .. والصحافة الفنية تعمل في واد اخر يبعد كل البعد عن اي همزة وصل بينهما ..

بمعنى .. ان الصحافة الفنية لا تزال هي صحافة المشرفين او المحررين « النشيطين » بها .. وان اتساع دائرة المشرف او المحرر الفني بالفنانين ومدى علاقته « الشخصية » بهم .. ومدى نشاطه الشخصي في متابعة الاحداث الفنية وملاحقتها ومتابعة الفنانين .. تظل هي المقياس الاول الذي يحدد تفوق صفحة فنية عن اخرى ونجاح ملحق فني عن ملحق اخر ..

والصفحة الفنية « المحظوظة » هي تلك التي تحظى باكبر قدر من الصداقات مع اصحاب الشأن من الفنانين والاعلاميين .. ولهذا يظل الفنان الذي يجيد ممارسة علاقاته الخاصة بالمسئولين عن تلك الصفحات هو الاكثر وجاهة وصاحب نصيب الاسد في النشر وتسليط الأضواء واحتلال مساحات من الورق والاهتمام والمتابعة ..

أما موضوع الصحافة الفنية هي صحافة طلال مداح ومحمد عبده فقط فهذه لها حكاية .. وأساسها أن معظم المشرفين الآن والمهتمين على أمور صحافتنا الفنية المحلية هم أساسا من الشباب صغير السن الذي هو بطبعه كان من المعجبين جدا بطلال أو محمد قبل أن يمارس هؤلاء عملهم في الصحافة الفنية ـ ولهذا « انطبع احساسهم هذا ومشاعرهم تلك على أسلوب عملهم الصحفي من خلال ما يمارسونه الآن من عمل في الصحافة المحلية الفنية .. وهناك البعض من « المخضرمين » الذين واكبوا بدايات طلال ومحمد عبده وساروا معهما مشوارا طويلا ـ وهؤلاء بالطبع لهم تأثير على صحافتنا المحلية الفنية وهو تأثير اما طلالي بحت أو انه يخص الفنان محمد عبده ..

والمحرر الفني في كل الاحوال انسان له نوازعه وعواطفه وميوله الشخصية ولكن عليه الى جانب هذا ان يوزع اهتماماته بنفس القدر من الاهتمام والنشاط لكل الفنانين وكل الفنون ..

وأسأل .. ما هو المطلوب لكي تؤدي الصحافة الفنية مهام عملها وفق تنسيق عادل بين كل الفنانين ومصادر الفنون والاعلام ؟!

المطلوب أن تكون هناك مراكز أو مكاتب للعلاقات العامة ، نشيطة في الرئاسة العامة لرعاية الشباب وجمعيات الثقافة والفنون والاذاعة والتلفزيون والمراكز الاعلامية والجامعات والمدارس والاندية الرياضية وغيرها من جهات الاعلام والثقافة والفنون .. وان تكون هناك علاقات عامة نشيطة ايضا في كل شركات الانتاج التلفزيوني وغيرها من مصادر الانتاج الفني وان تتولى هذه المراكز او المكاتب تزويد الصحافة الفنية بكل ما يتعلق بالنشاط الاعلامي والثقافي والفني .. باستمرار ..

لأن الحاصل الآن أن العلاقة الشخصية هي التي تحكم عمل الصحافة الفنية وكلنا يعرف ان معنى هذا الكلام هو تسليط الأضواء على أشخاص بعينهم دون الأخرين .. بمعنى ان الانسان القادر على الاتصال هو صاحب الخطوه وصاحب البريق والأضواء حتى لو كان مجال عمله الاعلامي او الفني ثانويا ومعناه ايضا ان هناك كثيرين من الجنود المجهولين العاملين بكفاءة تامة ونشاط لا احد يدري عنهم شيئا لانهم ليسوا من المتصلين او اصحاب العلاقات والقدرة على الاتصال بالصحافة الفنية ..

ان مكتب العلاقات العامة في التلفزيون مثلا او الاذاعة ينبغي عليه ان يبلغ الصحافة الفنية « كلها » في وقت واحد وبتوزيع عادل كافة أخبار البرامج والدورات والجديد في عملها يوما بيوم .. وعلى الصحافة الفنية بعد ذلك ان تجتهد في ملاحقة هذه النشاطات وتغطيتها وفق قدراتها ونشاطها ومتابعتها .. وما يقال عن التلفزيون والاذاعة ينطبق هو الاخر على باقي المرافق الثقافية والاعلامية والفنية ..

أما ما يخص الفنانين ..

فان هذا الموضوع له كلام آخر .. وهو .. ان العلاقة بين الفنان وبين الصحافة الفنية ينبغي ان تكون علاقة متبادلة ومتصلة .. لأن الذي يحدث الآن هو أن أكثر من تسعين في المائة من الفنانين لا يقرأون الصحافة الفنية .. وهم بالتالي بعيدون كل البعد عنها .. ولذلك لا يحاول أحد منهم الاتصال بالصحافة الفنية إلا إذا هوجم في واحدة من هذه الصفحات فيبادر بالاتصال بها ليرد على



طلال مداح

محمد عبده

من هاجمه بهجوم اخر مضاد !!..

لذلك فالمطلوب ان يكون الاتصال بين الفنانين وصحافتهم الفنية اتصالا متبادلا ومستمرا على الأقل لكي تعرف منهم أخر اخبارهم نشاطهم الفني لأن العملية الآن تخضع للمزاجية والصدفة البحتة والعلاقات الشخصية !!

ان معظم الفنانين يعيشون في معزل تام عن صحافتهم الفنية .. ولذلك لا تعرهم هذه الصحافة اهتماما يذكر .. ولهذا يجب أن تكون هناك مبادرة لكسر ذلك الجمود في العلاقات بين الفنانين والصحافة ، ولهذا ينبغي على الصحافة الفنية ان تتحرك في اتجاه استقطاب الفنانين كل الفنانين الكبار والصاعدين والهواة على حد سواء مع اعطاء كل فنان ما يستحق من عناية وقدر معقول في النشر .. وفي المقابل ينبغي على هؤلاء الفنانين ايضا ان يتحركوا ويتصلوا بصحافتهم الفنية حتى يكون لنا مجال مهم التعرف على ما لديهم من جديد ..

واعتقد ان لجان الاعلام والنشر في جمعيات الثقافة والفنون تتحمل مسئولية مضاعفة امام صحافتها الفنية تجاه الكوادر الشابة من الفنانين الجدد بصفة خاصة .. فينبغي عليها بين حين واخر ان تقدم للصحافة الفنية الوجوه الجديدة الموهوبة الشابة من الفنانين للتعريف بهم كما ينبغي عليها في نفس الوقت الدفع بهم الى مجالات العمل والابداع الفني في الاذاعة والتلفزيون والمسرح والصحافة واوجه النشاطات الثقافية والفنية الاخرى ..

وكلمة الصحافة الفنية المحلية ..

ان القارىء المتابع لنا قارىء فطن ذكي لماح يفهم من هو المحرر الفني النشيط .. ويعرف من هو صاحب القلم الواعي الخبير الملم بجوانب الموضوع الذي يكتب فيه .. والصحافة الفنية تحظى بقدر كبير جدا من المتابعة والاستقطاب والاهتمام .. ولهذا يجب ونحن نقدم لهذا القارىء وجبته من المادة الفنية التي نعبىء بها صحافتنا وملاحقنا ان ندقق في اختيار هذه المادة بحيث تكون مفيدة مقبولة ـ لا ان نقدم للقارىء بعض « العنتريات » وفرد العضلات و « المهازل » التي تسيء لنا جميعا ولا تنفع .. يجب أيضا ان لا نسمح بنشر مواضيع او اخبار او كلام على لسان فنانين مغمورين يسيء لفنانين كبار لهم باع طويل وقاعدة جماهيرية عريضة لأي سبب كان .. لأن هذا الفنان المغمور بهذا التصرف يضحك علينا وعلى صحافتنا الفنية لأسباب ونوازع شخصية بحتة ، يجب أن يكون لصحافتنا الفنية الوعي الكافي الذي يجعلنا نفرق بين الذي يصلح وذلك الذي ينبغي ان لا نسمح بنشره على الاطلاق ..

ان الشيء المؤسف في الصحافة الفنية المحلية انها في بعض الاحيان لا تفهم معنى حرية الرأي وحرية النشر .. ولا تفرق بينها وبين يخوض الكلام والغوغاء .. ولهذا ينبغي ان يكون هناك حدود وضوابط وروابط لكل ما ينشر فيها .. ويجب أن يكون مقياس النشر هو الصدق والامانة والشرف حتى في الخبر الصغير .. فبهذا نكسب احترام الناس وتقدير المسئولين عن الاعلام والثقافة والفنون الكبار المخططين له ولدعمه وانتشاره .. وتكون علاقتنا بين الفنانين علاقة مبنية على الاحترام المتبادل والحب ..

في يوم العرس المسرحي في القصيم

سمو الأمير عبد الاله بن عبد العزيز امير القصيم يرعى الليلة

أول عرض مسرحي للجمعية

●● الليلة .. يرعى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الاله بن عبد العزيز امير منطقة القصيم أول عرض مسرحي تقيمه الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون هناك على مسرح المدينة الرياضية ببريدة في تمام الساعة التاسعة مساء ..

وسوف يتابع العرض رجال منطقة القصيم والمسؤولون هناك ومدعوون من المهتمين بالمسرح ورجال الصحافة الفنية في انحاء المملكة ونجوم التمثيل المعروفين والمشهورين ..

ومسرحية « الخراريز » التي ستعرض الليلة هي من نوع الكوميديا الاجتماعية التي تبحث باسلوب بناجز المراحل الاجتماعية التي مر بها المجتمع حيث تبرز في فصلها الأول بعض السمات الخيرة للمجتمع السعودي ثم في الفصل الثاني تبرز المسرحية اثر المادة على بعض القيم الاجتماعية وذلك خلال السنوات القريبة الماضية .. أما في الفصل الثالث فالمسرحية تصور المشاعر الاجتماعية السائدة في هذه الفترة ومدى رغبة المجتمع في الحفاظ على قيمه الاجتماعية الفاضلة ..

وعموما فان المسرحية بحد ذاتها تعتبر محاولة جادة لاثبات الذات وبناء المسرح السعودي في منطقة القصيم من قبل شباب وضعوا خطواتهم الأولى على أول الطريق الطويل ..

ومسرحية « الخراريز » من تأليف واخراج محمد الفهد الهويمل ويقوم ببطولتها واداء ادوارها الممثلون عبد الله المزيني وأحمد الهويمل ومحمد الفائز وعبد العزيز العيودي وفهد الفيضي وابراهيم الثنيان وعبد الله المانع .. كما يشارك بالتمثيل .. فيصل المطيري وفؤاد المشيقح ومحمد المطيري وصالح الحليلة وعبد الله العبد اللطيف وأحمد سليمان العبيد وسلطان الرضوان بالاشتراك مع مجموعة من فرقة الفنون الشعبية بجمعية القصيم ..

ويقوم بعمل مساعد المخرج خالد التويجري .. وادارة المسرح احمد السمحان وعبد الله الرديني وهندسة الصوت ابراهيم الصنيتان وعزت علي والاضاءة أحمد صالح وعبد الله العجلان والمكياج للفنان ابراهيم الحوشان وقام بتنفيذ الديكور امين محمد شاهين وعبد العزيز الاسطا وعبد العزيز الصبيحي وعبد العزيز السلمان ، أما الموسيقى التصويرية فهي للفنان سعد أحمد كمير ..

هذا ويستقبل الأستاذ علي العبد الله الخليفه مدير جمعية القصيم ضيوف الحفل ويقوم بمساعدة قيادات جمعية القصيم بعمل كل ما من شأنه انجاح هذه المسرحية وخروجها بافضل صورة مطلوبة ..



مشاهد من مسرحية جمعية القصيم







منوعات فنية

اعداد : عربسات

منوعات فنية .. منوعات فنية .. منوعات فنية ..

يسألون ..

●● لم لايغني المطربون بالشعر الحديث « الحر » بدلا من الشعر النبطي والشعبي ؟!

صالح احمد

– ياخوي .. لايسمعك « شلة المحدثين » ويصدقون ان اللي يكتبونه شعر .

●● ماهو رايك في فيلم « صراع الايام » للفنان سعد خضر ؟!

س – الأحمدي – جدة

– مثل « وجه بن فهره » بس بالمصري!!

●● ماهي آخر اخبار الفنان « عبدالله محمد » ؟!

ناصر الدوسري

– يبكي على ماجرى له « ياهله » .

●● هل صحيح ان الفنان محمد عبده « بيفتل » ؟

خالد راجح

– والله علمي علمك .. بس ماظنيت ايسويها !!

●● يردد بعض المطربين ان الاغنية السعودية تواجه ازمة نصوص فهل هذا الكلام معقول ؟!

عثمان الحسين

– بصراحة .. ازمة نصوص « لا » .. ازمة « فلوس » أيوه !!

●● لماذا لم يقدم عمر كدرس الحانا جديدة بعد « ليلة خميس » ؟!

س – احمد

– لان في الحان تسمى « الحوليات » .

ويا حول ماتبت بعلي خبزي !!

●● من يوم اطلقوا « عربسات » اصبح نقل المباريات سيئا لماذا ؟

« ن – س – العنزي »

– معذور .. من كثر ماتغزلنا في القمر !!

●● وحتى الآن مافهمت محمد عمر ويش يقصد يوم يقول :

باخفيك انا بصدري

بارحلة السنين !؟

ع – ناصر احمد

– يقصد رحلة « ديسكفري » .

محمد عمر

عمر كدرس

سعد خضر

بيقولوا

ان جيزان ونجران والباحة من المنطقة الجنوبية وحائل من المنطقة الشمالية ومكة والمدينة من المنطقة الغربية مرشحة لافتتاح فروع لجمعية الثقافة والفنون بها هذا العام .

وبيقولوا ..

انه بلغ عدد اعضاء الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في مختلف الفروع سبعة الاف عضو .

وبيقولوا ..

ان امانة مدينة جدة وعدت بمنح الجمعية ارضا لاقامة مركز ثقافي كبير ومماثل للمركز الثقافي بالرياض .

ولكن امانة جدة لم تف بوعدها وحتى الان .. وهم اللي بيقولوا .

اتصدقون ؟!

اتصدقون ان في ملحن كبير عنده « ٨٠ لحنا » من بينها اناشيد واغان وطنية واغاني اطفال وعاطفية وملحن اخر عنده « ٢٠ لحنا » جاهزا .

اما الملحن الثالث عنده لحنان من سنة وقال انه خائف ماتكون على مستوى اغنية « ..... » .

ومع هذا يقولون فيى ازمة نصوص ؟!



من الارشيف !!

هاتان الصورتان تعدان من الصور النادرة للفنان محمد عبده ارتاينا في نشرهما في هذه الزاوية الجديدة « من الارشيف » ، وملامح الصورة الاولى التي مضى عليها اكثر من عشرين عاما تطرح السؤال ..

هل كان سيتوقع هذا الفنان قبل عشرين عاما ان يصل الى ماوصل اليه الآن ؟

اما الصورة الثانية .. فهي لاتمثل اكثر من لحظة انسجام !!

موقف

في احدى الحفلات التي اقيمت في الطائف طلب مني الفنان طارق عبدالحكيم ان اغني « ابكي على ماجرى لي ياهلي » وهي من الحانه ونزلت عند رغبته فكنت اول من غناها وحققت نجاحا كبيرا

وفي الليلة الثانية اصر طارق على ان يغنيها بدلا مني ولم

اعلم ان سبب اصراره هذا يرجع الى ان الحفلة في الليلة الثانية كانت منقولة على الهواء مباشرة عبر الاذاعة

وكان عذره بعد ذلك انها لم تنجح بصوتي ولم اوفق في ادائها علما ان ادائي لها كان افضل بكثير وبشهادة الشهود

عبدالله محمد

هذا احد المقالب التي اخذتها على يد صديق العمر الفنان الكبير طارق عبدالحكيم

حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد

أحلم بأغنية من غير « شيك » !!

بقلم : عبد الله سلمان

هذا الموضوع من الحساسية ما يجعل الواحد « يتردد » قبل الكتابة الف مرة ..

احد الزملاء قال – ستفقد صداقة الكثير من الفنانين اذا ما تطرقت لهذا الموضوع !!

ولكن .. لم اكن افكر في يوم من الايام ان تحجب صداقتي مع احد الفنانين « كلمة صادقة ومخلصة » هذه الحروف « امانة » ولا ترجو غير النزاهة والصدق ولذا فانني لا احلم بصداقة توقف قلمي ..

فبالامس على سبيل المثال .. وعلى قدر ما احمل من صداقة وود وتقدير للفنان محمد عبده لم امتنع امام ذلك من قول رايي بصراحة في حفلة القاهرة الثانية او في ليلة خميس ..

العلاقة شيء .. وحقوق القارىء شيء آخر ..

ولذا فانني إحيل كل « الصداقات » الى (التقاعد) واناقش هذه المواضيع على الرغم من حساسيتها ..

فمن يجيب على السؤال ..

لماذا لم يظهر في عام ١٤٠٥هـ اى انتاج غنائي جيد ؟! اين المنافسة التي كانت تظهر لنا في العام الواحد أكثر من عشر اغان جميعها تتنافس على « مقعد » أغنية الموسم ؟! لماذا حجب الملحنون الحانهم .. والمطربون اصواتهم ؟! هل تدرون لماذا ؟!

الاجابة ليست من عندي .. ابدا .. أحدهم .. أحد الكبار الذين نقول انهم كانوا سبب انتشار الأغنية السعودية وانه .. وانه ..

سألته عن سبب « تقلص » عطائه في الآونة الأخيرة فقال : وبالحرف الواحد « خليني اكون صريح معك .. ما فيه أحد راضي يدفع ؟! »

– بهذا الاسلوب أجاب « بدون حياء »

اذا الاجابة على كل ما سبق هو ان هذا العام قل فيه انتاج المطربين والملحنين على حد سواء توافقا مع « ترشيد الاستهلاك » وبالتالي توقفت « الشيكات » فتوقف العطاء !!!

●● مع العلم اننا ندرك ان « للمؤلف الشاعر » حقوقا مادية لانه العنصر الاهم في عناصر الاغنية .. فلماذا « يدفع » بدلا من الدفع له ..؟!

ان ما يحصل هنا على غير ما يحصل في جميع بلاد العالم .. والحجة ان ليس لدينا « الجهة » المسئولة عن اعطاء كل ذي حق حقه .. كالملحن والشاعر والمؤدي .. بمعنى ان ليس هناك مؤسسة انتاج تقوم بمهام الانتاج والتوزيع وحفظ الحقوق .. ولذا فان « المطرب المؤدي » يحتاج الى « سيولة » تغطي نفقات التسجيل ولذا يضطر الشاعر الى الدفع !!!

●● أحد الفنانين قال « ينبغي نعيش » !!!

وأكد على ان المستفيد الآن هي « محال بيع الكاسيت » لانها تعمل على الكسب غير المشروع .. في ظل غياب تام لمتابعة « حفظ حقوق الفنان »

●● فنان أخر قال .. النص الجيد ابحث عنه دون الحاجة الى دفع تكاليف تسجيله ولكن هناك بعض « الانتاج الخاص » فهو مدفوع التكلفة ..

●● هذه بعض الاراء .. ولكن لماذا لا تقوم « مؤسسة مشتركة » بين فنانينا للانتاج والتوزيع ؟!

هذه المؤسسة تعود بريعها على فنانينا أولا وتحفظ حقوقهم الفنية والمادية وللجميع حق المشاركة ..

●● هذا مجرد اقتراح قابل للرفض والقبول .. ولكن بقاء الحال على ما هو عليه الآن ليس في صالح الأغنية المحلية .. بل قد نرجع الى الخلف ..

●● وختاما .. فانني أحلم باغنية من غير شيك !!

عودة .. لجمعية ابها

جمعية أبها .. ولا شيء من كل شيء !!

●● كتبت قبل فترة عن جمعية « ابها » للثقافة والفنون .. والتي اراد لها البعض ان تتحول الى « فرع للهموم » !! هذه الجمعية توافرت لها كل عناصر النجاح .. فهي في منطقة بكر .. غنية بالتراث والأصالة والعراقة .. في منطقة مرتادة بالزوار والسواح .. وغير ذلك فهي بين مدينتين جميلتين في كل شيء ..

ومع ذلك لم تستثمر هذه العوامل .. التي كان بالامكان ان تصعد الجمعية الى الدور الريادي ..

●● اتذكر انني قلت انها تحولت الى جمعية « طافش للفنون الجميلة » ولعلي محق اذا ما ذكرت ان الأولى بالصرف على معارض طافش هم أبناء المنطقة والذين يملكون الموهبة ويفتقدون التشجيع ومع ان ذلك الموضوع حظي بردود فعل جيدة لدى ابناء المنطقة لانهم سمعوا كلمة منصفة الا ان الأمر له بقية ..

●● ففي أحد جلسات رئيس الجمعية « أحمد عسيري » ألقى بخبر الموسم حيث ذكر ان لديه في فرعه « ٤٥ عازفا » يمثلون القسم الموسيقي !!!

تصوروا ..

الفرقة الماسية بقيادة احمد فؤاد حسن وفرقة الاذاعة والتلفزيون بجدة والرياض والاقسام الموسيقية بفروع الجمعية في مختلف مناطق المملكة ..

كل فرقة من هذه الفرق « ما وصلت لهذا العدد » فكيف بفرقة عمرها عامين وبدون مشرف ؟!

ثم اين هذه الفرقة في حفل الجمعية « آخر الصيف » ؟!

●● ان الذي اعرفه عن هذه الفرقة انها متخصصة في شيء بعيد عن الفن .. وأتذكر لها حادثة معينة لها شهودها ومثبته ..

أتذكر ان أحد مندوبي الصحف المحلية في أبها قد كتب موضوعا ينتقد فيه بعض الأوضاع في هذا الفرع ..

وبدلا من مناقشة هذا الامر « بعقلانية » وهدوء .. اتصل نائب الرئيس في ذلك المندوب وقال بالحرف الواحد « ترى ان سويتها ثاني مرة .. تراني بارسل لك « الفرقة) .. تعرفك حجمك » ..

ياساتر ....!!

الظاهر عندهم « فرقة كراتيه » !!

ثم اتصل رئيس الفرع « أحمد عسيري » وتلفظ بالفاظ لا يقولها مسئول عن « الثقافة والفنون » !!

وأمام ذلك كله يحق لي ان أتساءل بحزن عميق هل هذه جمعية للثقافة والفنون ؟!

ولماذا فرض الوصاية على كل حرف يرى النور .. صادق منزه لا يرجو سوى التقويم ؟!

●● الذي اعرفه .. ان النقد لا يجرح سوى المقصر فقط وجمعية ابها فعلا مقصره .. ومن حقنا ان نقولها ..

●● واتذكر من بين الصور المؤلمة .. انني ذهبت الى الجمعية والتقيت ببعض اعضائها الذين سارعوا بالشكوى ..

تصوروا ...

يشكون المركز الرئيسي ويقولون انه مقصر معهم ؟!!

نقلت الأمر الى مسئول في الجمعية بالرياض ..

ابتسم وقال : –

يا أخي كل مشاكلنا من جمعية ابها !!!

●● وبعد ...

فنحن لا نحارب .. نحن نقوم وننتقد من أجل البناء وليس من حرج في ذلك .. والذي أرجوه مخلصا ان تقوم الجمعية بدورها كاملا وتترك اعمالها تتحدث عنها بدلا من هذه الجعجعة ..

والى لقاء ..

حيرة

لا شيء .. كل شيء

الحلقة : الأولى والأخيرة .. اخراج : محمد القزاز

لا ادري عن مدى قناعة هذا الثلاثي المحلي بما عرض في مطلع هذا الشهر في التلفزيون ..

موظف في هذا البلد مخلص وأمين ومرتبه خمسة الاف ريال ومشكلته « شقة » !!

ترى هل لا مست هذه « السهرة » واقعا ؟!

ثم ما الذي يمكن ان يطلق على هذا العمل ؟!

سهرة مدتها « ٤٥ » دقيقة تقريبا لا تدري ماذا يود ان يقول الكاتب ولا تدري ما الذي يود ان يفعل المخرج ولا .. ولا فهمنا شيئا من كل شيء !!

قصة : الأديب المبدع عبد الله جفري

بطولة : الفنان محمد حمزة

اهداء

من هو حبيبك غايتي بس اهنيه

على حسن حظه عشانك حبيبه

انا اشهد ان الله يحبه ومعطيه

اللي هداك الرب تصبح حبيبه

ومن هو حبيبك ؟!

حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد

وفاة الفنان المصرى التونسى « سيد شطا » عن ثمانية وثمانين عاما

تونس : مكتب المدينة :

توفى مؤخرا الفنان المصرى التونسى سيد شطا ، وهو احد اصدقاء درب محمد عبد الوهاب ، بل كان فى الثلاثينات منافسا له من اجل فن عربى جديد وقد عوض محمد عبد الوهاب فى مسرحية « كليوباترا » من بطولة منيرة المهدية التى رفضت التعامل فى تلك الفترة مع عبد الوهاب بسبب خصام شخصى ..

هذا الفنان الراحل ، بكته تونس ، فقد اعطى ثلثى حياته من اجل خدمة الفن العربى بتونس ، فقد كان « زعيم » الادوار بلا منازع ، وهو افضل من ادى الاغانى الدينية والتواشيح الصوفية ..

وكان سيد شطا ملحنا قديرا .. وقد صنع مجد الكثير من المطربين فى تونس التى احبها واحبته واعطاها رصيدا كبيرا من الاعمال الفنية التى ستبقى تراثا لا يمكن التغافل عنه تماما ..

ولكن كيف اتى الفنان سيد شطا الى تونس واستقر بها ؟ هذا ما نرويه لكم الآن ..

فنون الاربعاء تستعرض اطول مشوار فنى لفنان عربى معاصر !!

اختارته منيرة المهدية ليمثل امامها بدلا من محمد عبد الوهاب !!

اكرمه الرئيس بورقيبة .. وكانت آخر امنياته هى الحج لبيت الله

●● سيد شطا هو من مواليد سنة ١٨٩٧م اى فى نهاية القرن الماضى وفى سنة ١٩١٨ ظهر على الساحة الفنية المصرية وقدم الحانا لمنيرة المهدية التى سبقت ام كلثوم الى مجد فنى عظيم ، وقد ترفهت أحواله المادية وقرر أن يقوم بجولة سياحية فى ارض الله ، فى بلاد العرب خاصة .. وكانت المغرب المقصد الاول حيث ادى مجموعة من الحفلات الخاصة فى البيوت الارستقراطية وفى الرباط تعرف على شاب تونسى فدعاه الى زيارة تونس فنفذ الدعوة ووصل الى تونس فى نوفمبر ١٩٦٢ واقام حفلات باحدى قاعات السينما التى لم تعد موجودة فى الآونة الراهنة وكانت تسمى سينما ابن الكباملة قرب حديقة الباساج حاليا ..

ومكث فى تونس شهورا عاد على أثرها الى مصر وعاد الى فنه وأصدقائه وشاءت الصدفة مرة أخرى أن يتعرف على شخص تونسى فى القاهرة واقترح عليه العودة الى تونس والعمل بها مرة أخرى باعتبار أن تونس فى ذلك الوقت تفيض فنا ومسرحا ..

وبعد ان درس سيد شطا موضوع العمل فى تونس ، جيدا كون « جوقا » فرقة من العازفين ورهن من أجل ذلك فيلا كان يمتلكها فى حدائق القبة بالقاهرة وكان نزوله الى الساحة الفنية التونسية فى رمضان ١٩٣٠ فاشتغل فى السهرات الرمضانية التى كانت ليلية وفى كل القاعات المسرحية والسينمائية ..

وعلى اثر شهر رمضان عاد العازفون الى القاهرة وبقى سيد شطا للعمل بمفرده عله يغطى مصاريف الفرقة التى كونها ولم يقدر على أن يسدد جميع طلباتها ..

وفى هذا الظرف بالذات تعرف الشيخ سيد شطا على مجموعة من الفنانات والفنانين التونسيين منهم حسيبة رشدى وشافية رشدى وارتبط مع الكثير منهم فى أعمال فنية مهمة سجلها التاريخ بماء من ذهب ..

يقول سيد شطا فى معرض أحاديثة الصحفية :

●● بدأت اشتغل مع شافية رشدى ، وكانت موجودة بفرقة المستقبل للتمثيل مع البشير المتهنى وعبدالعزيز العقربى وأحمد بوليمان وحمدة بالتيجانى ، والبشير الرحال واشتغلنا مع بعضنا فى رواية « كليوباترا » وقمت بدور انطونيو ثم مثلت معها ، اى شافية رشدى ، مسرحية « العشرة الطيبة » التى سبق أن لحنها سيد درويش واعتدت وضع موسيقاها ..

- ثم ترك سيد شطا المسرح ، واهتم من جديد بالاغانى والحفلات الليلية ، وارتبط بمجموعة من المطربين الذين سيطروا على الساحة الغنائية طويلا ومنهم المرحوم يوسف التميمى ، والفنانة الراحلة فتحية خيرى ، ولحن لهم جميعا فانتبه الجمهور التونسى الى هذا اللون الشرقى الذى بدأ يقتحم عليهم عالمهم الفنى ، ووجد سيد شطا ترحيبا من البعض .. كما وجد تنديدا من البعض الآخر ، لكن التنديد كان كبيرا فعاد الى مصر مرة أخرى تاركا حبيبته تونس ، فلم يقدر على الهجران فجمع كامل قواه ، وباع الأرض التى يملكها بمنطقة المرج وعاد نهائيا الى تونس سنة ١٩٢٧ مرفوقا بأولاده وزوجته وبدأ يشتغل مع أهل الفن فى تونس

وشارك مشاركة فعالة فى التعريف بالفن المصرى ، كما شارك فى تهذيب الفن التونسى ..

وفى سنة ١٩٤٢ توفيت ابنته سعاد ثم التحقت بها زوجته سنة ١٩٤٥ فتأثر كثيرا وانهارت نفسيته ولم يعد قادرا على العمل ، فتوقف مدة قصيرة وجاءته فكرة العودة من جديد الى مصر .. وعاد فعلا بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية ، وفى مصر لحن للمطرب ابراهيم حمودة اغنية يا جمال الريف ..

وفى هذه الفترة لحن اغنية - يا صباح النور - لفنان كان مغمورا واذا بالأغنية تنتشر انتشار النار فى الهشيم وبدأ اسمه يعود على كل لسان بعد أن كاد ينساه الجمهور المصرى لابتعاده عن القاهرة ..

واهم تجربة عاشها آنذاك يحكيها بنفسه :

- « فى ذلك الوقت كان الموسيقار محمد عبد الوهاب يشترك فى تقديم « كيلوباترا » مع منيرة المهدية وحصل خصام بينهما رغم نجاح الرواية ، اتصلت « منيرة المهدية » بـ « بطرس بيضافون » للبحث عن فنان يعوض محمد عبد الوهاب فى دور انطونيو ، فدلها على شخصى ، وحفظت الدور ومثلته ونجحت الرواية من جديد واحب الناس سيد شطا كما أحبوا محمد عبد الوهاب » ..

محمد عبد الوهاب

ومرة أخرى يحن الى تونس الى اسرته فعاد فى منتصف الخمسينات وسكن فى « حى باب سويقة » الشعبى الذى تهدم فى السنوات الأخيرة لتعوضه شوارع عصرية ، ولم يقدر سيد شطا فى ذلك الوقت الا على شقة بغرفة واحدة فالرجل جاء الى تونس هذا صحيح .. ولكن جاء على غير عادته .. لقد ترك الفن فى المطلق ، واختار الاتجاه كليا نحو الأداء الدينى البحت والأدوار الصوفية .. وقد تكون وراء هذا التحول بعض الأسباب التى لم يفصح عنها سيد شطا ولم يصل اليها أحد من النقاد ..

لقد أصبح سيد شطا يعيش فريدا .. يحمل عوده من مكان على البعض يطلبون منه العمل فى السهرات الدينية ومع الأيام اشتهر الطابع الدينى الذى اتى به سيد شطا فحدث الاقبال عليه ، وانتدبته الاذاعة للعمل بها رسميا وانضم كذلك اليه فرقة الشيخ عزيز للسلامية والمدائح ..

وبدأت صحته تتدهور منذ بداية الستينات وسمع الرئيس الحبيب بورقيبة بمرضه فأمر بعلاجه والاهتمام به ، ولما شفى ساعده على القيام بفريضة الحج ، كما غمره بعطفه وساعده ماديا حتى تكون اقامته مريحة فى فترة شيخوخته وأعانه على الاستقرار بكامل افراد عائلته فى حى راتق ..

- رحمه الله رحمة واسعة -

على بساط الود

حقائق ورؤى وأفكار عن جمعية الثقافة والفنون فى عسير !

احبك احب فيك وطنى
احب فيك وجهك الحنطى وسنابل عشقى
جذورها تنمو حيث تنمو ذاتك عندى ..

ان الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالمنطقة الجنوبية « بابها » انشئت من اجل اسس ومبادىء ذات مضامين واهداف تخدم الفكر وترتقى بالذوق الفنى وترعى كل المعطيات الابداعية فى جميع المجالات الفكرية والفنية والتراثية لمنطقة تتسم بالفكر الالمعى وبالتحليق المبدع وبالمواهب القادرة على العطاء والتميز ومن هنا كنا نتوق الى مثل هذه الجمعية التى يمكن بواسطتها ان نوجد جيلا تتبناه اركان العمل وفكرا تحتضنه الجمعية وتراثا تسجله ، رسمنا للايام القادمة احلام الوطن ونحن نتعلق بكل ذرة تراب وبكل نغمة وبكل همسة وبكل وقفه عطاء من أجل حبنا الكبير من أجل الجبل والوادى من أجل السراة وتهامة من أجل جنوبنا الاخضر ومملكتنا السعيدة التى ننام ونصحو على حبها وعشقها ..

وقلنا حينها ان الجمعية سوف تتسع لطموحنا حتى نجد من خلالها المساحة التى نطل منها لذاتنا لبعض ما يتفاعل داخلنا فقلنا عنها انها الاذن التى تسمع القصة والقصيدة والندوة والمحاضرة فى تلك الفرص التى عاش لها الزمان وتحدد لها المكان ..

قلنا عنها انها العين التى ترى ملامح البوح العفوى فينا على صدر لوحة من خلال ذلك الحائط الذى أعطى الفنان فرصة التحليق والتعليق وهو يمزج ألوانه بعرق معاناته ويجدف بفرشاته فى شواطىء الشفق الحبيب خلف الآفاق عبر هذه المساحة التى تساوى عملا فنيا خضع لتوجيه مخلص ونقد بناء هادف من أجل نهضة فنية مباركة تساير هذه النهضة الشاملة التى توسدت احداق النجوم فى جميع المجالات ..

قلنا عنها انها الساحة التى يلبس فيها التراث الخنجر والجنبية والثوب المجنب ويرجل فيها التهامى شعره الاجعد وهو يحسن من وضع « عصابته » وقد عبق المكان بعطر وروائح الوادى من خلال « غرائره ولويته » وهو يتمنطق بشفرته ويمارس رقصته التهامية التى استقلت قطار الزمن لتتخذ من كل جيل محطة ومن كل قلب نابض مشاعر عفوية هى مزيج من عشق أزلى وحلم طفولى صار فى عمر الزمن كهلا ..

قلنا عنها ذلك المسرح الذى تقف على خشباته الدمعة التى فى أحداقنا وتحلق فى أجوائها الابتسامة التى على ثغورنا عندما يصفق الجميع لقدرة شابة جادت بها الأرض التى تجود بالسنابل وجادت بها السماء التى تجود بالمطر ..

قلنا عنها انها الوتر الشادى تحت وقع الانامل النابهة والايقاع الراقص حيث يتجلى « زرياب » وهو يحمل مزماره تحت شفتى ذلك الراعى الذى يغنى للشياه الحان المراعى وذلك الشجن الحنى الذى تسافر على ترديداته وترنيماته سفن الصحراء وهى تعبر المسافات وتجتاز ما تبقى من مساحة الشوق فى ليالى الغربة والعودة للأهل وللوطن ..

قلنا عنها انها الساقية التى تسقى ارض المواهب بالرعاية حتى تصبح الشجيرات أشجارا وتجرى القدرات أنهارا تمجد هذه الأرض وهذا الانسان فى زمن حلق فيه الانسان السعودى الى مجرات النجوم وعاد وهو يحمل فوق جبينه آفاق جديدة لطموحات تتجلى فى حلم يتوسد الراس الصغير بتكرار التجربة الرائدة التى سيجود الزمن بمثلها فى موهوب صغير ستحمل به الأيام ويعبر به الزمن حتى يغادر المكان ثم يعود اليه ..

قلنا عنها ما لم يقله الأمل عن نفسه لا سيما وهى تظلم نخبة من الشبان الطموحين الذين وجدنا فيهم الامل وعلقنا عليهم الآمال وقد تجلو لذلك راضين مغتبطين والحماس يدفعهم الى دروب العمل معا وانتظرنا وقلنا التجربة قصيرة والجمعية تحتاج الى وقت حتى تجد القاعدة والأرض الصلبة التى تقف عليها ..

ووجدنا من التبريرات ما يشفع للرغبة فى الرؤيا التى تجسد الاحلام والتطلعات ولكن وبعد هذه الفترة أليس من حقنا ان نقول ما يجب ان يقال أليس من حقنا ان نتحدث عن الواقع الذى لا يريد ان يتحدث عن نفسه أليس من حقنا ان نطالب ولو بجزء مما يجب ان نحصل عليه لقد وضعنا فى حسابنا ما لم يضعه الزمن فى حسابه حتى اذا ما ارتفع عدد المنتسبين الى اكثر من خمسمائة منتسب قلنا المحاضر والجمهور وقلنا المسرح والجمهور وقلنا المعرض الفنى والجمهور وقلنا التراث الشعبى والجمهور فاذا بنا كثرة بدون عمل ربما بدون توجيه ربما بدون اهتمام ورعاية ربما بدون ميول وقناعات ربما بدون مشاركة وتواجد ربما كل الاحتمالات واردة ولكن أن تظهر الجمعية بتلك الامسيات الباهتة نرفض أى عمل ارتجالى لا يخضع لاعداد مسبق ومن هنا اريد ان اتحدث عن الواقع المرفوض عن الجمعية اليوم ، فقد جفت الاحلام ولم تبقى غير الكوابيس ولنتجرد من كل النزعات والحزازات فلست بهذا أريد أن أقطع عرى الصداقة والود ولكنه شىء يجب ان نتكلم به وعنه ..

الثقافة :

هذه الكلمة التى حارت العقول فى تعريفها قد عرفتها الجمعية فكم من الادباء والمفكرين قد دعت لالقاء المحاضرات والندوات وكم من الامسيات الشعرية أحييت وكم من المسابقات الثقافية تبنت حتى ان « القصة » التى فازت بجائزة الجمعية للنشاط الثقافى لهذا العام هى التى لم تكتب حتى الآن ، وان القصيدة الشعرية التى فازت بجائزة الجمعية لهذا العام هى التى لم يولد قائلها حتى كتابة هذه الاسطر لا نستغرب هذا وقد احاط نائب الجمعية مثلا بجميع

عطية الزهرانى

المستويات الثقافية والفكرية لابناء المنطقة . والحقيقة لقد وجدت فى نادى أبها الادبى تلك الروح التى استوعبت معنى الثقافة حتى حلق النادى الادبى بأجنحة الثقافة فى سماء الوطن وهذا دافع يذكى نار المنافسة ولكن ما الحيلة اذا كانت الجمعية عبارة عن واجهات ثقافية بدون كتب ..

الموسيقى :

يتحدث أقطاب الجمعية عن الدورات الموسيقية بمناسبة وبدون مناسبة ولو ان كل دورة تعقد اعطتنا عازفا لوجدنا الجمعية قد كونت فرقة كاملة متكاملة لا سيما والمنطقة تزخر بالموهوبين ولكن ان تنوى فعل شىء ولا تخطط له ولا تدرسه ولا تناقشه ولا تستكمل جميع جوانب النقص المحتملة شىء لا يحالفه النجاح ان الفرقة التى يجب ان تسعى الجمعية لتكوينها مطلب أساسى لا أظلم أحد فى الرغبة فى تحقيقه ولكن لكى تحقق ذلك هل نقبع ونكتفى بالمواقف السلبية ونرضى بهذه العودة الى الوراء بعد خطوات الامام التى سرنا بها وسرنا أيضا ..

المسرح :

مدرسة المجتمع الاول بجميع طبقاته وفوارقه فطالما اسعدتنا الجمعية بتلك المسرحيات التى رأينا فيها نفوسنا وشعرنا فيها بذاتنا أمام تلك الوجوه الشابه التى صقلتها الجمعية وقدمتها للساحة نماذج تتحدث عن المنطقة باكملها وهى بهذا تجاوزت شكل المسرح الى مضامينه حتى ان جمعيتنا الفاضلة ما تركت موسما بدون مسرحية بدليل انها ومنذ تأسيسها لم تقدم ولو مسرحية واحدة بالمفهوم الذى يمكن ان نقبل به ولو بتقدير اقل مما نطمح له .!!

الفنون التشكيلية :

بجميع مدارسها القديمة والحديثة طاقات تتفجر فى جنبات الجمعية حتى ان الجمعية وما حولها أصبحت نزيفا من الالوان التى انطلقت لتعبر عن واقع لا يمكن التعبير عنه معارض تقام وبراعم تصقل والوان جادة تأخذ أبعادها على صدر لوحة وتلك الفرشاة النابعة تستقى قدراتها وطاقاتها من تلك العقول التى طالما قدمت وبسخاء لكل الموهوبين والنابهين حتى أصبحت ساحتنا التشكيلية تزخر بهذه الوجوه اللامعة التى كانت من نتاج الجهد المدروس والشعور العامر بالثقة والالتزام ولست هنا أشيد بدور الجمعية قدرما أشيد بدور الفنان التشكيلى الذى وجد فى ركن منزله مرسما يستع لطموحه وكنت أتصور بعد هذه الفترة من عمر الجمعية الذى هو قصير قياسا بالجمعيات الاخرى ان نجد ولو أكثر من فنان ميدان للجمعية بالظهور والتألق والمشاركة على مستوى المملكة على الأقل بجدارة وتميز وبتمثيل قوى لمنطقتنا ..

التراث الشعبى او الفنون الشعبية :

« يا الله عليك المشاكا .. وشيخنا ما يشاكا » اصعب ما فى الحياة ان تدعى المقدرة وانت اقل مما تدعيه ن المفاهيم المتحازة وعدم التجانس فى الفكرة بين أقطاب الخطة « خطة العمل » ولدت ذلك الشعور المتحاز الاقوى فيه المتمسك برأيه وكل يجد فرصته فيما يفهمه حتى ولو كان ذلك الفهم محدودا ان الذين يريدون التعامل مع التراث من خلف المكتب هم أقل ادراكا للدور الذى يجب أن تتوسد فيه خطواتهم ناصية الشارع ولكن وحتى ارسم البعد الحضارى فالمدنية الجامدة لا تستوعب مثل هذه الملامح العتيقة لأن الشقة المفروشة فى الادوار العليا والسيارة الفارهة عطلت لغة الحوار الدافىء على سجادة التراث الشعبى وفنونه ..

التراث الشعبى هو التراب الذى نقف عليه وهو الجذور التى لا زالت تدفق بالعطاء عبر السنين هو رقصة الحرب فى زمن السلم الخائف قبل ان تشرق شمس الامن على ربوعها هو رقصة السنابل ودمدمة السيول وهزيم الرعد التراث هو المشاعر المسافرة عبر نفق السنين لترقص بها واطرب منها واغنى لها ..

التراث هو الكتاب الذى لا زلنا نجهل عنوانه ونحن نعيش ضمن سطوره وحروفه فى منطقة تعتبر من اغنى مناطق المملكة بتراثها وعاداتها وتقاليدها ماذا استوعبت الجمعية من كتاب التراث ؟ غير « العرضة » التى لا زالت قاصرة عن استيعاب مفاهيمها وايقاعاتها وحركاتها التى تخضع لمفاهيم عميقة الجذور واثقة الشخصية ماذا استوعبت الجمعية غير « الخطوة » اغنية الفرح فى صفوف الراقصين المتكلفين والمشدودين ايضا ماذا استوعبت غير « الدمة » رقصة العنفوان والشباب وفروسية الصوت الهادر انها تجارب هزيلة لم تصل يوما الى النغمة المتسقة ولا الى الحركة الموحدة « شلة » تجتمع لا لتبقى انما لتفترق وانني هنا لا أطالب كفرد بحق شخص ولو كان ذلك من حقى ولكن المسألة ليست شخصية بقدر ما هى قضية ذات علاقة بالوجود الاجتماعى وهى ذات علاقة مباشرة بالطفل الرضيع والشيخ فهذا اتصال وتمازج ووراثى تتحد فيه كل الأجيال من أجل خلق ذلك الشعور العام بالانتماء ..

وفى تراثنا الشعبى بالمنطقة الجنوبية ما قصرت عين الجمعية عن رؤيته وهذا ضعف فى النظر واحجم عقلها عن الفرص فى مكامنه وكأنها بهذا تمارس وجودها المترفع والفن الشعبى كتراث هو مدرسة اجتماعية تخضع لمعايير ومقاييس حركية لا تؤمن بمغادرة خطوط البناء الحركى الذى اتت به الايام وسافرت به قافلة الزمن وما أروع ان نعود الى الاصول الى الجذور وان نترجل من مكاتبنا لنبحث عن الفطرة التى لم تشوهها المدنية لنبحث عن الاقدام الحافية التى لم يفصل بينها وبين ارضها الحذاء لنكتوى بحرور تهامة التى هى جزء لا يتجزأ من مسؤوليات الجمعية لماذا لم نقف يوما فى صف العشاق ؟ اذا كنا مؤهلين فعلا ، وجادين فعلا ، ومتجاوبين فعلا ، ومقدرين لمسؤولياتنا فعلا فربما نجد فى تلك الوقفة المتنازلة درسا نستوعب فيه معنا مجردا للتراث ونحضر فيه حصة مجانية لفنوننا الشعبية فى امسية قبيلة جاد بها الزمن المليء بالفرحة والطرب وعلى كل حال فالتراث الشعبى الذى تتبناه الجمعية ويمثل المنطقة فى المناسبات الرسمية ليس المؤدى باصوله وليس المعروف عند رواده وليس الذى يجب ان يسجل وان يدون من واقع نشاط الجمعية وبصراحة لا يهمنى ان ارضى احد بقدر ما ارضى المبادىء التى يؤمن بها انسان حب وطنه الى درجة كسبت فيها عداوة الأصدقاء وليكن هذا الحب خصاما طالما هو يخدم قضية وليكن كلمات شديدة النبرة ووجه منتفخ الاوداج ، اصرخ با على صوتى ولدى من القناعات ما يؤكد ان التراث الذى تتبناه الجمعية تراثا مشوها وتراث ناقصا وغير مكتمل التكوين ، ومتى ما نظر القائمون على الجمعية بعين الانصاف والحقيقة وجدوا ان للمنطقة تراثا اكبر واشمل واهم واكثر هزا للشعور من تلك العشوائية التى تجتمع فى ليلة المناسبة بدون تواجد مسبق ولتكن قدرات الجمعية لا تفى بالغرض فى عصر اصبحت فيه المادة تلعب دورا مهما حتى فى بلورة التراث واستدراجه واستنباطه ولعل المعاناة الغائبة على العين المجردة هى هاجس القائمين على الجمعية وحسبى مما قلت ما رأيت ولنا الظواهر والخوافى أعلم بها ناسها ..

واخيرا :

اتساءل اهل مكانات الجمعية قاصرة ، هل دورها محدود وليس فى الامكان افضل مما كان هل هناك موانع ؟ هل هناك فرص غير متاحة هل هنا عقل افضل وعقل اقل هل للعطاء مقابل ؟ وهل للالتزام اصرار وعزيمة ؟ وهل فى الجسد المتألق طموح متألق ؟ هل فى ذاكرة الوقت يوما مضى تعزى به الفرحة ، أم هل فى الوقت القادم امل نعيش له ونرقبه ؟ قد تكون هناك تبريرات منطقية قد تكون هناك خطة عمل كتبت فى ساعة لتهمل مائة ساعة ليسمح لى الاخوة فلست حاقدا ولا ناقما ، ولكنى فى كل الحالات انظر بما يهمني به الآخرون ومهما كان الاختلاف فى وجهات النظر فان الود موجود والعهد الذى بيننا هو التراب الذى نقف عليه والدرب الذى نسير فيه من أجل غد مثقف وفجر ساطع متلالىء ..

زوومات على فوتو ٨٥


لقطة من حفل الافتتاح

افتقار العدالة فى توزيع الدعوات

أوجد بالمعرض كثيرا من المتناقضات !!

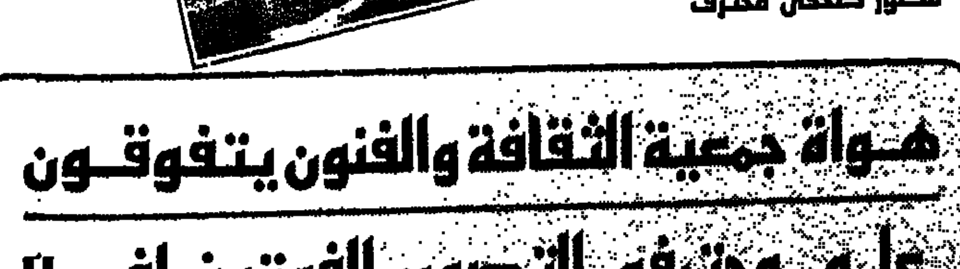
هذه هى الصور الصحفية ؟!

عرض وتحليل
مصور صحفى محترف

كانت بادرة طيبة أن يدعو منظمو معرض فوتو « ٨٥ » مصوري الصحف والهواة للاشتراك فى مسابقة لأحسن الصور وكان من المفروض ان يكون هناك تكافؤ للفرص بأن توجه الدعوة للجميع فى وقت واحد .. فالبعض علم بالمسابقة قبل ميعادها بشهر والآخر جاءت الدعوة فى آخر لحظة مما جعله يشترك بأى صور جاهزة بصرف النظر عن ما تضمنه من شكل ومضمون والبعض الاخر لم يسعفه الوقت وفاته القطار .. وللأسف ان من علم بالدعوة منذ شهر لم يقدم المستوى اللائق واشترك بصور بعيدة عن عمل فيه ابداع .. انتقى شكلا جماليا من أشكال جدة ، وجمال الشكل يعود لصاحب الكل الجمالى نفسه وليس لنا قله بصورة ممسوخة .. وتوازن سمج مثل اضافة القمر وسط الصورة فلم يعط الشكل الجمالى اللمسات الجميلة بعكس ما قدمه احد أعضاء جمعية الثقافة والفنون بأن « ردد » مجسم « القلل » مما أضفى عليه ابداعا ولم يتركه كجسم ، ونقله تماما كما فعل المصور الصحفى بل ابدع فى ترديد مجسم « القلل » وجعله نغما سابحا فى الأضواء .. ونقل صورة المجسم الفلك كما هى ، واعتبارها صورة صحفية والدخول بها مسابقة الصورة الصحفية ينم عن فقر فنى ، وعدم وجود امكانيات الابداع اذا اراد استغلال المجسم فى عمل صورة صحفية ، بعيدة كل البعد عن الصورة .. واللقطات الخاطفة .. فهى صورة جامدة لا تقول شيئا بعكس شروط الصورة الصحفية التى تنم عن الحركة ، وسرعة خطف الصورة وهنا تظهر المهارة الصحفية .. وهواة جمعية الثقافة والفنون ظهروا فى معرض فوتو ٨٥ كالعمالقة .. فى عرض لوحات جمالية تنم عن احساس وذوق فنى رفيع .. كما انه فى بعض اللوحات خرجت الكاميرا عن الشكل التقليدى الى التجريد باستخدام الزووم فى تعريض ثابت مما جعل اللوحة اشعاعا ضوئيا يشد الانظار ، ولم يوفق حامد شلبى فى صورة السبحة على حافة كأس فالشكل جميل ولكن المضمون سيىء جدا والفكرة نقلها بصورة سيئة رغم جمال الشكل ، وصورة العيون لحامد شلبى ايضا كانت نقلا لصورة فوتوغرافية مما سطح الصورة وواضح انها ليست الاصل .. والسلويت على شاطىء البحر كان « سيمترى » التوازن والبحر يقسم الصورة الى نصفين وهو عيب فنى ..

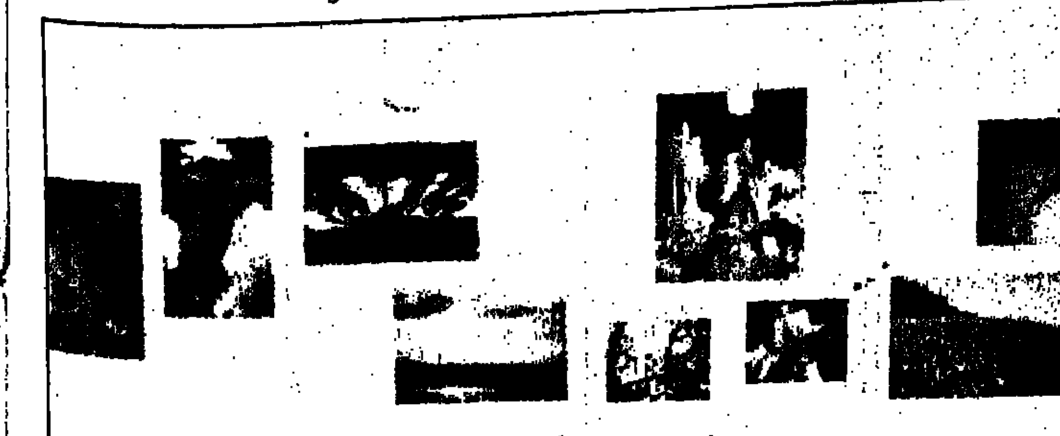
بالنسبة للصور الصحفية لم يشترك الا ثلاثة فقط كان اثنين منهما دون المستوى ووضعت بطاقة الاسم على صور احد المشتركين مما يتعارض مع شروط المسابقة ان الاسم يوضع خلف الصورة كما طلبت ادارة المعرض ، ولكن الميول الاستعراضية للعارض جعلته يضع يافطة باسمه تحت كل صورة ، والعارض الثانى عبارة عن صور متواضعة جدا وقد اثبت الهواة فى جمعية الثقافة والفنون انهم على مستوى فنى رفيع لا يقل عن المستوى العالمى للصورة الفوتوغرافية رغم ان طبيعة العمل الصحفى اليوم ان يكون للمصور الصحفى رصيد هائل من اللقطات الفريدة التى تشد المشاهد بعكس امكانيات الهواة ... الى جانب حضورهم المناسبات التى يستطيعوا ان يخرجوا بصورة جديرة ..

وفى ركن اخر تطالعنا صور تسجيلية لعبد المنعم القيعى عادية جدا رغم ان عبد المنعم القيعى مصور صحفى سابق فى الشرق الأوسط ، ويعمل فى مجال « سابك » مما يتيح له تسجيل لقطات لا أول لها ولا اخر ..



وقد اثبت معرض فوتو ٨٥ أن جمعية الثقافة والفنون مستواها ممتاز فى العطاء الفنى ، وأعضاءها الحديثى العهد بالتصوير الفوتوغرافى أكثر احساسا بالعمل الفنى شكلا ومضمونا ، وقد ظهروا فى المعرض بصورة مشرفة جدا .. بعكس مصورى الصحف حيث اشتركوا باعمال متواضعة ، وعبث فوتوغرافى داخل المعمل كصورة القمر وسط مجسم الفلك ، وتكرار لنفس العمل بصورة أخرى للقمر ، وشخبطة أسفل الصورة .. وتقدم بها على انها صورة صحفية ، وصورة أخرى لا تنم عن أى مهارة صحفية مما تسجل فى كل المناسبات وللأسف حتى خط الأفق جاء مائلا والصورة مائلة ..

لهذا فليس كل من يحمل بطاقة صحفية مصور ، فالفنان لا يوجد بقرار تعيين حتى فى صحيفة تصدر من لندن ، ولو كتب اسمه بالنيون تحت كل لوحة !!..


جناح الصور الصحفية

خميس - جمعة - سبت - أحد - اثنين - ثلاثاء ..

كل اربعاء مع
عبد العزيز عمر صيرفي

عبدالستار صبيحى

ادعو له .. بالشفاء !.

●● الاسم : عبدالستار صبيحى ..
الموهبة : ممثل كبير .. ومذيع !
عبدالستار صبيحى ..
اسم فنى معروف لدى الكثير من المستمعين .. والمشاهدين ..
عبدالستار صبيحى ..
ممثل موهوب .. ويعتبر من الاوائل فى عالم التمثيل .. الاذاعى .. التلفزيونى !!
عبدالستار صبيحى ..
مذيع متمكن .. قدم العديد من البرامج الاذاعية .. الناجحة !.
عبدالستار صبيحى ..
الان يرقد .. على السرير الابيض .. يعانى الاما وصعوبة شديدة فى عمل الكليتين .. اكثر من شهرين وهو يتردد على المستشفيات .. الخاصة .. والعامة !.
له مدة طويلة غائب عن المجال الفنى .
والسؤال .. عنه ..
والسؤال عن صحته ..
من اصدقائه ..
من زملائه ..
لا احد ..
لا احد ..
لا احد ..
زمن عجيب .. وعجيب جدا .
هذا الممثل .. والمذيع .. الموهوب .. والقدرة الشعبية المحبوبة عبر الاذاعة والتلفزيون كمذيع .. او ممثل .. ادعو له .. بالشفاء العاجل .. ليعود .. سالما .. معافى ..
واقول :
لزملائه ..!
واصدقائه ..!
وحتى جمهوره ..!
اذكروا عبدالستار صبيحى .. بالدعاء !.

البحث عن رضاء المشاهدين

●● فى اتصال تلفونى .. جواب على ماكتبناه من قبل فى هذه الصفحة الاسبوع الماضى .. حول مطالبة نقل المباريات لمنتخباتنا حية على الهواء !.

كان رد المذيع الفاهم .. والادارى الواعى الاستاذ عبدالرحمن يغمور .. حول هذا الموضوع يقول اليغمور :

هل يعقل ان تصلنى مباراة .. صافية !! لا ذبذبة !! لا انقطاع !! لا اهتزاز صورة ..

معقول احرم المشاهدين من ذلك ؟!

المعاناة يوميا ..

قد تصل الى مابعد منتصف الليل !

والمحاولات لا تفتر !

المحاولات لا تتوقف !

كل هذا من اجل نقل المباراة صافية دون ان تثير قلق المشاهدين ! والجميع يدرك اننا كل اهتمامنا هو رضاء المشاهدين !

عبدالرحمن يغمور

دورة عيد الفطر !

●● امنية الاغلبية من المشاهدين .. ان يكون مستوى برامج التلفزيون دائما .. مثل برامج دورة عيد الفطر السابقة .

الامنية معروفة .. لان دورة عيد الفطر الماضية كانت من الدورات التلفزيونية القوية التى قدمها التلفزيون !.

الو .. ياذاعة الرياض !.

●● الو ياذاعة الرياض !!

الحلقة التى اذيعت عصر يوم الجمعة الماضى .. من الحلقات الاذاعية التى لمست فيها جهد المعد .. وقدرة المقدمين لتلك الحلقة !.

– حوار المذيع مع المستمعين .. كان حوار مذيع فاهم .. يفرض اعجابنا بقدرات هذا المذيع .

– المذيعة التى كانت فى حوار مع مستمعة .. حول الدراسة .. حوار مبنى على وعى هذه المذيعة .

خصوصا وان هذه المذيعة فى حوارها مع المستمعة فى محاولة اقناع المستمعة لمواصلة الدراسة .. كما قلت مناقشة جدا واعية .

قالت المذيعة للمستمعة انا مثلك ربة بيت ومع هذا اعمل .. مع هذا ادرس .. هذه الصفات .. المطلوبة فى كل مذيع .. ومذيعة .

بساطة .. لباقة .. ثقافة .. حوار واع !!

خالد زكى

كلام عن المسلسلات التلفزيونية !.

●● القارئة التى رمزت الى اسمها (د - ١) من جدة .. هذه القارئة .. فعلا قارئة مثقفة جدا .. ومتابعة بعين فاحصة .. الحركة الفنية .. هنا .. اتصلت هاتفيا تتساءل .. ومستغربة من عدم الكتابة .. عن المسلسلات التلفزيونية التى اخذ يعرضها التلفزيون .. القناة الاولى هذه الايام .. تقول عنها مسلسلات اكثر من جيدة .. وتقول ايضا :

التلفزيون عرض فى الاسابيع الاخيرة اكثر من مسلسلة .. جيدة اكثر من سهرة مادتها قوية .

وتعود للمسلسلات .. قائلة المسلسلة التى لعبت بطولتها الممثلة هناء ثروت .. والممثل الموهوب خالد زكى .. والدور الرائع الذى لعبه فى المسلسلة الممثل الكبير انور اسماعيل .. مع نخبة من نجوم التمثيل ..

وان القارئة المذكورة .. ابدت فعلا النهاية لتلك المسلسلة التى اختتمت حلقاتها .

كنت النهاية مؤثرة وقوية ودرسا لكل الرجال المغرورين .. حسب كلامها !! وان المسلسلة وجدت ارتياحا ومتابعة لدى اغلبية المشاهدين ..

وهنا .. باسمها .. واسم المشاهدين .. تقول للتلفزيون مليون شكر .. على المسلسلات الجيدة .. ومزيدا من هذه المسلسلات !.

نجوى تعود للاذاعة !.

●● وتعود هذه الايام الى الاذاعة .. المذيعة .. الممثلة القادمة .. نجوى الغرباوى .. تعود للمايكرفون بعد غياب دام اكثر من شهرين .. وكان البرنامج الذى قدمته يوميا طيلة شهر شوال برنامج هذا المساء الذى يخرجه المخرج الاذاعى صدقه حريرى .

مع اسرة الاذاعة تواصل المذيعة نجوى الغرباوى تقديم البرامج الاذاعية والمسلسلات وبرامج الاطفال .

بالتوفيق والنجاح .. والتألق !.

الاحسن فكرة جديدة !!

●● سمعت فكرة ترددت مؤخرا .. ان احد الوجوه الاعلامية .. يقوم بابراز فكرة برنامج « الكاميرا الخفية » !

ولكن بصورة مختلفة جدا عن الكاميرا الخفية المصرية !.

سؤال :

– الا توجد عند زميلنا هذا .. فكرة اخرى جديدة .. بدلا من التفكير فى برنامج .. بنفس الفكرة مع الاختلاف فى المضمون !.

امين قطان

حسين نجار

اسئلة من قارئة !.

●● من جدة وصلتنى هذه الرسالة من القارئة صفاء محمود ابوالوفا .. تقول فيها .. هى مجموعة استفسارات واسئلة لمجموعة من الاخوة والاخوات مذيعين .. ومذيعات .. ممثلين .. وممثلات !.

– اعجابى باداء وصوت الاذاعية القديرة مريم الغامدى .. والامنية ان نستمع الى صوتها فى برامج شعرية ؟؟

– المذيع امين قطان .. احد الاصوات الاذاعية .. مذيع .. وممثل .. نستمع الى صوته .. شهورا .. وشهور يغيب لماذا ؟

– ناجى طنطاوى منذ زمن .. لم يقدم اى عمل تلفزيونى لماذا ؟

– المذيعة وفاء عبدالله .. صوت اثبت قدراته الاذاعية .. ولكن لماذا ابتعدت عن مجال التمثيل .. الا ما ندر !!

– اسمعونى .. البرنامج الشعبى الناجح .. نتمنى ان نشاهده عبر الشاشة !!

– القمة الاذاعية المذيع حسين نجار .. نريد ان نشاهده فى برنامج تلفزيونى .

ولهذه الاسئلة والاستفسارات بقية !!

حفل التلفزيون !.

●● ماذا عن حفل التلفزيون .. وذلك بمناسبة مرور اكثر من واحد وعشرين عاما .. على انشائه .

سمعنا .. كلاما يتردد ان هناك حفلا بهذه المناسبة .. فمتى سيقام هذا الحفل .. اذا كانت هناك فكرة حول هذه المناسبة !.

لحظة شجن

فدوى الشريف

أبدًا لن أعود ...

تعبت .. تعبت من الانتظار
وخطواتى اليك
تسام طول المشوار
وابراج الشوق
يوما بعد يوم .. تنهار
وسفنى اليك تغرق ..
وعلى شواطئك .. تجف البحار ..
وانين الليل .. يصلبه ضوء النهار ..
واشكوك للورد والياسمين ..
والبهار ..
وصوتى ابعثه لك مع كل بلبل ..
وهزار ..
لانى تعبت .. من الانتظار ..

الذكريات تتلاشى ..
وراء الامس الحزين ..
والقلب .. يبحث عن صدر ياويه ..
عن حنين ..
والوجع يكبر ليصير جرحا .. بين
شراييني ..
وتظل انت .. اجمل لحن .. هو من
تلاحينى ..
ومهما ظلمت .. فحبك يظل جزءا .. من
تكوينى ..
تعبت .. اجل تعبت ..
من خيوط الوهم .. كم نسجت ..
خيالا .. وحلما .. كم فيهما عشت ..
وعيناك .. كم منهما واليهما ..
هربت ..
واقول لك .. ابدا لن اعود ..
وكم مرة اليك رجعت ..
وصور .. ورسائل كم منك مزقت ..

ولاجلهم انا .. آه كم تمزقت ..
يوما شكوت من قلبى الخالى .. انا
تعبت ..
واليوم اشكو بحبك انا .. كم شقيت ..

بقايا حب قديم

الليل اقبل فى جو من الطرب
واشرق الحب كالاقمار والشهب
واصبح الحب انغاما ترددها
على الدوام بصوت رائع عذب
واصبح الحب احلاما تراودنا
فى رقة الورد يا عمرا من التعب
واصبح الحب أطيافا تسامرنا
وتدفن الشك فى دوامة اللهب
واصبح الحب كالامطار منهمرا
فلا جفاف بعد اليوم يا قلبى
واصبح الحب كالامواج منطلقا
يا موجة الحب لا تقفى واقتربى
هذا هو الحب لا شيئا يعانده
ويجعل القلب فى وله وفى عجب
فيا حياتى ويا املى وامنيتى
عودى الى وفى كفى انسكبى
كحبة الغيث لا تدرى لها وطنا
سوى الزهور بهذا الدوح والسحب
ليسكن الحب طول العمر فى شفتى
بوحا رقيقا فما اروعك يا حبى

البوح على الوساد

لانى اخاف .. على فجرى الندى ..
ان يأتى يوما .. بلا ضياء ..
وتقسو ليالى الشتاء .. على قمرى
وتصبح دنياى بلا سماء ..
وقد القاك يوما فى الطريق ..
مثلما يلتقى الغرباء ..
ولا أعود أعانق فيك حلمى .. وفى المساء ..
وترحل الامانى .. فى ليل كئيب ..
سجين الشقاء ..
وكم تمنيت يوما .. ان يعود الزمان ..
قليلا للوراء ..
لانى اخاف .. ان تمضى بنا الايام ..
ويعربد فينا الحزن ..
فى زمن ضاعت فيه الاحلام ..
واخبىء وجهك هناك .. وراء الغمام ..
ويلوح فى عينيك .. شىء برىء .. بريق مضىء ..
يقتله ليل الظلام ..
واغدو فى درب الحياة وحيدة .. لا انام
لانى أخاف .. ان تبوح لك وسادتى ..
بكل أحزانى ..
فقد شكوت لها عمرا .. عذابى مع زمانى ..



وكنت دوما ابكى عليها .. واغنى لها من
الحانى ..
ربما .. اذا عرفت كم هى ثقيلة أحزانى ..
ترحل عنى بعيدا .. بعيدا .. ولا تعود تهوانى ..
وتنكر يوما .. وهبت لك دمائى .. وشريانى ..
وتمزق اسمى .. وتحرق صورتى من وجودك ..
وعنوانى ..
.. واخاف أن تقرأ شتات اعماقى ..
وخوف عمرى .. تحت اجفانى ..
فتموت زهرتى لديك .. وأضيع بين البشر ..
ولا تعود تلقانى ..
ذنبى .. انى أحمل بين جنبى .. احزانى ..
اخاف أن تعرف ..
أنى أحيا .. بين شكى ويقينى ..
وتقرأ دمعى مذبوحا .. فى عيونى ..
خذ عمرى .. ولا تقل انك تريد هجرانى ..
خذ روحى .. لكن ابدا ..
لاتقل انك ستنسانى ..
فيا حبيبى ..
أحزانى فى عمرى .. هى باقة عنوانى ..
هى وردى .. وشوكى .. واغصانى ..

مستوى ثقافتنا اجتماعيا

بقلم : فاروق صالح با سلامة

لعل واقع الثقافة فى مكتجعها الفسيح فى بلادنا السعودية اليوم يوحى بالمستقبل المشرق لها حيث بدأت منذ فترة زمنية ليست بالقليلة ترسى قواعد الاصالة والمعاصرة فى فنونها المتنوعة ومسارها المعهد الواحد حيث وجدت بيئة ثقافية جديدة عبر الوسط الاجتماعى الذى يشهد تطورات مهمة فى حياته المتجددة كل يوم : وهى ظاهرة جديرة باثارة الواقع الثقافى انطلاقا من هذا التقدم الاجتماعى لا لاظهار الثقافة كفكر ولكن لواقع الثقافة كفرس جديد فى مجالاتها المتسعة وهو مشاركة اكبر قدر ممكن من الناس لمتابعة عطاءات المثقفين تاليفا بالانتاج الفكرى ورفعا منهم للاشادة بالتقدم الاجتماعى وسواه ومن هنا تكون الثقافة السعودية قد حققت تماما المسك بالشعرة الرفيعة لاية ثقافة يطلع عليها مجتمع حديث متطور ويتابع عطاءاتها باستمرار . وبناء على ذلك فليس ثمة خلاف يومىء بتخلف لطرف المجتمع او بركود لطرف الثقافة فكلاهما الآن يتلاقيان فى منتدى الحياة السعودية الجديدة وكلاهما يناشدان كل سعودى بالدعم المعنوى للثقافة والمساعدة لها بمناخ ايحائى كالمشكلات الاجتماعية ـ واى مجتمع لا يخلو من مشكلات وبيئة صالحة للنقد الذاتى اصلاحا لواقع حياة هذا المجتمع أو فهما له بكل طور جديد فى هذه الحياة وما يتطلبه كل طور من متطلبات جديدة أيضا . وكذلك بالاشادة بكل عمل حيوى من شأنه ان يتيح للثقافة التعبير والتقييم او للنقد البناء لا هدما على اية حال من الاحوال . ان اهم خطوة جديدة لاية ثقافة فى الحياة ، الاقتناع بجدواها فى الوسط الاجتماعى [illegible] يساعدها على الدخول [illegible] وبيت ومواصلة هؤلاء [illegible] الجيد للتاليف بين [illegible] وحاجته الى الاطلاع [illegible] وكذلك التوفيق بين [illegible] فى ابداء انتاجه وتلقى [illegible] تلقائيا لهذا النتاج . ولعل الدولة قد اتاحت اكبر فرصة لارضاء المثقفين السعوديين نفسيا كما هيأت امام شعبها الفرص للدخول فى عالم الثقافة لمشاركته فى الطرح الفكرى للثقافة ، ولكى لا يبقى المثقفون هم الذين ينتجون وهم الذين يقراون ايضا وما جائزة الدولة التقديرية الا شىء واحد من هذا القبيل حيث تدعمت شخصية المثقفين وقويت شوكتها وفى ذلك اشارة عليا الى الشعب او المجتمع السعودى الكبير بالواقع الثقافى وان الثقافة معلمة من معالم التقدم والحضارة شأنها شأن الاقتصاد او التجارة سواء بسواء . وهى لفتة كريمة حبذا لو وعاها الوسط الشعبى والاجتماعى بدقة لأن فى ذلك الماحا مهما او مؤشرا هاما الى جدوى جوهر الثقافة فى بناء شخصية المجتمع وكذلك جدوى هذا الجوهر فى انارة الطريق امام هذا المجتمع المتمدن اليوم .



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

التام مؤخرا بتونس اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الثالث لوزراء التعليم العالى والبحث العلمى الذى سيلتئم ببغداد فيما بين ٢٢ و ٢٦ اكتوبر ١٩٨٥ ..

ولعل ابرز النقاط التى تمحورت حولها تدخلات المجتمعين كانت قضية الكفايات البشرية فى التعليم العالى والبحث العلمى هذه النقطة ستكون بالفعل شعار المؤتمر الثالث فى بغداد ..

أين نحن من البحث العلمى ؟؟؟

فى هذا المستوى لا بد من الخوض فى مسألة التعليم العالى والجامعى والبحث العلمى ..

أول ما يتبادر الى الذهن هو التساؤل حول كيفية ضمان تطوير التعليم العالى والبحث العلمى ..

ان المسألة مسألة ايمان قبل كل شىء والايمان هو المنطلق الاساسى الذى يمكن من الانتصار فى القضايا الجوهرية ..

ايماننا بدور البحث العلمى فى النمو الاجتماعى والاقتصادى فى مجتمعاتنا العربية أمر لا مفر منه .. ففى هذا العالم الذى أصبحت فيه البحوث مصدرا من مصادر التطور الحضارى لا بد لنا كعرب أن نلجأ الى تطوير تعليمنا الجامعى والاستفادة من البحوث العلمية التى يقوم بها علماؤنا ..

بالاضافة الى هذا الايمان لا بد أن يكون لدينا ايمان بقدراتنا الذاتية وبطاقاتنا البشرية وكفاءتنا فى هذا الحد لا بد لنا أيضا أن نرجع الى لغتنا العربية التى تكون ركيزة اساسية للبحث العلمى فاليابانيون وصلوا الى ما وصلوا اليه من تقدم من خلال ايمانهم بعلاقة لغتهم بالبحث العلمى وكذلك شأن الولايات المتحدة العربية والاتحاد السوفياتى وكل البلدان المتقدمة ..

انه لمن الضرورى أن نوفر أسباب النهوض بهذا القطاع خصوصا وان حاجياتنا من التكنولوجيا والعلم تتطلب منا موازنات خيالية لو خصصنا منها ما يخصصه البلدان الراقية (٣٪ من الناتج القومى الخام) لوصلنا الى نتائج علمية باهرة ..

لئن تفهمنا أن الجامعات هى بنيات أساسية وأدوات رئيسية لتطوير البحث العلمى فاننا نعى بالضرورة بمكان حتى نواكب العصر ، ومن هذا المنطلق لا بد أن نمكن الباحث من وسائل البحث المادية وأن نمكنه من حرية تفسح أمامه مجالات التحرك بأفكاره داخل المحيط العلمى العالمى ..

نقطة هامة أخرى هى تلك التى تتعلق بانشاء جامعة عربية وهذه النقطة سوف تكون قضية مطروحة واساسية فى جدول أعمال المؤتمر الثالث لوزراء التعليم العالى والبحث العلمى ..

فماذا نعنى بجامعة عربية ؟ هل هى جامعة يؤمها طلبة العلم من البلدان العربية فقط ؟ اذا كان الأمر كذلك فأعتقد أن لا ضرورة لنا بها .. المشروع فى حد ذاته مشروع خطير واذا ما استوعبنا اهدافه لأمكن لنا تفادى تبذير جزء من موازناتنا ونفقاتنا على نقل التكنولوجيا واستيراد التصنيع ..

الجامعة العربية فى اعتقادى لا بد أن تكون مركز اشعاع علمى حديث ومعاصر لا كغيرها من الجامعات فى البلدان العربية التى لا تزال كلاسيكية فى نوعيتها وفى نوعية ما تدرسة الجامعة العربية لا بد أن تكون كذلك مأوى كل الباحثين العرب فى شتى الميادين الزراعية والصناعية والطبية والعلمية ولا بد أن تتم فيها البحوث باللغة العربية حتى نفرض نوعا من الاستقلالية فى البحث العلمى وهذا لا يعنى قطع الصلة بالبحوث الغربية المتقدمة بل يجب مواكبتها بلغاتها الأصلية وترجمتها عن طريق كفاءات الى العربية حتى يستفيد منها كل مواطن عربى أينما كان ..

فمتى سترى هذه الجامعة النور ؟ ومتى سيكون عصر الاشعاع العلمى العربى ؟ ..

لو ترجعين ..

شعر/ عبد الإله محمد جدع

لو ترجعين
يعود كل
السعد فى ايامى
واودع التفكير
فى الاوهام
عودى مللت

ارالد فى الاحلام
ولكم وددت
بان اراله امامى
عودى لتعود
طبيعتى وزمامى
****

لو ترجعين
سينقش التاريخ
فى صدر الزمان
اسطورة فى الحب



ترويها الصحائف والزمان
والطير يفضح سرها
يحكي لكل الناس بالتغريد
ما قلنا وكان ..
نتبادل الآهات
والنظرات
والبسمات
فى جو يملك الهيمان
عودى لتعود النفس
تضحك فى أمان
****

لو ترجعين
فكم اضعنا
فى الرحيل
العمر والآمال
والحلم الجميل

ولقاءنا الموصول
بالاحلام
فى وقت الاصيل
وتركتنى وحدى
« اسامر وحشتى »
بين التنهد والعويل
رحماك .. هذا مستحيل
ان افتش عن بديل
للحب والاشواق
والظل الظليل
يا من ملكت القلب
فما لغيرك يستجيب
لاى همس او هديل
والنفس تاهت
لا تحن لاى
اطراء جميل
والعمر ضاع
فليت استبقى القليل

قصة قصيرة

الهروب في الدائرة

بقلم : مقبولة مصلح صالح

غريب وقف على الشاطىء يلملم قواقع عواطفه المهترئة فيلفظه الشاطىء وتسد في وجهه المرافىء فيحمل ما جمع من قواقع وينظمها عقود شعر على أوراق الذكريات .. تطفو موجه فتذكره بتلك الموجة التي طفت في بحر الحياة ففرقت بينها والتهم البحر في أعماقه كل شيء ولم يبق له سوى الذكريات تفترش مخيلته وبقايا صغيرة تلمسها أنامله فتحتضنها ضلوعه فيتذكر تلك الحبيبة التي نسيته فوقفت على اعتاب السعادة وتركته على باب الشقاء فلم يتألم لأن الالم لم يعد قادرا على تصوير معاناته فعشق البعد وآخى الوحدة والظلام وبقي منتظرا تلك اللحظة التي يعانق فيها النسيان تلك الأسطورة التي يسمع عنها ولم يرها أو يحس بها ، كم يتمنى لو تتحول هذه الأسطورة الى لفحات نسيم تداعب وجه حياته لا يهم حتى لو كانت رياحا مزمجرة ، المهم تهب على حياته ..

دنياه غدت لوحة فنية مرسومة بقلم أسود لكن ما زالت بها بعض الزوايا التي لم يصل اليها مداد القلم وليته لا يصل لتبقى بيضاء كما هي ليمر عليها يوما يرسمها بقلم ليلكي أو نرجسي أو تبقى كما هي بذلك اللون الثلجي الناصع .. شرد عقله كغزال هارب في طريق لا يعرف له نهاية مليء بالأبواب والنوافذ المجهولة على أي شيء ستفتح وبقي مكانه ساكنا ساكتا تنطق دموعه وتواسيه مخيلته .. ويبحر في زورق المجهول عبر به عباب الآمال تتقاذفه أمواج الواقع تتقافز حوله أسماك الالم تداعب وجهه نسمات ندية من الاحلام ممزوجة برائحة الحب يستنشقها ملء رئتيه ويحتبس منها ما يستطيع احتباسه .. ويسدل الليل ستاره فتناجيه عرائسه المتلألئة ويمد لها يده فتسير به الى حفلة سمر يطفن حوله حوريات الأماني ، ينثرن عليه ورود حب ، يسكبن له كؤوس اشواق ، يضعن على جبينه بصمات ود ، ويغمض جفنيه وهو يشعر بلذة ليست هي لذة الحياة التي تعانقها الحقيقة بل لذة الشعور السابح في فضاء الاحلام ، لكن الليل يتلصص عليه ليعيده الى الصحو فيغضب منه ويصرخ فيه : مرعب انت يا ليل عندما اهرب الى صحراء الاحلام احفر في رمالها أخاديد كثيرة لأئد فيها أحزاني فتتلصص على باحداقك اللامعة وكأنك نمر أو فهد يتهيأ لاقتناص فريسته فتسرى في جسد الآمال قشعريرة تزودها لفحات نسيمك بتيار كهربائي يستمد قوته من محطة الخوف والقلق .. لماذا يا ليل تتشح بالسواد ؟ الكي تخيف من يبحث عندك عن الراحة ؟؟ أعرف أنك حنون عطوف تسدل ستائرك عليهم وتمنحهم كؤوس النعاس ليرتشفوا منها .. لكن لم لا تختار لونا غير هذا اللون ؟ ..

انه يذكرني بالفراق .. الالم .. الحزن .. قل لي يا ليل لماذا تنظر الى بعيون براقة ؟ الكي ترى ما وارته القلوب ؟؟ أو لتكشف ما كانت النفوس له قبرا ؟ نظراتك هذه تخترق جدران الصمت فتنتزع الآه من بين أحضان الالم وترحل بها كوليد انتزعوه من بين احضان أمه .. سادي انت يا ليل عندما تتمتع برؤية الآه وهي تتشتت اشلاء في بحر الصوت .. جلاد عندما تلزم الهدوء والصمت وانت ترى الحنين يمزق الضلوع اربا بأمر منك عندما منحته تأشيرة خروج بلا خروج فيمارس هو الخروج بلا خروج في حنايا الصدر .. من الذي البسك هذا التاج الناصع لتختال به كبرياء وجبروتا ؟؟ من الذي نصبك ملكا في مملكة الأسرار ؟ لم أرسلت جيوشك في كل مكان تصادر الراحة ممن ينشدها ؟ لم تمحها معالم الطريق على من اراد الوصول الى شط السعادة كقراصنة بحر الظلمات عندما يفتكون بركاب سفينة بينهم شاب توشح احلامه وامانيه لتدفئه من برودة شتاء الواقع ؟ كلما حاولت الهروب منك الى جهة بعيدة في ارض النسيان ارسلت الى نظرة من تلك النظرات البراقة فتعيدني مرغما .. كلما حاولت ان افك قيدي من سلسلة الأوهام سلطت على بريق تاجك فأسافر معك اليك وعندما افيق اجدني ما زلت مكبلا بقيود أوهامي فاقبض على حلقة الشعور لأنها سر تحرري فأجدها دائرة بدون محيط واتوه مع أمواج الحيرة والقلق ..

.. وعندما يهرب الليل يفيق فيعود الى الابحار وعلى شواطىء جزيرة الاوهام يرسى زورقه وتغوص قدماه في رمالها وتتندى برطوبة الذكرى فينتشلها ويعدو الى احضان تلك الجزيرة يبحث عن وشم محفور على شجرة من أشجارها يحمل اسمها ، زهرة من أزهارها تحمل رسمها فيناجيه طير من طيورها فيصغي اليه سائلا عنها ؟؟؟؟ لكنه يحلق في الفضاء ليخبره معنى من المعاني التي يبحث عنها . ويعدو ويعدو ثم يعود لاهثا الى الشاطىء وتغوص قدماه ويجلس على تلك الرمال ويندى يديه برطوبتها ويحمل منها ذرات يهديها الى النسمة لتحملها اليها وتحمل معها ذرات قلبه المبعثرة على اقدام الهوى فتعيدها النسمة الى قدميه . الأحلام يطبع قبلات شوق على خد كل نجم وكوكب وكأنها أسيل الحبيب الذي غطى مساحة القلب كما تغطي السماء الارض حيث لم تبق فيه زاوية الا وداهمتها لذعة من نار ذلك الحب .. تجرع كأس الأماني على ظمأ الشوق الذي اذاب الروح وجدا فأحس بانتعاشها يسري في غابات جسده فأسرعت دماؤه مبتعدة الى وجنتيه لتوسع الطريق اليها لتصل الى شغاف القلب فتملأه نشوة فيرقص طربا .. مد يديه ومسح بها وجه القمر وهو يناجيه عن الشوق والاحلام والأماني فهاله ان يرى على صفحته آثار دموع خلفتها رجفات القلب المتوالية فأخذ يمسحها بنظرات من بين دموعه الوجلة فاشعلت نيران اللهفة في حناياه وارتفع لهيبها الى سماء العقل فلم يعد يدرك شيئا سوى ذلك الذي احتله وامتلكه ..

.. قطف وردة حمراء وضغط عليها بأنامله يهديها لمسات شوقه ونسي في غمرة الشوق انها وردة ناعمة فما سمعها الا وهي تئن وتتوجع انين مفارق هجره الحبيب فقربها من شفتيه يعتذر لها وتعجب من حمرتها القانية التي سرقتها من دمه المسفوح بعد أن صلب على مقصلة الشوق ، وسألها لماذا لونك احمر ؟؟

– مر بي عاشق فانثنى

– هناك من هو مثله تائه في طرقات العشق وقد سكنت تباريح الوجد مدنه حتى لم تعد تحتمل الضغط السكاني فألقت بهم في هدوء قراها وعلى سفوح جبالها !..

هناك من تفجرت ينابيع الحب في قلبه وانسكب ماء الحياة في نفسه وانطبع الشوق بصمات في كفه !

اين يهرب ؟

لقد رافق الظلام فذكره بسواد شعرها .. احب القمر لانه جزء من جمالها .. ساهر النجوم لأنها تعلمت الخجل من عينيها .. حاكم الشفق لانه سرق جمال خديها .. كره الشمس لانها ذكرته بنار فراقها ..

وقرر الهروب ..

فاحتذى رغباته وتظلل بأمانيه وتطاردت عقارب ساعاته وهو يرحل من شوق الى شوق وقد بنى الحب مدنا في قلبه وبقي يحارب عنها جيوش الرعب وعسكر الوحشة ، ولفح هجير الزمن وجهه فخاف على لمحات الشوق فيه ان تذوب وآثار الوجد ان تمحى فأخذ يركض في صحراء البعاد وقد انهكته طعنات العناد فحمل خطاه بقدميه وتنهداته بصدره وشوقه بعينيه وسار في طريق الذكريات وعندما أحس بالتعب وقف على رصيف الأوهام ليستريح قليلا ويسكب من عينيه نظرات متعطشة على حوانيت الفرح ويشتري منها لفافات من حلوى الحب اللذيذة ثم يعاود المسير ..

قراءة

شعر : لؤى ابراهيم أحمد عثمان

مدي يدك ..
وخذي لشعرك زهرتين من البنفسج يا جميله
زيني فيها الضفيره ..
وافتحي الكف الصغيره ..
كي ارى فيها زمانك يا ابنتي ..
عبر غابات النصال ..
في ميادين التماثيل التي ..
تمشي على ارض الزجاج .. وبين كثبان الرمال ..
هذا زمان الشوك يا صغيرتي ..
والشوك مهما طال عمرك يا ابنتي ..
ليس الا اقحوان ،
ولن ينور بيلسان ..
هاتي يدك ..
افتحيها جيدا واصغي الى
ان خط القلب معوج ومرتج ..
وصعب ..
وارى على خط الحياة ..
خطوات تائهة بصحراء غريبه ..
وارى طواويسا عجيبة ..
خلفها غابات بارود ورعب ..
وارى وجوها عابسه ..!
وارى سهولا يابسه ..!
خلفها قيعان بحر كان قد ترك الحدود
ترك الشواطىء والسواحل واستقال من القيود ..
وارى سيولا تختفي تحت السدود ..
وارى غيوما ساخطه ..
وارى رعودا صامته ..
تنسل من بين الغيوم ولا تعود
خطان في هذا الزمان ..
خطان لا يتلاقيان ..!!
..!! ..!! ..!!
هاتي يدك
واسمعي .. لا تفزعي ..
وخذي لشعرك زهرتين من البنفسج
نجمتين تزينان ضفائرك ..
واهداي ..
اني ارى ان الخطوط تشابكت ..
وتشعبت
فوق النوافذ والبيوت ..
وارى شباكا من خيوط العنكبوت
تلتف حول مراكبك ..
وردة كالنار انت .. وكالهديل ..
نا من الورد الجميل ..
يا عمر عمري انت ..ولهفتي
اني اريدك ان تكوني دائما
فراشة من فضة ..

وقفات صحفية

يكتبها : احمد شريف الرفاعي

بين الآلة والخيال

اصبحت الكتابة بالقلم – بالنسبة لي – مشكلة حين تتعطل الآلة الكاتبة .

انني منذ أكثر من عشرين سنة وانا اتعامل مع الآلة الكاتبة بغير وسيط من مسودة قلمية . المواصلات بين خواطري والآلة الكاتبة مباشرة . فلا احتاج الى مسودة بل انني أكره ان امسك بتلك العصا الصغيرة التي يسمونها « القلم » واشعر انها تجرح اصابعي ، وتدميها ، وتنهكها ، وأفضل النقر على الآلة الكاتبة فتنتابني حالة من حالات التهويم والتحليق واشعر بنفس احساس « البيانيست » الذي تلامس انامله مفاتيح البيانو في رقة وشاعرية كأنها تلامس خدودا أسيله ، أو جيدا اثيلا ، وشعرا حريرا ، في حالة من حالات العشق المغرق في التأمل والاستشفاف ..

وكما تنهمر الالحان من بين اصابع عازف البيانو ، أحس وانا الامس مفاتيح الآلة الكاتبة بموسيقى خفية ، تتدفق من أعماقي بلا صوت ، بلا ايقاع مسموع ، غير ذلك الايقاع الذي يرقص في داخلي ولا يسمعه أحد سواي . لكأن الموسيقى تعزف لي وحدي ، قبل ان تتحول الى حروف وكلمات ، مليئة بالنغم ، ريانة الروح بالارتواء اللحني والدفق الموسيقي ..

ومنذ عشرين سنة ، الى يومنا هذا والآلات الكاتبة تتطور ، وتخضع للمتغيرات التكنولوجية ، غير أن حروف الابجدية نفسها بقيت في نظامها الآلي على الآلة كما هي لم تتغير ..

القضية – اذن – ليست قضية الآلة الكاتبة ، ولكنها قضية الكاتب نفسه .. ان الآلة الكاتبة ، مثلها مثل الآلة الموسيقية ، تستطيع أن تجدها عند أي دكان يبيع الآلات الموسيقية ، ولكن « الجديد » هو في الاصابع التي تعزف عليها ..

بعبارة اخرى : الفنان وليس الآلة الموسيقية ، الكاتب وليس الآلة الكاتبة .. الاحساس وليس الحروف التي تعبر عن أعماق هذا الاحساس ..

وتطور الآلة الكاتبة يريحني ولا يزعجني ..

في البدء ، اكتشفت ان هذا التطور يربكني ، لأن طريقة لمس حروف الآلة الجديدة المتطورة يختلف عن لمس الحروف في الآلة العادية التي لا تعمل بالاسطوانة الشريطية أو الكهرباء ..

ولكنني اكتشفت بعد المران أن التطورات التي ادخلت على الآلة الكاتبة مريحة أكثر وأقدر على تسلسل افكاري وتدفقها ، ذلك التسلسل والدفق اللذين لا تستطيع ان تلاحقهما الآلة العادية ..

بل انني « احلم » بتطور اكبر للآلات الكاتبة ..

احلم بآلة كاتبة ، لا تحتاج الى اصابعي ولكنها تعمل بذبذبات فكري ، فتزامل خيالي وتلتقط همساتي وآهاتي من تلقاء نفسها كأنها تقرأ افكاري فتروح حروفها من تلقاء نفسها تسجل هذه الذبذبات على موجات ضوئية تنعكس على شاشة ملحقة بها .. معنى ذلك انني لن اكتب ..

معنى ذلك انني سوف اجلس ، مجرد جلوس على كرسي يشبه كرسي الاعتراف ، صامتا بغير ان اعترف ، والآلة نفسها هي التي تلتقط خيالي وتحوله الى حروف .. هو حلم كما ترون ، ولكن .. من يدري ، ان كل الحقائق العلمية التي نراها كانت مجرد احلام ..

لقطة صحفية

وصفة .. لطول العمر

كنت افكر حقا في سر حيوية « اهل زمان » فالرجل منهم يبلغ السبعين وهو يتسلق الجبل ويركب الخيل ، و .. يتزوج ايضا من فتاة تحت العشرين ، بينه وبينها اكثر من خمسين سنة ، ومع ذلك يبدو لها « مقنعا » بل .. وتحبه وتغار عليه ، وتحرص ان تكون في نظره ، كما يقول المثل الذي تردده خالتي « فليفلة الغزالة » وهي تدعو للصبية قائلة لها :

– يجعلك يا بنتي في عينو جوهرة وفي فمو سكره ..

لقد قرأت كثيرا عن اسباب « طول العمر » منها على سبيل المثال ، تلك النصائح التي يرددها الاطباء لمن يريد ان يعيش طويلا محتفظا بحيويته والتي يقول بعضها :

– مارس الالعاب الرياضية فالرياضة هي « موسيقى الجسم » ..

– نم مبكرا ولا تتعاطى القهوة أو الشاي ..

– لا تأكل ملء بطنك ولا تكثر من اكل اللحوم الحمراء ..

– لا تفرط في الاقتراب من النساء واعتدل ..

وهذه « النصيحة الاخيرة » اسوقها « للعلم » وليس للاثارة ، فالشيخ الرئيس الطبيب « ابن سيناء » له ارجوزة طبية ظريفة ترجمت الى اكثر اللغات الحية ، ومن هذه الارجوزة ، احفظ بيتا له يقول فيه :

واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق في الارحام

وكنت – كما قلت – محتارا في هذه الحيوية التي يتمتع بها مشايخنا رجال الأمس ، الذين يتزوجون وهم في سن السبعين والثمانين ، حتى قرأت ذلك البحث العلمي الذي كتبته العالمة النفسية الدكتور « دوروثي فوستر » وكشفت فيه حقيقة هؤلاء المسنين الذين لا يزالون يحتفظون بحيويتهم الجسيمة رغم بلوغهم ارذل الاعمار ..

البحث يقول « لكي تعيش طويلا وتتمتع بحيويتك تزوج فتاة شابة تصغرك بثلاثين او اربعين عاما » ..

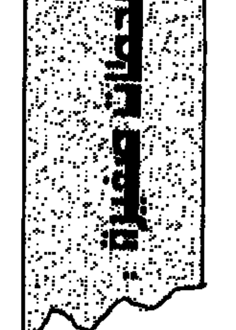
ذعرت – طبعا – من النصيحة ، ومع ذعري منها اكتشفت سر الحيوية الدائمة لاهل زمان وتذكرت على الفور الاغنية التي تقول « ما اخذش العجوز أنا » والمثل الذي يقول « ياراجل يا عجوز مناخيرك قد الكوز » ..

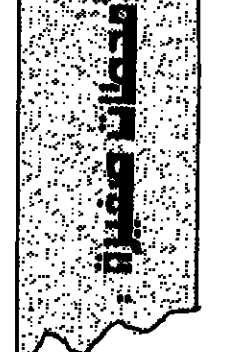
ان هذا البحث العلمي للدكتورة « فوستر » بحث مثير حقا ، وما دام بحثا علميا فهو بحث علمي وليس « مزاحا » ..

فهي تقول بان الرجال ما بين الخمسين ، [illegible] عرضة للموت الفجائي ولا ينجو من ذلك [illegible] الرجال الذين تزوجوا شابات يصغرهن [illegible] سنة .. فالزوجة الشابة تمنحه الحيوية والنشاط

ولكن « جورج برنارد شو » الساخر [illegible] اهانة مثل هذا البحث الذي صدر بعد وفاة [illegible] سنة ، فقد سألوه : هل في امكان رجل في [illegible] ينجب ذرية من زوجته التي تحت العشرين

وكان جوابه « نعم .. يمكن له ذلك اذا كان له جار في الثلاثين » ترى .. من نصدق ؟ الباحثة العالمة أم الأديب الساخر ؟ ..





××× تتحول زوجة الصحفي الى « كائن كويه » حين تسأله اين هو ذاهب ومتى يعود ومتى يستريح ..

××× ليس من الضروري في بعض الاحيان ان يكتب الصحفي الخبر ، لان الخبر نفسه هو الذي يكتب الصحفي ..

××× في غياب الحرية يتحول الصحفي الى « طباخ » ينطبق عليه المثل القائل : « اطبخي يا جارية قالت كلف يا سيد » ..

××× اشتغلت حواء بالصحافة منذ بدء الخليقة ، فعملت مخبرا صحفيا لابليس ، وجعلت آدم الذي اكل التفاحة ، في « خبر كان » ..

××× عندما يجعل صحفي من زميله الصحفي مادة لعمله فهو بالتأكيد صحفي فاشل ..

××× في ظل الارهاب السياسي ، لا ينفع الصحفي ذكاؤه ولا اجتهاده لان كلمة واحدة ترفعه وكلمة واحدة تدمره ..

××× الصحفي العجول يحلق نصف شاربه ويترك الباقي « للعدد القادم » ..



...الدين خلف مدرب المنتخب

سبعون في المائة من الشعب الجزائري عمرهم دون ٢٥ سنة خمسة وسبعون في المائة من الشبان الجزائريين يلعبون كرة القدم .. شيء مثير مشجع مطمئن ومستقبل حالم .. الجزائر التي صعدت لنهائيات كأس العالم عام ١٩٨٢ .. الجزائر التي هزمت الالمان واذاقتهم طعما مرا .. الجزائر التي ستواجه تونس في اخر تصفيات كأس العالم لسنة ١٩٨٦ .. الجزائر هي بلد كالملعب فيها الكل يهوى الكرة ويتتبع اخبارها فالنسوة يدخلن الملاعب يشجعن ويزغردن والشباب يعانق الاعلام ويبكي فرحا اوترحا في سبيل انتصار فريقه والادباء حتى الادباء لا يتغيبون عن الملاعب فكاتب ياسين مثلا ورشيد بوجدرة لا يضيعان مباراة هامة دون حضورها .

ان كرة القدم في الجزائر اكثر من رياضة هي ظاهرة وواقع يكاد يعيشه كل الناس في كل الاوقات فتشجيع الفريق الوطني مسالة مقدسة وتشجيع فريق من الدوري هو تعبير عن حب جارف لرياضة هي الفن عند البعض .

جمهور المنتخب عيون على نهائيات كاس العالم

هيكلة جديدة وعطاء اكثر

لقد ارتأت الادارة الجزائرية سياسة منها ورياضة ان تخضع الرياضة الى الواقع الذي تعيشه البلاد فقد تم منذ السنوات السبعين تطويع الفرق والهياكل الرياضية نحو شكل مؤسساتي يجعل الفريق الرياضي يحمل اسم مؤسسة صناعية على ان تتولى المؤسسة تمويل الفريق بما يقارب ٥٠٪ من ميزانيته .

لذلك نجد فريق ملاحة حسين داي والكترونيك تيزي وزوا اللذين يعتبران من اعرق الفرق في الجزائر .. وقد تبع كل ذلك هيكلة موسعة شملت ملاعب الاحياء والقرى فكل شباب المدن منتظم تحت رعاية البلديات التي تساعدهم في استغلال الملاعب كما ان الفرق الصغيرة المتكونة من الاصدقاء تسير تسييرا ذاتيا تحترم معه قوانين اللعبة وتطبقه تطبيقا صحيحا وهذه من الخصال التي تخلق روحا رياضية ناضجة وتقرب آلاف الهواة من آمالهم في الالتحاق بالفرق الكبرى .

ولعل كلمة مأثورة عند الجزائريين تلخص كل شيء فهم يقولون « حين يريد الشباب الجزائري ان يلعب عليه ان يراوغ منافسيه ويراوغ المارة والسيارات وحتى الشرطي الذي قد يعدو خلفه ليفتك منه كرته ويصادرها » .



الجماهير تقول لـ « بلومي » الى اللقاء

أضواء على أبحاث سعودية

اعداد : خديجة مبروك خميس

عزيزى القارىء الكريم :
لقد التقينا في الاسابيع الماضية وعبر هذه الصفحة مع العديد من الابحاث السعودية في مجالات متعددة منها العلوم الطبيعية والرياضيات والوسائل التعليمية وعلم النفس .
اليوم نلتقي مع بحث جديد يتناول حروف الجر الانجليزية تقدم به صاحبه لنيل درجة الماجستير في اللغة الانجليزية من جامعة الملك عبدالعزيز - كلية التربية بالمدينة المنورة
فتعالوا بنا نتعرف على الباحث والبحث : ..

حروف الجر الانجليزية في بحث سعودي

● بطاقة تعريف :
– الاسم : احمد عمر محمد الحيدري .
– الحالة الاجتماعية : متزوج واب لطفلين عبدالرحمن وعبدالله .
– عنوان الرسالة : دراسة الوظائف النحوية وعلاقات المعنى لحروف الجر في اللغة الانجليزية .
– تاريخ المناقشة : الاربعاء ١٧ رجب ١٤٠٥هـ وهي اول رسالة ماجستير تناقش في الكلية في المدينة المنورة .

اعضاء لجنة المناقشة :
د . محمد لطفي نوفل من كلية التربية بالمدينة المنورة – مشرفا ورئيسا .
د . محمود اسماعيل الصيني من جامعة الملك سعود – عضوا .
د . حسين عبدالحميد من جامعة الملك عبدالعزيز – عضوا .

سبب اختيار هذا الموضوع :
اثناء دراستي الثانوية لاحظت بعض الصعوبة في استخدامي لحروف الجر الانجليزية ثم في المرحلة الجامعية تخصصت في تدريس اللغة الانجليزية ودرست بعض المواد بعد تعييني كمعيد في قسم اللغة الانجليزية واكتشفت اني لست الوحيد الذي يعاني من هذه المشكلة وهكذا قررت عمل رسالة الماجستير واختيار موضوع حروف الجر للبحث .

اهم الافكار التي بني عليها البحث :
يلتقي معظم مدرسي اللغة الانجليزية في مدراسنا بالمملكة باعطاء المعنى العربي لحرف الجر ثم يقرأ الطلاب قطعة الدرس ثم يجيبون على الاسئلة وهكذا لا يثبت معنى حرف الجر في ذاكرة الطالب ولايعرف كيفية استخدامها في جملة ما هذا بالاضافة الى بعض الاسباب التي تجعل الطلاب يخطئون في استخدام حروف الجر مثل التصميم وتدخل اللغة الام بسبب بعض التشابه بين التراكيب اللغوية الانجليزية مع تراكيب اخرى في اللغة الانجليزية ولا تظهر هذه المشكلة واضحة في المدارس المتوسطة والثانوية ولكن عند دخول الطلاب الى المرحلة الجامعية تظهر المشكلة بكل وضوح حيث يطلب من الطلاب تكوين بعض الجمل والتحدث باللغة الانجليزية وكتابة بعض البحوث بهذه اللغة وتبرز الاخطاء وتكثر .

والاخطاء في استخدام حروف الجر لا تزيد عن ثلاثة انواع :
١ – استخدام حرف جر زائد لا تحتاجه الجملة .
٢ – حذف حرف جر تتطلب الجملة وجوده .
٣ – استخدام حرف جر غير صحيح في الجملة بدلا من حرف جر آخر .

وقد كان هدف الرسالة اعطاء فكرة مبسطة نحو Syntax ومعاني Symantics حروف الجر الانجليزية البسيطة واعطاء بعض التمارين التي تساعد الطالب والمدرس على تفهم هذه الحروف وبهذه الطريقة تقل الاخطاء التي يقع فيها الطالب بالاضافة الى اعطاء اختبار في استخدام حروف الجر وقد قسمت الرسالة الى مقدمة واربعة ابواب ففي المقدمة اعطت الرسالة فكرة عن مشكلة البحث وهدفه واهميته وتعريف المصطلحات اما الباب الاول فقد اعطى فكرة عامة عن حروف الجر مثل تعريفها وتقسيماتها المختلفة والفرق بين حروف الجر المركبة مثل infront of والبسيطة مثل at ولقد اعطى الباب الثاني فكرة عن نحو syntax حروف الجر مثل موقعها في الجملة وتغير ذلك الموقع واسبابه وحذف حروف الجر اما الباب الثالث فقد تحدث عن معاني symanties حروف الجر مثل حروف الجر المترادفة المعنى وبعض نواحي الغموض في استخدام حروف الجر والاستخدام الاصطلاحي لحروف الجر ومن ثم ناقش البحث تقسيم حروف الجر حسب المعنى اما الباب الرابع فقد اعطى اختبارا لحروف الجر لاختبار مدى قدرة الطلاب على استخدامها ومدى استيعابهم لمعانيها ومن ثم اعطى بعض التمارين التي قد تفيد الطلاب والمدرسين على تفهم معاني هذه الحروف وبالتالي تقل الاخطاء التي يقع فيها الطالب وهذا هو هدف الرسالة . وقد اظهرت النتائج ان الطلاب لايستطيعون استخدام حروف الجر بطريقة صحيحة سبقت دراسته في المرحلتين المتوسطة والثانوية . وختاما اعطى البحث بعض الاقتراحات التي تساعد المدرس على تدريس حروف الجر بطريقة تجعل استيعاب الطلاب لها اكثر وتمكن الطلاب من استخدامها بطريقة افضل .

الوقت الذي استغرقته الرسالة :
بدات الكتابة في الترم الثاني للعام ١٤٠٤هـ حوالي شهر جمادى الثاني واستطعت ولله الحمد انهاءها في شهر صفر للعام ١٤٠٥هـ ومن الصعوبات التي واجهتني قلة المراجع المتعلقة بهذا الموضوع ولقد قدمت رسالتي في شهر صفر للعام ١٤٠٥هـ ولم تناقش الا في شهر رجب اي بعد خمسة شهور من تسليم الرسالة بالرغم من ان النظام ينص على ان تتم مناقشة الرسالة في خلال ثلاثة اشهر من تقديمها وهذه فترة بسيطة اذا عرفنا ان بعض الزملاء الاخرين اضطروا للانتظار سبعة اشهر لتتم مناقشة رسائلهم فبالرغم من ان رسالتي هي اول رسالة تناقش ولكنها ليست الاولى التي تسلم للكلية فقد سبقها ثلاث رسائل لزملائي ادريس الترك ، عبدالعزيز السراني ، احمد حماص . وقد كانت هناك بعض الصعوبات التي تسببت من كون رسالتي اول رسالة تناقش ولكن امكن التغلب عليها ولله الحمد .
واود في نهاية مقالي هذا ان اشكر والدي الكريمين وزوجـ لتوفيرها الوقت اللازم ل الرسالة واشكر ايضـ لجنة المناقشة الكر عماني عبدالله لمساعدته القـ

همس وجهر

عبد العزيز أحمد ساب

ماهكذا يارضا تورد الابل !

كثيرا ماسالت نفسي : اليست لدينا وسيلة اخرى للنقاش والنقد ، سوى التهجم والنيل من شخص المنقود ؟ وهل اصبح هذا الامر ظاهرة طبيعية تحكم تصرفاتنا تجاه اولئك الذين ننقدهم ؟

هل يتغلب هوى النفس علينا فلانستطيع له فكاكا ؟

هل ان هذا التصرف جزء من طبيعتنا في النقاش مستمدا من بيئتنا التي نعيشها والتي كانت تتسم بالقسوة والشدة .. كقسوة الصحراء وشدتها .؟

الا يمكن ان يتم النقاش في هدوء وموضوعية ؟

وان تثار نقاط الاختلاف في رؤية واتزان ..

اقول هذا وقد آلمني ما اثاره الاستاذ محمد رضا نصرالله في جريدة الرياض عن الاستاذ عبدالله الجفري الاديب المعروف .. وبغض النظر عما اسماه بالسرقة الادبية فأنه كان قاسيا وشديدا على زميله الجفري لدرجة ماكنت انتظرها من الاستاذ نصرالله وقد عرفناه كاتبا واديبا يشار اليه بالبنان وان من ابرز سمات الكاتب والاديب ان يكون منصفا وموضوعيا ومنافحا عن الحق والمنطق ..

انا لااريد ان ادافع عن الاستاذ الجفري فهو اقدر مني على ايضاح وجهة نظره ودحض ما اتهم به ولكني اقول بكل تجرد .. اننا عرفنا الاستاذ الجفري كاتبا وقصصيا واديبا مرموقا منذ فترة طويلة ، كما اننا قرانا مؤلفاته المطبوعة المتواجدة بين ايدينا وعطاءه المستمر في دنيا الادب والثقافة وكلها شاهدة له لا عليه .. واني لأعرف من طباعه الهدوء والعزوف عن الشهرة وعن اكتساب امجاد لايستحقها ولا اعتقد ابدا ان من خلقه الجري وراء مكاسب محدودة من جوائز او غيرها .. وما نيله جائزة الابداع الفني الا عن جدارة واستحقاق فهو من القلائل الذين امتطوا صهوة الكلمة وسخروها لأهدافهم وابدعوا في تصوير خلجات نفوسهم وما تجيش به صدورهم من آمال وآلام .. وانا على ثقة لو انهم خيروه لاختار السلامة والبعد عن الاضواء ..

كذلك فانه مايكتبه الجفري في آخر ظلاله معروف انه ليس جميعه من نبات افكاره وبعضه شعر متداول او كلمات ذائعة ولايصح ان نعتبرها مأخذا عليه باي حال من الاحوال ..

هذا مارايت اثارته في كلمتي هذه مما اعتمل في صدري لاادافع به عن الجفري ولكني اقرر حقيقة واقعة .. وكم كنت اتمنى لو ان الاستاذ محمد رضا نصرالله عمد الى اسلوب اخر في اثارة هذه القضية ونهج منهجا موضوعيا في دفاعه عن الثقافة العربية واقتصر على ماسماه بالسرقة الادبية .. لكان ذلك اجدى واولى ..

● للفونس الليه قوله :
« لو أن انف كليوباترة كان اقصر مما كان عليه ، لكان وجهها تغير قبل العالم » .

● من اقوال فولتير :
« اعتقد أنني ولدت مضحكا محبا للدعابة وانه مما يؤسف له انني انصرفت احيانا الى الجد والرزانة »

□ الصفحة الأخيرة □

١٠ الاف فرنك جائزة لكتاب

منحت جمعية اصدقاء الكتاب الفرنسي الشهير (اندريه موردا) اول جائزة ادبية تحمل اسم الكاتب للروائي المعاصر (جوزيف كيسل) عن رواياته الاخيرة وتبلغ الجائزة ١٠ الاف فرنك واندريه مورروا كاتب فرنسي ولد في عولالات ..

ثلوثية المدينة تحتفي

كان ضيف « ثلوثية » المدينة المنورة التي تعقد في دار الأديب نايف الدعيس في الأسبوع الماضي مدير تحرير « الاربعاء » علي حسون .. وقد اشتملت « الثلاثية » على قراءات نقدية لمؤلفات الحسون حيث قام الأستاذ محمد حسن شراب بقراءة نقدية لكتاب « منها واليها » وقام الدكتور محمد موافي بقراءة نقدية لمجموعة « حصة زمن » والدكتور محمد عيد الخطراوي اختص بمجموعة « حوار تحت المطر » اما رواية الطيبون والقاع فقد القى دراستها النقدية الدكتور محمد حسن ..

ثلاثية المدينة تعتزم استضافة مجموعة من الأدباء الشباب من مناطق المملكة ..


محمد العيد الخضراوي

نايف الدعيس

برقية الى بوابة لوجه « رجل »

يامن قاسمني ارصفة الحروف ، وواجهات الضلوع ، وقصور المعاني ، وكنا معا .. الف عام وضوء الجفن يعبث بستائر نوافذنا نحو غد يبصر للقمر طلعة ، فيطلع ولايغيب ، وهأنذا ابتدىء من عبث المسير الى بوابة وجهك مسافات للشتاء والصيف ، تصفدني اروقة العمر وتطلقني نجمات الصبر !

وحين تضحك زهوري تخلفني لشجرة انعشها الندى بالدمع وتركها تهتز في غابات من الثلج !

يامن اقسمت بنجلاوي حروفي لطاقات عينيه زمنا ، هذا العام اقرؤك هجاء موتى على عصف جفنك حتى الحد ، وحين تغصني طفولة ثغر لايعرف الا التدلل ، اسالك : الى متى تقف الاعوام في راسينا ربيعا للغد — وحتى اطفىء جمرة الحافر الواقدة في خيول الايام ، اقف مثل النور اقاسمك حقائق الاوهام ، واقاضيك بالاحلام ، واقايضك بعين لاتنام تسالك لحظة الشهادة عن دالية غناء زمني امتد من شروق البحة على كفوف العطاء ، حتى موال نهر جف من طول البقاء .

وكنت تغلى ، لكنك هذا العام « اغلى » .. وكل عام وانت الاغلى ، اليك مترجلة من مدن المنفى ، بيدين ممدودتين بحزمة ضوء سوهجة الاماني

نجاة عمر

وهكذا تثور البراكين

الحزن الحان نعزفها باوتار قلوبنا .. وتجعل من حياتنا الما تنهيدا . وكذلك الصمت قد اطبق على شفاهنا من الالم ولا نستطيع ان نتفوه بكلمات غير الاهات .. التي قد تفرج البعض من همومنا والامنا .. وربما لو اننا ذرفنا دموعا بدلا من الهموم .. ولتصبح مدرارا لغسل او ازالة تلك الهموم والاحزان لهانت الامور علينا .. ان تلك الاحزان عندما تخيم على الانسان يشعر بها تخرج من صميم اعماقه وكيانه .. وتكون مرارته صعبة ومريرة .. هكذا نشعر عندما نفتقد اي انسان له مكانة عزيزة داخل انفسنا .. ان الاحزان تكون في اعماقنا كالبراكين الثائرة وتثور ثائرتها وتتفجر داخل تلك الاعماق .. ولكن عندما تحين ساعة الانفجار تكون الدموع هي الحمم البركانية قاذفا بها من تجاويفه معلنا بنذور ثورته وانفجاره ـ وتنحدر الدموع على الحزين مطفئة جزءا من لهيب واشتعال تلك الاحزان والالام المريرة .. نحن كلما ذرفنا تلك الدموع او مرت علينا اعوام في السنين ما نسينا .. وعندما نختلي بانفسنا بعض الاحيان تعود بنا الذكرى الى هؤلاء الذين افتقدناهم ورحلوا عنا في تلك الرحلة الابدية التي لا عودة منها .. بعد خمود ذلك الثوران البركاني سنين من الزمن يعود مرة اخرى للثوران .. ولاننا نجد العبرة هذه المرة تقف عبر انفاسنا ولا تجد لها مخرجا وحتى لو اخرجنا اعمق الاهات .. فنحن ما زلنا لا نستطيع عزف ذلك النغم الحزين او اللحن الحزين الماساوي الذي لا تعزفه اوتار قلوبنا الا في حينه وقد تعزفه تلك الاوتار مرات تلو المرات ، اذا مررنا بمآسي فادحة وعظيمة واحزان تترك آثارها في اعماق افئدتنا .. وهكذا قد يعود البركان الى ثورانه المتقطع ..

مريم شرف الدين

التقرير السنوي لبترومين

يونس اسحاق

●● اصدرت المؤسسة العامة للبترول والمعادن تقريرها السنوي الذي تضمن مختلف الانجازات التي حققتها « بترومين » في ميدان صناعة البترول والمعادن من خلال العديد من المشروعات التابعة لها وقد أتى التقرير دقيقا في تفاصيله العلمية ..

الزميل يونس محمد اسحاق مدير الخدمات الاعلانية ببترومين بذل جهدا مضاعفا لتوزيع الدليل ليكون صورة موفقة عن هذه المؤسسة الكبرى ..



س : هل يوجد مثل للبخيل ؟
ج : مثل البخيل كقفل ضاع مفتاحه .
س : ما هو احسن وقت لزيارة الاصدقاء ؟
ج : ظهرا حتى تجد من تزوره على طعامه أو غارق في منامه .
س : متى يجب تفقد الصديق ؟
ج : عند المسرات فقط .
س : ما هي الفرق الرياضية التي تشجعها ؟
ج : فرق المنتخبات التي لا تفوز .
س : ما هو العمل الذي ترتاح اليه ؟
ج : الراحة وشرب الشاي في الاستراحة
س : ما اسم اول قتيل في بلادكم ؟
ج : الجهل .
س : من هو الحكم الرياضي الذي تحبه ؟
ج : الذي يستعمل الصافرة . ويوقف الخيول النافرة . ويهدىء الفرق الظافرة .

فع دخيل الله خلف حسن الأحمدي

ردود خاصة وقصيرة

هل « يحتوني » الحب »
قصة = هيثم المخللاتي ..
تقصد هل « يحتويني » الحب لا « يحتوني » اليس كذلك ؟
قصتك مجموعة من الجمل غير المفيدة ، مشحونة بالاخطاء اللغوية والاملائية لديك « الارادة » مجرد الارادة للكتابة ، ولكن هذه الارادة تصبح عجزا مطلقا اذا لم تقوها الثقافة والمتابعة والموهبة والالمام بالفن ـ فن القصة ـ الذي تريد ان تمارسه .
نصيحتي لك ان لا تتعجل النشر قبل ان تنضج وتستكمل عدتك فنيا وثقافيا وتشحذ موهبتك اذا كانت ـ فعلا ـ متواجدة .

شموع معتقلة = قصة
الغراب الحكمي = تبوك =
برغم هذه « الشحنة » من الكلمات البراقة الزبرجدية ، الا ان القارىء يحار دائما ولا يعرف هل ما كتبته قصة ام مجرد كلمات مشحونة بحروف فسفورية مضيئة .
ماهي حكاية « الديك » الذي يحمل برقيات متعددة الى عالمنا التي وردت في موضوعك المهم هو الى اين توصلنا هذه الحكاية ، وما هو المضمون ..
تقولين انك تريدين ان تقسمي تفاحة الى اربعة اقسام ثم تحضرين شهودا اربعة من الاقطاب ارضنا ..
حسنا . اذا كان هؤلاء الاقطاب هم « ريجان » و « ميخائيل جورباتشوف » و « تاتشر » و « ميتران » ، فهؤلاء سيشهدون بدون اكل جزء من التفاحة ، بل وسيتولون الحق ، ولكن بعد ان يعتزلوا الحكم .. كزميلهم « نيكسون » ..

اختباء : عافاك الله ، اكتبي شيئا يفهم ولك الفضل ..
امنيا = بلجرشي =
ليست لدينا اية اشتراطات لكتابة القصة او المقالة ، فيستطيع المتعاون معنا ان يكتب مادة جيدة ومعقولة ، ذات صياغة سليمة ، وهي من ذات نفسها تفرض نفسها للنشر .
الكاتب القادر لا يستطيع احد ان يفرض عليه ما يكتب ، فهو الذي ينقل اهتماماته الينا بغير واسطة منا تشير عليه بماذا يكتب وعن ماذا يكتب ..

الاخ علي المنشاوي = جدة .
الجزء الثاني من قصتك في حاجة الى اعادة صياغة تعال الينا وتسلمه وحاول ان تصوغه مرة اخرى بهدوء وتأن حتى يمكن نشره ، وشكرا ..